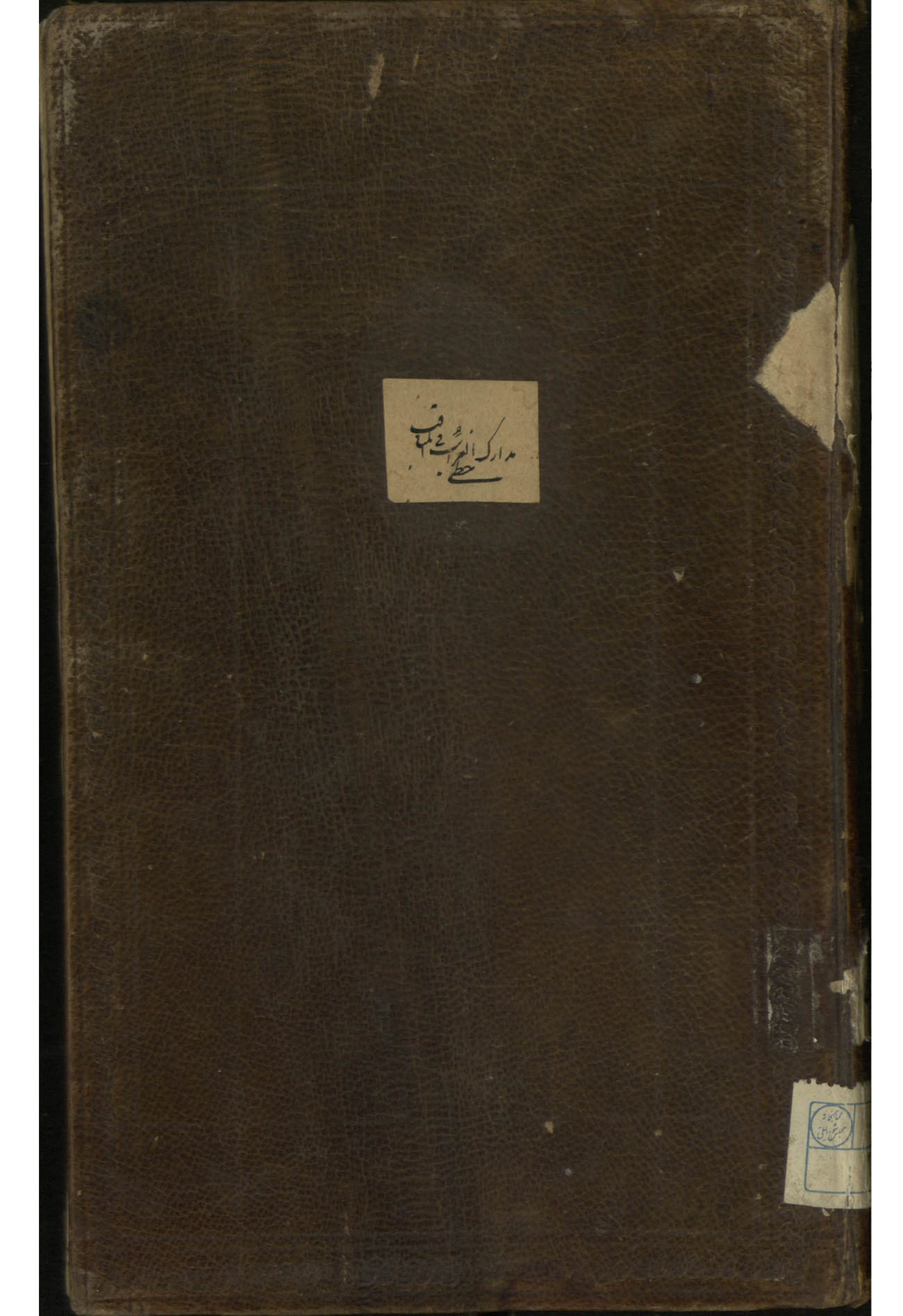
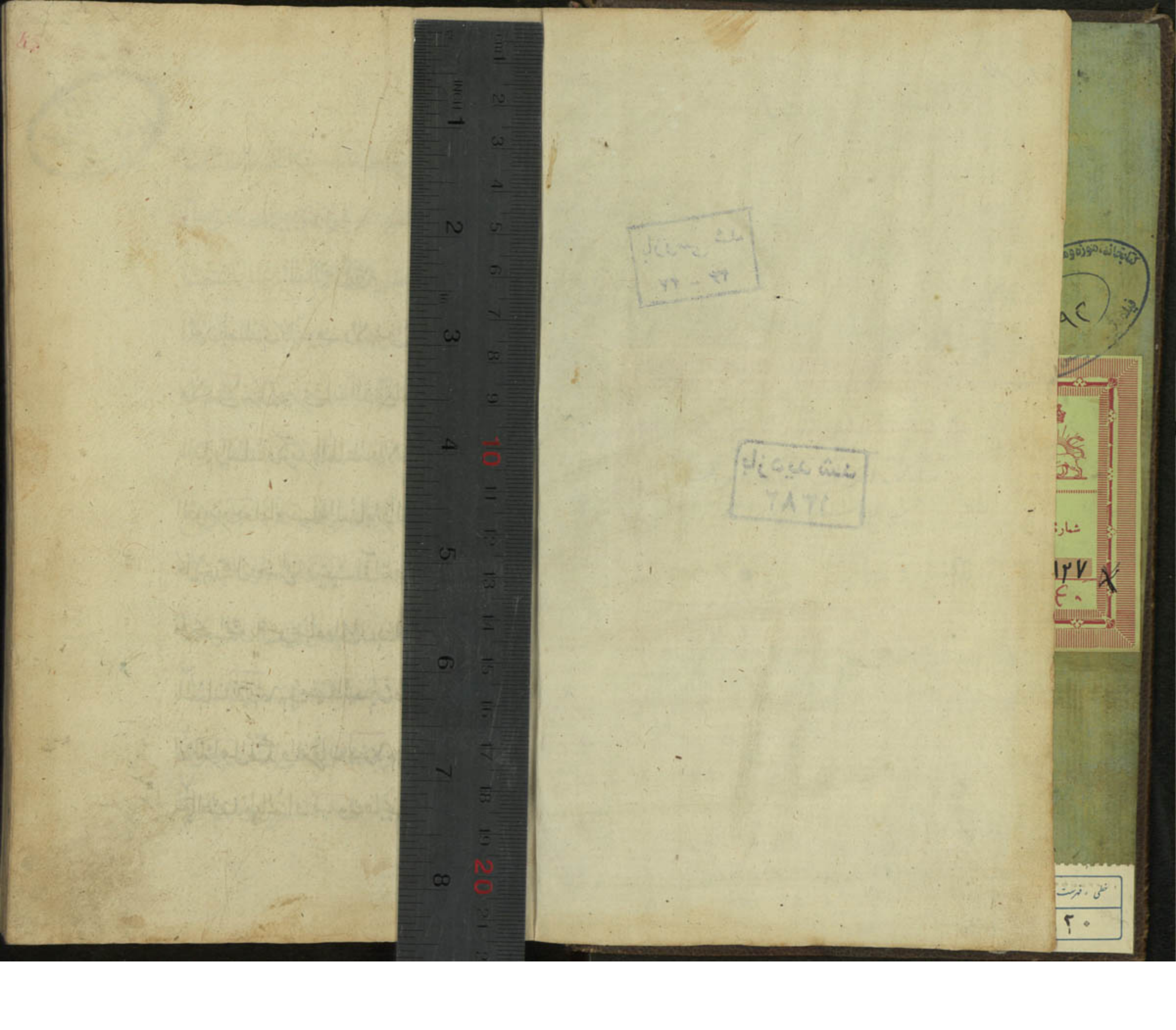

مدارک الاعراب
خطی


۲۷۷
131
بازرسی شد
۴۷ - ۳۶
بازدید شد
۱۳۸۲
کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
نام کتاب مدارک الغرائب فی مسالک العواقب
مؤلف حسن بن عبد الرحیم مراغی
موضوع تألیف
شمارهٔ قفسه ۳۸۶۸
شمارهٔ دفتر ۳۵۸۲۷
۹۳۴۰
۳۸۲۰



كتاب مدارك الغرائب في مسالك العواقب ومشاهد العجائب في
مناهج المناقب ومن الله التوفيق في تحقيق المطالب وبه نستعين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لا يموت ولا يفنى ولا ينقضي عجائبه
ولا يخفى لانه كل يوم في شان الذي خلق الانسان وشرفه
بالعلم والبيان وكرمه بالطاعة والاذعان وفتح له باب
التوبة وجعلها وسيلة العناية والغفران ليتخلص الله
كل ذي جهل وخسران ويحب لقائه ويميل الى الرضوان
فلم يحجب التوبة عن عباده الى ان يشاهدوا امر الآخرة
بالعيان ثم يميتهم في مشهد البصيرة والايقان ويحشر
الائمة اهل الهدى والعرفان ليجزيهم بما عملوا ويسئلهم
عما اعتقدوا بالجنان فيبقون بما يجزون الى ما شاء الله

الديان ثم يفني هو سبحانه جميع ما في الاكوان باعادتها
الى القدرة والامكان ويعود هو سبحانه كما هو قبل ان
يخلق ما كان ثم يخلقها خلقا لا يقبل الزوال والنقصان
فيحشر الناس جميعا في صعيد وهم سكوان وتختم الاعمال
المكتوبة وتتطاير طائر كل انسان فيحاسب ويلاحظ بالميزان
ويسال ويجزى على حسب مراتب الايمان فيظهر حوض
النبي صلى الله عليه واله ويرد عليه كل محب ويسقى ويمنع
كل مبغض وهو عطشان ثم يظهر الصراط الممدود على
النيران فلا يجوزه احد ولا يصل الى الجنان الا ومعه براة
من خليفة الرحمن سند اصحاب الاعراف ولي الملك المنان
فيدخل الجنة كل من يحبه من الانس والجان ويدخل النار
ببغضه كل ذي ظلم وكفران فاذا استقر في مواطنهم الفريقان

بجاء بالموت فيذبح بينهما كما يذبح القربان لان الموت
مظهر الجهل والاخرة دار العلم والحيوان فيبقون خالدين
ما دام العلم والقدس يبقيان فانهما الاصلان الاصيلان
عليهما يدور كلما قد ظهر وبان احدهما باطن النبوة والاعلان
والاخر باطن الولاية والسلطان فصلى الله على النبي والولي
الذين هما القطبان وسلم على الهما الذين هم الحفظة والاركان
والامنة والخزان مفاتيح الوحي والقران ومصابيح الهدى
والفرقان سيما صاحب العصر والزمان الذي هو الحجة لنا
والدليل والبرهان صلى الله عليه وآبائه وابنائه واشياعه
ما دام الوجود والعنوان **اما بعد** فيقول العبد الفقير اللاجي
الى رحمة ربه الكريم الباقي حسن بن عبد الرحيم المراغي قد امرني
الامير الاجل الاشرف الاعلى والنواب الاعظم الاقدس العلى

عارج

عارج معارج العلم والعلى وصاعد مراتب الحب والولاء
بالغ مراسم العبودية والتقى وسالك مسالك الحكمة والهدى
السند المستند والموفق المسدد والمعول المعتمد والمؤمل الملتجا
والنجيب المجد والحبيب الموحد المؤيد المؤيد مفزع اهل
الشريعة في تعديل الحق والسداد ومرجع اهل الطريقة
في المبدأ والمعاد ومعول اهل الحقيقة في تحقيق المراد ومؤئل
اهل المعرفة في تصحيح الاعتقاد خير اهل العلم والعرفان
ونور اهل البصيرة والايقان العالم الكامل الجليل والفاضل
الباذل النبيل الذي لم يسمح بمثله الدوران ولم يطمح الى شبهه
الزمان صفوة سلالة السلطان وخيرة خلاصة الخاقان
مؤيد الدولة ايده الله الملك المنان وابد له الفضائل وشيد
له البنيان وامده بالفواضل واعد له الاحسان ورزقه

ادراك ظهور خليفة الرحمن وشرف حضور داير الايمان
وشهود نور وجه العرفان صلى الله عليه وآبائه واشياعه
ما دام المن والامتنان ان ابين كيفية المعاد على نحو
ينشرح به الصدور ويطمئن به الفؤاد ويتضح به الامر و
يصح عليه الاعتماد فاضفت اليها ما يناسبها من احوال
الدنيا والآخرة اتماما للبيان واكمالا للفايدة فرتبت في هذا
الباب كتابا مشتملا على مقدمة وعشرين بابا وسميته مدارك
الغرائب في مسالك العواقب ومشاهد العجايب في مناهج
المناقب ومن الله التسديد في تحقيق المطالب المقدمة
في تفصيل الابواب تبصرة لاولى الالباب ومن الله التوفيق
في المبدء والمآب الباب الاول في التوبة وتفصيلها بحسب
المراتب ولوجوبها الباب الثاني في حب لقاء الله وتمني الموت

وفيمن يخلد فيها

يكون بعد الخلوة

الباب الأول في التوبة

وهي واجبة على العباد لقوله وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون ولقوله يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار وحقيقة التوبة الرجوع من طريق البعد الى طريق القرب هي من الله سبحانه القبول والرجوع من الخذلان الى التوفيق قال الله انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما وقد اختلف في معنى قوله بجهالة على وجوه احدها ان كل معصية يفعلها العبد جهالة وان كانت على سبيل العمد وهو المروي عن ابي عبد الله عليه السلام اقول وذلك ان العالم

يخشى

يخشى الله ويتقه ولذا ورد ان العالم من يعمل فالعاصي جاهل حيث يرتكب الذنب لا يخشى الله قال الله انما يخشى الله من عباده العلماء وثانيها ان معنى قوله تعالى بجهالة انهم لا يعلمون كنه ما فيه من العقوبة كما يعلم الشيء ضرورة وثالثها ان في اختيارهم اللذة الفانية على اللذة الباقية جهالة وذلك جهل في الاختيار اقول الظاهر ان المراد من الجهالة الجهالة العارضة من غلبة الشهوة فان الشيطان يلقي على السوء حجابا من الشهوة فلا يراه سوء ويحتمل ان يكون المراد ان العاصي لا يعلم ان السوء نادر قبيح بل هو جاهل بذلك ومعنى يتوبون من قريب اي يتوبون قبل الموت لان ما بين الانسان وبين الموت قريب في الفقيه عن رسول الله صلى الله عليه واله من تاب قبل موته بسنة تاب الله عليه ثم قال

وان السنة لكثيرة من تاب قبل موته بسنة تاب الله عليه
ثم قال وان الشهر لكثير من تاب قبل موته بجمعة قبل الله
توبته ثم قال ان الجمعة لكثيرة من تاب قبل موته بيوم
تاب الله عليه ثم قال وان يوما لكثير من تاب قبل موته
بساعة تاب الله عليه ثم قال وان الساعة لكثيرة من تاب
وقد بلغت نفسه هذه واهوى بيده الى حلقه تاب الله عليه
وفي رواية اخرى وان الساعة لكثيرة من تاب قبل ان يغرغر
بها تاب الله عليه وعن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لما
هبط ابليس قال وعزتك وجلالك وعظمتك لا افارق
ابن آدم حتى تفارق روحه جسده فقال الله سبحانه وعزتي
وجلالي وعظمتي لا احجب التوبة عن عبدي حتى يغرغر بها
الغرغرة تردد الماء وغيره من الاجسام المايعة في الحلق والمراد

هنا

هنا تردد الروح وقت النزع وعن الصادق عليه السلم في قوله
اني تبت الان قال ذلك اذا عاين امر الاخرة وعنه عليه السلم
قال اول من قاس ابليس فلما قال تعالى له اخرج منها فانك
رجيم وان عليك لعنتي الى يوم الدين قال ابليس يا رب كيف
وانت العدل الذي لا تجور ولا تظلم فثواب عملي بطل قال
لا ولكن اسئلني من امر الدنيا ما شئت ثوابا لعملك فاعطيك
فاول ما سئل البقاء الى يوم الدين فقال الله تعالى قد
اعطيتك قال سلطني على ولد آدم قال سلطتك قال اجرني
فيهم مجرى الدم في العروق قال قد اجريتك قال لا يولد لهم
واحد الا ويولد لي اثنان واراهم ولا يروني واتصور لهم
في كل صورة شئت فقال الله قد اعطيتك قال رب زدني قال
قد جعلت لك ولذريتك صدورهم اوطانا قال رب

حسبي فقال ابليس عند ذلك فبعزتك لاغوينهم اجمعين
الا عبادك منهم المخلصين قال الصادق عليه السلام لما
اعطى الله تبارك وتعالى ابليس ما اعطاه من القوة قال آدم
يا رب سلطت ابليس على ولدي واجريته فيهم مجرى الدم
في العروق واعطيته ما اعطيت فما لي ولولدي فقال لك
ولولدك السيئة بواحدة والحسنة بعشر امثالها قال يا رب
زدني قال التوبة مبسوطة الى حين تبلغ النفس الحلقوم فقال
يا رب زدني قال اغفر ولا ابالي قال حسبي وفي بعض الاخبار
مما جعل الله لآدم ان من هم من ذريته بسيئة لم تكتب عليه
فان عملها كتبت عليه سيئة ومن هم منهم بحسنة فان لم يعملها
كتبت له حسنة وان هو عملها كتبت له عشرا وفي البعض
الآخر قال الله لا يولد لك ولدا الا جعلت معه ملكا او ملكين

يحفظانه

يحفظانه قال رب زدني الى ان قال اغفر الذنوب ولا ابالي
قال حسبي قوله سبحانه توبوا الى الله توبة نصوحا قيل
انما قيد التوبة بالنصوح لان التائب ينصح نفسه على ان لا يعود
او ينصح الناس ويدعوهم ان يأتوا بمثلها لظهور آثارها اي التوبة
الجميلة وقيل النصوح بمعنى الخالص وفي الاخبار ان التوبة
النصوح ان يكون باطن الرجل كظاهره وافضل وفيها ان
التوبة النصوح هو ان يتوب الرجل من ذنب وينوي ان لا يعود
اليه ابدا وعن الصادق عليه السلام قال اوحى الله الى داود عليه السلام
يا داود ان عبدي المؤمن اذا اذنب ذنبا ثم رجع وتاب من ذلك
الذنب واستحيى مني عند ذكره غفرت له وانسيته الحفظة
وابدلته الحسنة ولا ابالي وانا ارحم الراحمين وقال اذا تاب
العبد توبة نصوحا احبه الله فستر عليه في الدنيا والآخرة

قيل وكيف يستر عليه قال ينسي ملكيه ما كتبا عليه من
الذنوب و اوحى الى جوارحه اكتمي عليه ذنوبه و اوحى الى
بقاع الارض اكتمي عليه ما كان يعمل عليك من الذنوب
فيلقى الله حين يلقاه وليس شيء يشهد عليه بشيء من الذنو
وفي الاخبار ان الاصرار ان يذنب العبد ولا يحدث نفسه
بالتوبة فذلك الاصرار وفي الاخبار ايضا ان العبد اذا اذنب
ذنبا اجل سبع ساعات وفي بعضها من غدوة الى الليل فان
استغفر الله لم يكتب عليه وفي الاخبار ايضا ان الله اشد فرحا
بتوبة عبده حين يتوب من رجل ضلت راحلته في ليلة ظلماء
في ارض قفر وعليها طعامه وشرابه فبينما هو كذلك لا يدري
ما يصنع ولا اين يتوجه حتى وضع راسه لينام فاتاه آت فقال
هل لك في راحلتك قال نعم قال هو هذه فاقبضها فقام اليها

فقبضها

فقبضها قال الباقر عليه السلام والله افرح بتوبة عبده
حين يتوب من ذلك الرجل حين وجد راحلته م واعلم
ان للتوبة درجات ومراتب بحسب التائب والتوبة ومما يتوب
عنه اما بحسب التائب ففي مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلام
قال التوبة حبل الله ومدد عنايته ولا بد للعبد من مداومة
التوبة على كل حال وكل فرقة من العباد لهم توبة فتوبة
الانبياء من اضطراب السر وتوبة الاصفياء من التنفس اي بغير
ذكر الله وفي بعض النسخ من التنفيس اي من الفرح والنشاط
وتوبة الاولياء من تلوين الخطرات اي اخطار الامور المتفرقة
بالبال وعدم اطمينان القلب بذكر الله وتوبة الخاص
من الاشتغال بغير الله وتوبة العام من الذنوب لكل واحد
منهم معرفة وعلم في اصل توبته ومنتهى امره قال وذلك يطول

شرحه فاما توبة العام فان يغسل باطنه بماء الحرقة
والاعتراف بالجنايتة دائما واعتقاد الندم على ما مضى
والخوف على ما بقى من عمره ولا يستصغر ذنوبه فيحمله ذلك
الى الكسل ويديم البكاء والاسف على ما فاته من طاعة الله
ويحبس نفسه عن الشهوات ويستغيث الى الله ليحفظه على
وفاء توبته ويعصمه عن العود الى ما سلف ويروض نفسه
بعض
فى ميدان الجهد والعبادة وتقتضى عن الفوائت من الفرا
ويرد المظالم ويعتزل قرناء السوء ويسهر ليله ويظماء
نهاره ويتفكر دائما فى عاقبته ويستعين بالله سائلا
منه الاستقامة فى سرائه وضرائه ويثبت عند المحن
والبلاء كيلا يسقط عن درجة التوابين فان فى ذلك طهارة
من ذنوبه وزيادة فى عمله ورفعة فى درجاته قال الله.

وليعلمن

وليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين ٭ واما
المراتب بحسب التوبة فادناها ما ورد عن رسول الله صلى الله عليه
واله انه قال كفى بالندم توبة واعلاها ما ورد عنه صلى الله
عليه واله حيث قال اتدرون من التائب قالوا اللهم لا قال
اذا تاب العبد ولم يرض الخصماء فليس بتائب ومن تاب ولم
يزد فى العبادة فليس بتائب ومن تاب ولم يغير لباسه فليس
بتائب ومن تاب ولم يغير مجلسه وطعامه فليس بتائب ومن
تاب ولم يغير فراشه ووسادته فليس بتائب ومن تاب
ولم يغير خلقه ونيته فليس بتائب ومن تاب ولم يفتح قلبه
ولم يوسع كفه فليس بتائب ومن تاب ولم يقصر امله
ولم يحفظ لسانه فليس بتائب ومن تاب ولم يقدم فضل
قوته من يديه فليس بتائب اذا استقام على هذه الخصال

ومن تاب ولم يغير رفقائه فليس بتائب

فذاك التائب وعنه صلى الله عليه وآله قال التائب
اذا لم يستبن عليه اثر التوبة فليس بتائب يرضى الخصماء
ويعيد الصلوات ويتواضع بين الخلق ويتقي نفسه عن الشهوات
ويهزل رقبته بصيام النهار ويصفر لونه بقيام الليل
ويخمص بطنه بقلة الاكل ويقوس ظهره من مخافة النار
ويذيب عظامه شوقا الى الجنة ويرق قلبه من هول ملك
الموت ويخفف جلده على بدنه بتفكر الاجل فهذا اثر التوبة
فاذا رأيتم العبد على هذه الصورة فهو تائب ناصح لنفسه
واما المراتب بحسب ما يتوب عنه فقد ورد عن امير المؤمنين عليه
السلام ان اصل الاستغفار هو الرجوع الى التوبة من الذنب
الذي استغفرت منه وهي اول درجة العابدين وترك
الذنب والاستغفار اسم واقع لمعان ست اولها الندم

على ما مضى والثاني العزم على ترك العود اليه ابدا والثالث
ان تؤدي حقوق المخلوقين التي بينك وبينهم والرابع
ان تؤدي حق الله في كل فرض والخامس ان تذيب اللحم الذي
نبت على السحت والحرام حتى يرجع الجلد الى عظمه ثم تنشئ
فيما بينهما لحما جديدا والسادس ان تذيق البدن الم الطاعات
كما اذقته لذات المعاصي اقول بناء ذلك ان التوبة اما
ان يكون من ذنب يتعلق به تعالى خاصة او يتعلق بحق الادمي
والاول اما ان يكون فعل قبيح او ترك واجب والاول اما
ان يكون فيه حظ نفس ام لا والاول اما ان يكون منه اثر
في العاصي ام لا والاول اما ان يكون الاثر منه في بدن العاصي
ام في نفسه فهذه ست صور اشار اليها امير المؤمنين عليه السلام
ففعل قبيح ليس فيه حظ نفس ولا يتعلق بحق الادمي يكفي

فيه الندم خاصة وما فيه حظ نفس لا بد فيه من العزم على
عدم العود اليه دفعا لميل النفس لكان حظها فيه وما منه
اثر في بدن العاصي لا بد فيه من اذابة اللحم حتى يحصل النقاء
وما منه اثر في نفس العاصي لا بد فيه من الرياضة حتى يذيقها
الم الطاعة كما اذاقها لذة المعصية حتى يزول الاثر النفساني
وما فيه حق الادمي لا بد فيه من الخروج من حق الناس وما فيه
اخلال بواجب لا بد فيه من اداء حق الله ثم اعلم ان الاخلال
بالواجب تختلف احكامه بحسب القوانين الشرعية فمنه ما
لا بد من فعله اداء كالزكوة ومنه ما يجب فيه القضاء كالصلوة
ومنه ما يسقطان عنه كالعيدين على القول بالوجوب
وهذا الاخير لا بد فيه من الندم والعزم واداء سائر الحقوق
واما ما يتعلق به حق الادمي فيجب فيه الخروج اليهم منه فان

كان

كان اخذ مال وجب رده على مالكه او ورثته ان مات
ولو لم يتمكن من ذلك وجب العزم عليه وكذا ان كان حد قذف
وان كان قصاصا وجب الخروج اليهم منه بان يسلم نفسه
لاولياء المقتول فاما ان يقتلوه او يعفوا عنه بالدية
او بدونها وان كان في بعض الاعضاء وجب تسليم نفسه
ليقتص منه في ذلك العضو الى المستحق من المجني عليه او الورثة
وان كان اضلالا لا بد فيه من ارشاد من اضله ورجوعه عما
اعتقده من الباطل ان امكن ذلك والا فلا بد من ارشاده
من سائر الناس على قدر من اضل منهم والمغتاب اما ان يكون
قد بلغه اغتيابه اولا ويلزم الفاعل للغيبة في الاول الاعتذار
عنه اليه لانه اوصل اليه ضرر الغم وجب عليه الاعتذار
واظهار الندم وفي الثاني لا يلزمه الاعتذار ولا الاستحلال

منه لانه لم يفعل بر الما وفى كلا القسمين يجب الندم والعزم
على ترك المعاودة ثم اعلم ان للتوبة وجوها بحسب الكلية
والتبعيض والاطلاق والتقييد والتابيد والتوقيت والاجمال
والتفصيل وقد اختلفوا فى بعض هذه الصور وذهب جماعة من
المعتزلة الى ان التوبة تجب من الكبائر المعلوم كونها كبائر
والمظنون فيها ذلك اذ الصغائر مع اجتناب الكبائر مكفرة وقال
آخرون انها لا تجب من ذنوب تاب عنها من قبل وقال آخرون انها
تجب من كل صغير وكبير من المعاصى او الاخلال بالواجب سواء تاب
عنها قبل او لم يتب وهو الحق الذى لا يعدل عنه لان التوبة
تجب من المعصية لكونها معصية فالصغائر لكونها مكفرة
لم تخرج عن كونها معصية واما الذى تاب عنه فلان الرضا
بالاثم اثم فلا بد من الاكراه والندم فاذا صارت واجبة

جاز

جاز تبعضها لجواز تبعض الواجب فسقط ما قالوا فى هذا الباب
فان المتكلمين اختلفوا فى انه هل تتبعض التوبة ام لا والحق
الاول لعموم النصوص واختلاف الدواعى والصوارف نعم لو تساوت
القبائح فى قوة الدواعى اشتركت فى وقوع الندم عليها ولم
يصح التبعض قيل وعلى هذا ينبغى ان يحمل الاخبار المنقولة فى نفى
تصحيح التوبة عن بعض القبائح دون بعض اقول ولعل المراد
نفى كمال الصحة والله اعلم وقد اختلفوا فى ايجاب التفصيل
مع الذكر والظاهر ان التفصيل اولى واكمل مع الامكان ثم ان
من تاب عن معصية لا يقدر على الاتيان بها فيما بقى من عمره
هل يصح توبته ام لا وهل امكان صدورها منه فى بقية
العمر شرط حتى لو زنى ثم جب وعزم على ان لا يعود الى الزنا
على تقدير قدرته عليه لم تصح توبته والحق انه ليس بشرط اذا

التوبة مقبولة الى ان يعاين امر الاخرة حتى لو تاب في مرض
مخوف غلب على ظنه الموت فهو قبل توبته الا ان يعاين
وقد اختلفوا في وجوب التوبة عقلا والحق ان الندم على القبيح
من مقتضيات العقل الصحيح واختلفوا في فورية الوجوب حتى قالوا
يلزم بتاخيرها ساعة اثم اخر يجب التوبة عنه ايضا حتى ان
عتين
من اخر التوبة عن الكبيرة ساعة واحدة فقد فعل كبيرتين وساعتين
اربع كبائر وثلث ساعات ثمان كبائر وهكذا والحق الفورية
سقوط
لكن التاخير لا يستلزم التكرير واختلفوا بعد ما اتفقوا في
في اثر
العقاب بالتوبة هل يجب على الله حتى لو عاقب بعد التوبة كان ظلما
او هو تفضل يفعله سبحانه كرما ورحمة والحق ان الله سبحانه
مالك الملك لا يفعل الا ما يوافق الحكمة والمصلحة ولان فعل
لا يسئل عما يفعل لانه ان اعطى لعبده اعطاه ما ليس له وان

منع منع ما ليس له فهو الجواد ان اعطى وهو الجواد ان منع
الباب الثاني في حب لقاء الله وتمني الموت قال الله قل ان كانت
لكم الدار الاخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت
ان كنتم صادقين والخطاب لليهود لكنه تعريض عام لكل من يدعي
ولاية الله ويكره الموت وقال الله قل يا ايها الذين هادوا ان
زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم
صادقين اقول اذا علم المؤمن ان الموت يخلصه من محن الدنيا
ويوصله الى الرضوان ومعانقة الحور الحسان ومجاورة اولياء
الرحمن ومشاهدة الحق بحقيقة الايمان يتمنوا الموت بحب
لقاء الملك المنان فلا يمتنع من الموت ذو بصيرة وايقان الا
لستر بينه وبين حبيبه لا يعرفه الا اهل البصيرة والعرفان عن
امير المؤمنين عليه السلام قال لما اراد الله تبارك وتعالى قبض

روح ابرهيم عليه السلام اهبط الله ملك الموت فقال السلام
عليك يا ابرهيم قال وعليك السلام يا ملك الموت اداع ام ناع
قال بل داع يا ابرهيم فاجب قال ابرهيم فهل رايت خليلا يميت
خليله قال فرجع ملك الموت حتى وقف بين يدى الله جل جلاله
فقال الهى قد سمعت ما قال خليلك ابرهيم فقال الله يا ملك الموت
اذهب اليه وقل له هل رايت حبيبا يكره لقاء حبيبه ان
الحبيب يحب لقاء حبيبه وعن الصادق عليه السلام قال سئل
امير المومنين عما ذا احببت لقاء الله قال لما رايته قد اختار لي
دين ملائكته ورسله وانبيائه علمت ان الذى اكرمني بهذا
ليس ينساني فاحببت لقائه وقال رسول الله صلى الله عليه وآله
الموت الموت جاء الموت بما فيه بالروح والراحة والكرة المباركة
الى جنة عالية لاهل دار الخلود الذين كان لها سعيهم وفيها

رغبتهم

رغبتهم وجاء الموت بما فيه جاء بالشقوة والندامة والكرة
الخاسرة الى نار حامية لاهل دار الغرور الذين كان لها سعيهم
وفيها رغبتهم وقال شيئان يكرههما ابن ادم يكره الموت
والموت راحة المومن من الفتنة ويكره قلة المال وقلة
المال قلة للحساب وعن ابي محمد العسكري عليهما السلام قال
جاء رجل الى الصادق عليه السلام قال قد سئمت الدنيا فاتمنى
على الله الموت فقال تمن الحيوة لتطيع لا لتعصى فلئن
تعيش فتطيع خير لك من ان تموت فلا تعصى ولا تطيع وقيل
للصادق عليه السلام من احب لقاء الله احب الله لقائه ومن
ابغض لقاء الله ابغض الله لقائه قال نعم فقيل انا فوالله لنكره
الموت فقال ليس ذلك حيث تذهب انما ذلك عند المعاينة
اذا راى ما يحب فليس شيء احب اليه من ان يتقدم والله يحب

لقائه وهو يحب لقاء الله حينئذ واذا راى ما يكره فليس
شئ ابغض اليه من لقاء الله عز وجل والله يبغض لقائه
وقيل له عليه السلام ان اباذر كان يقول ثلثة يبغضها الناس
وانا احبها احب الموت واحب الفقر واحب البلا فقال
ان هذا ليس على ما ترون انما عنى الموت فى طاعة الله احب
الى من الحيوة فى معصية الله والفقر فى طاعة الله احب
الى من الغنا فى معصية الله والبلا فى طاعة الله احب الى
من الصحة فى معصية الله وعن الباقر عليه السلم قال لا يبلغ
احدكم حقيقة الايمان حتى يكون فيه ثلث خصال يكون
الموت احب اليه من الحيوة والفقر احب اليه من الغنا
والمرض احب اليه من الصحة قيل ومن يكون كذلك قال كلكم
ثم قال ايما احب الى احدكم يموت فى حبنا او يعيش فى بغضنا

قبل

قبل يموت والله فى حبكم احب الينا قال وكذلك الفقر والغنا
والمرض والصحة قيل اى والله وعن على عليه السلم قال ما انزل
الموت حق منزلته من عد غدا من اجله وعن سلمان الفارسى
قال لولا السجود لله ومجالسة قوم يتلفظون طيب الكلام
كما يتلقط طيب التمر لتمنيت الموت وقال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم من اراد الآخرة فليدع زينة الحيوة الدنيا
وقال اكثروا ذكر الموت فانه هادم اللذات حائل بينكم وبين
الشهوات وقال الباقر عليه السلم الموت خير للمؤمن والكافر لان الله
يقول وما عند الله خير للابرار ويقول ولا يحسبن الذين
كفروا انما نملى لهم خير لانفسهم انما نملى لهم ليزدادوا اثما ولهم
عذاب مهين وقال امير المؤمنين عليه السلم من جرى فى عنان
امله عثر باجله وقال الصادق عليه السلم مكتوب فى التورية

ابناء الاربعين اوفوا للحساب ابناء الخمسين ذرع قد دنى حصاده
ابناء الستين ماذا قدمتم وماذا اخرتم ابناء السبعين عدوا
انفسكم فى الموتى ابناء الثمانين تكتب لكم الحسنات ولا تكتب
عليكم السيئات ابناء التسعين انتم اسراء الله فى ارضه
ثم قال ما تقول كريم اسر رجلا ماذا يصنع به قيل يطعمه
ويسقيه ويفعل به فقال ما نرى الله صانعا باسيره وقيل
لابى ذر ما لنا نكره الموت قال لانكم عمرتم الدنيا وخربتم
الآخرة فتكرهون ان تنتقلوا من عمران الى خراب وقيل
لامير المؤمنين عليه السلام ما الاستعداد للموت قال اداء
الفرائض واجتناب المحارم والاشتمال على المكارم ثم لا يبالى
اوقع الموت عليه والله لا يبالى ابن ابيطالب اوقع على الموت
ام وقع الموت عليه وعن رسول الله صلى الله عليه وآله لا يتمنين

احدكم

احدكم الموت لضر نزل به وقال لا تتمنوا الموت فان هول
المطلع شديد وان من سعادة المرء ان يطول عمره ويرزقه الله
الانابة الى دار الخلود وقال امير المؤمنين عليه السلام بقية
عمر المرء لا قيمة له يدرك بها ما فات ويحيى ما مات قيل
ربما يتوهم التنافى بين الآيات والاخبار الدالة على حب
لقاء الله وبين ما يدل على ذم طلب الموت وما ورد فى الادعية
من استدعاء طول العمر وبقاء الحيوة وما روى من كراهة
الموت من كثير من الانبياء والاولياء واجابوا عنه بوجوه
الاول ما ذكره الشهيد ره فى الذكرى من ان حب لقاء الله
غير مقيد بوقت فيحمل على حال الاحتضار ومعاينة ما يحب
واستشهد لذلك بما مر عن الصادق عليه السلام وفيه ان ذلك
فى ضعفاء المؤمنين لقوله تعالى يا ايها الذين هادوا ان زعمتم

انكم اولياء لله فان ظاهره يابى عن هذا التاويل والثانى ان
الموت ليس نفس لقاء الله فكراهته من حيث الالم الحاصل
منه لا يستلزم كراهة لقاء الله وفيه مع ان المامور به هو
تمنى الموت لا الموت وان لم يكن نفس اللقاء لكنه سبب ذلك
بحيث لا يتيسر من دونه فمن احب لقاء الله يتمنى الموت لا محالة
والثالث ان ما ورد فى ذم كراهة الموت فهى محمولة على ما اذا
كرهه لحب الدنيا وشهواتها والتعلق بملاذها وما ورد بخلاف
ذلك على ما اذا كرهه لطاعة الله وتحصيل مرضاته وتوفير
ما يوجب سعادة النشاة الاخرى وفيه ان ذم كراهة الموت
من جهة انه حائل بين العبد ولقاء معبوده ولا ينبغى للحبيب ان
يكره ارتفاع حجاب بينه وبين حبيبه لا من جهة حب الدنيا
الرابع ان كراهة الموت انما يذم اذا كانت مانعة من تحصيل

السعادة

السعادات الاخروية بان يترك الجهاد والامر بالمعروف والنهى
عن المنكر وهجران الظالمين لحب الحيوة والبقاء والحاصل ان
حب الحيوة الفانية الدنيوية انما يذم اذا آثرها على ما يوجب
الحيوة الباقية الاخروية وفيه ان ذلك وان كان كذلك لكنه
خارج عما نحن فى صدده اذ الغرض نفى التنافى بين الامر بتمنى
الموت لحب اللقاء وما ورد بخلافه الخامس ان العبد يلزم ان يكون
فى مقام الرضا بقضاء الله فاذا اختار الله الحيوة فيلزم من الرضا
بها والشكر عليها فلو كره الحيوة والحال هذه فقد سخط ما اراد
الله له واذا اختار الله الموت يجب ان يرضى بذلك فلو كره ذلك
كان مذموما واما الدعاء لطلب الحيوة والبقاء فلا ينافى الرضا
بالقضاء وفيه انه خارج عما نحن فيه اذ الامر بتمنى غير الامر بالرضا
بالقضاء وكذلك النهى عن تمنى الموت ليس لاجل كفران نعمة الحيوة

اقول حق التحقيق في الجواب ان الامر بتمني الموت لا ترتب
الوصل واللقا ومقتضى الحب والولاء والنهي عن ذلك لطلبا
لرضا المحبوب وترجيحا لارادته المحب وذلك كمثل من امره محبوبه
على التجارة وتحصيل نفايس الالبسة ولطائف الاطعمة
فانه يشتاق غاية الاشتياق على لقاء حبيبه ولكنه لا يريد
طلبا لمرضاته وترجيحا لرضاه على قربه ووصله اما ترى الغزاة
من التجار كيف يتمنون اهلهم واوطانهم ولكنهم لا يرضون
بالرجوع الا بعد تمام المقصود **الباب الثالث** في احوال الميت و
حقيقة الموت وكيفيته قال الله ان الذين توفيهم الملائكة
ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض
قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فاولئك ماويهم
جهنم وساءت مصيرا يعني الذين تقبض ارواحهم الملائكة

يتوفون

ويقولون لهم في اي شيء كنتم من دينكم قالوا استضعفنا اهل
الشرك بالله في ارضنا ويمنعونا من الايمان قالوا الم تكن
ارض الله واسعة الآية وقال تعالى الذين امنوا وكانوا يتقون لهم
البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو
الفوز العظيم والمراد من البشارة في الحيوة الدنيا بشارة الملائكة
للمؤمنين عند موتهم ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي
كنتم توعدون اي لا تخافوا عما يستقبل ولا تحزنوا على ما مضى
وفي الآخرة بالجنة يبشرهم الملائكة عند خروجهم من القبور
وفي القيمة الى ان يدخلوا الجنة ان الذين قالوا ربنا الله ثم
استقاموا على الولاية تتنزل عليهم الملائكة ان لا تخافوا
ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون وقال تعالى
كلا اذا بلغت التراقي وقيل من راق اي قال من حضره هل من راق

اى طبيب شاف برقيه ويداويه وقالت الملائكة من يرقى روحه

املائكة الرحمة ام ملائكة العذاب وظن انه الفراق والتفت

الساق بالساق يعنى الدنيا بالآخرة الى ربك يومئذ المساق

اى المصير قال فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها ان كنتم

صادقين فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة

نعيم واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب

اليمين واما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم و

تصلية جحيم يعنى ان كنتم غير مجزيين بثواب وعقاب بمعنى انه

لا بعث ولا حساب ولا جزاء فهلا رددتم النفوس اذا بلغت الحلقوم

الى الابدان كنتم صادقين والمراد من الروح الراحة من بلاء

الدنيا وعذاب الآخرة ومن الريحان رائحة من جميع روائح الجنة

فسلام لك خطاب للمتوفى يعنى قيل له سلام لك منهم فى الجنة

من اصحاب اليمين فنزل من حميم اى فنزلهم الذى اعد لهم من حميم

وتصلية جحيم قال رسول الله صلى الله عليه وآله الناس اثنان

واحد اراح واخر استراح فاما الذى استراح فالمؤمن اذا مات

استراح من الدنيا وبلائها واما الذى اراح فالكافر اذا مات

اراح الشجر والدواب وكثيرا من الناس وفى الحديث اذا حضر المؤمن

اجله الذى لا يؤخر فيه بعث الله اليه بريحانتين من الجنة

تسمى احديهما المسخية والاخرى المنسية فتسخيه عن ماله

واما المنسية فتنسيه امر الدنيا وقيل للصادق عليه السلم

صف لنا الموت قال عليه السلام للمؤمن كاطيب ريح يشمه فينعس

لطيبه وينقطع التعب والالم كله عنه وللكافر كلسع الافاعى

ولدغ العقارب او اشد قيل فان قوما يقولون انه اشد

من نشر بالمناشير وقرض بالمقاريض ورضخ بالاحجار وتدوير

قطب الارحية على الاحداق قال كذلك هو على بعض الكافرين
والفاجرين الا ترون منهم من يعاني تلك الشدائد فذاكم الذي
هو اشد من هذا الا من عذاب الآخرة فانه اشد من عذاب الدنيا
قيل فما بالنا نرى كافرا يسهل عليه النزع فينطفي وهو يحدث
ويضحك ويتكلم وفي المؤمنين ايضا من يكون كذلك وفي المؤمنين
والكافرين من يعاني عند سكرات الموت هذه الشدائد فقال
ما كان من راحة للمؤمن هناك فهو عاجل ثوابه وما كان
من شديدة فتمحيصه من ذنوبه ليرد الآخرة نقيا نظيفا
مستحقا الثواب الابد لا مانع له دونه وما كان له من سهولة
هناك على الكافر فليوفى اجر حسناته في الدنيا ليرد الآخرة
وليس له الا ما يوجب عليه العذاب وما كان من شدة على الكافر
هناك فهو ابتداء عذاب الله له بعد نفاد حسناته ذلكم بان الله

عدل

عدل لا يجور وقيل لامير المؤمنين عليه السلم صف لنا الموت
فقال على الخبير سقطتم هو احد ثلثة امور يرد عليه اما بشارة
بنعيم الابد واما بشارة بعذاب الابد واما تحزين وتهويل
وامر مبهم لا يدرى من اى الفرق هو فاما ولينا المطيع لامرنا
فهو المبشر بنعيم الابد واما عدونا المخالف علينا فهو المبشر
بعذاب الابد واما المبهم امره الذي لا يدرى ما حاله فهو المؤمن المسرف
على نفسه لا يدرى ما يؤول اليه حاله ياتيه الخبر مبهما مخوفا
ثم لن يسويه الله عز وجل باعدائنا لكن يخرجه من النار بشفاعتنا
فاعملوا واطيعوا ولا تتكلوا ولا تستصغروا عقوبة الله
عز وجل فان من المسرفين من لا تلحقه شفاعتنا الا بعد عذاب
ثلثمائة الف سنة وسئل الحسن بن علي عليه السلم ما الموت
الذي جهلوه قال اعظم سرور يرد على المؤمنين اذا نقلوا عن دار

النكد الى نعيم الابد واعظم ثبور يرد على الكافرين اذا نقلوا
عن جنتهم الى نار لا تبيد ولا تنفد وسئل الحسين عليه السلام
ما الموت قال للمؤمن كنزع ثياب وسخة قملة وفك قيود واغلال
ثقيلة والاستبدال بافخر الثياب واطيب الروائح واوطى
المراكب وآنس المنازل وللكافر كخلع ثياب فاخرة والنقل عن
منازل انيسة والاستبدال باوسخ الثياب واخشنها واوحش
المنازل واعظم العذاب وقال الحسن عليه السلام ارايت
اذا اتسخت وتقذرت وتاذيت من كثرة القذر والوسخ عليك
واصابك قروح وجرب وعلمت ان الغسل في حمام يزيل ذلك
كله اما تريد ان تدخله فتغسل ذلك عنك او تكره ان تدخله
فيبقى ذلك عليك ثم قال فذلك الموت هو ذلك الحمام
وهو اخر ما بقي عليك من تمحيص ذنوبك وتنقيتك من سيئاتك

فاذا انت وردت عليه وجاوزته فقد نجوت من كل هم وغم
واذى ووصلت الى كل سرور وفرح وقال امير المؤمنين عليه السلام
ما من الشيعة عبد يقارف امرا نهيناه عنه فيموت حتى يبتلى
ببلية تمحص بها ذنوبه اما في مال واما في ولد واما في نفسه
حتى يلقى الله عز وجل وما له ذنب وانه ليبقى عليه الشيء من
ذنوبه فيشدد به عليه عند موته وقال الصادق عليه السلام
لمفضل اياك والذنوب وحذرها شيعتنا فوالله ما هي الى اسرع
منها اليكم ان احدكم لتصيبه المعرة من السلطان وما ذاك الا
بذنوبه وانه ليصيبه السقم وما ذاك الا بذنوبه وانه
ليحبس عنه الرزق وما هو الا بذنوبه وانه ليشدد عليه عند
الموت وما هو الا بذنوبه ثم قال والله انكم لا تؤاخذون بها
في الاخرة وعجلت لكم في الدنيا وقال عليه السلام والله لا يصف

عبد هذا الامر فنظهم الناس قيل ان فيهم من يفعل ويفعل
فقال انه اذا كان ذلك ابتلى الله تبارك وتعالى احدهم
في جسده فاذا كان ذلك كفارة لذنوبه والا ضيق الله عليه في
رزقه وان كان ذلك كفارة لذنوبه والا شدد الله عليه عند
موته حتى ياتي الله ولا ذنب له ثم يدخل الجنة وعن يعقوب بن
شعيب قال قلت لابي عبد الله عليه السلام رجل يعمل بكذا وكذا فلم
يدع شيئا الا قلته وهو يعرف هذا الامر فقال هذا يرجى له
والناصب لا يرجى له وان كان كما تقول لا يخرج من الدنيا
حتى يسلط الله عليه شيئا يكفر الله عنه به اما فقرا واما
رضا وقال النبي ص اذا رضي الله عن عبد قال يا ملك الموت
اذهب الى فلان فائتني بروحه حسبي من عمله قد بلوته فوجدته
حيث احب فينزل ملك الموت ومعه خمسمائة من الملائكة معهم

قضبان

قضبان الرياحين واصول الزعفران كل واحد منهم يبشر
ببشارة سوى بشارة صاحبه ويقوم الملائكة صفين لخروج
روحه معهم الريحان فاذا نظر اليهم ابليس وضع يده على
راسه ثم صرخ فيقول له جنوده ما لك يا سيدنا
فيقول اما ترون ما اعطي هذا العبد من الكرامة اين كنتم
عن هذا قالوا جهدنا به فلم يطعنا وسئل الاوزيقي عن الصادق
عليه السلام عن المؤمن ايستكره على قبض روحه قال لا والله
قال وكيف ذلك قال لانه اذا حضره ملك الموت جزع فيقول
له ملك الموت لا تجزع فوالله لانا ابر بك واشفق من والد
رحيم لو حضرك افتح عينيك وانظر قال فيتمثل له رسول الله
وامير المومنين علي بن ابي طالب والحسن والحسين والائمة من بعدهم
والزهراء عليهم الصلوة والسلام قال فينظر اليهم فيستبشر بهم

فما رايت شخوصه قال بلى قال فانما ينظر اليهم قال قلت
جعلت فداك قد يشخص المؤمن والكافر فقال ويحك ان الكافر
يشخص منقلبا الى خلفه لان ملك الموت انما ياتيه ليحمله من
خلفه والمؤمن امامه وينادي روحه مناد من قبل رب العزة
من بطنان العرش فوق الافق الاعلى ويقول يا ايتها النفس
المطمئنة الى محمد وآله ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي
في عبادي وادخلي جنتي فيقول ملك الموت قد امرت ان اخيرك
الرجوع الى الدنيا فليس شيء احب اليه من استلال روحه وقال
الباقر عليه السلم ان اية المؤمن اذا حضره الموت بياض وجهه
اشد من بياض لونه ويرشح جبينه ويسيل عن عينيه كهيئة
الدموع فيكون ذلك خروج نفسه وان الكافر تخرج نفسه
سيلا من شدقه كزبد البعير او كما تخرج نفس البعير وقال الصادق

عليه السلم ان الله يامر ملك الموت فيرد نفس المؤمن ليهون
عليه ويخرجها من احسن وجوهها فيقول الناس لقد شدد
على فلان الموت وذلك تهوين من الله عز وجل عليه واذا كان
ممن سخط الله امره ان يجذب الجذبة التي بلغتكم بمثل السفود
من الصوف المبلول فيقول الناس لقد هون على فلان الموت
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان ملك الموت ليقف من
المؤمن عند موته موقف العبد الذليل من المولى فيقوم
هو واصحابه لا يدنوا منه حتى يبدء بالتسليم ويبشره
بالجنة وقال الصادق عليه السلم في قوله فلولا اذا بلغت
الحلقوم الخ فقال اذا بلغت الحلقوم ارى منزله في الجنة فيقول
ردوني الى الدنيا حتى اخبر اهلي بما ارى فيقول له ليس الى
ذلك سبيل وعنه عليه السلم قال ان امير المؤمنين صلوات الله عليه

اشتكى عينه فعاده النبي صلى الله عليه وآله فاذا هو يصيح
فقال له النبي صلى الله عليه وآله اجزعا ام وجعا فقال
يا رسول الله ما وجعت وجعا قط اشد منه فقال يا علي
ان ملك الموت اذا نزل لقبض روح الكافر نزل معه سفود
من نار فنزع روحه فتصيح جهنم فاستوى علي عليه السلم جالسا
فقال يا رسول الله اعد علي حديثك فقد انساني وجعي ما
قلت ثم قال هل يصيب ذلك احد من امتك قال نعم حاكم جائر
واكل مال اليتيم ظلما وشاهد زور وروي ان المحتضر يحضره
صف من الملائكة عن يمينه عليهم ثياب خضر وصف عن يساره
عليهم ثياب سود ينظر كل واحد من الفريقين في قبض روحه
والمريض ينظر الى هؤلاء مرة والى هؤلاء اخرى ويبعث الله
ملكا الى المؤمن يبشره ويامر ملك الموت ان يتراى له في احسن

صورة

صورة فاذا اخذ في قبض روحه وارتقى الى ركبتيه شفع
الى جبرئيل عليه السلم فيامره الله ان ينزل الى عبده ان يرخص له
في توديع اهله وولده فيقول له انت مخير بين ان امسح عليك
جناحي او تنظر الى ميكائيل فيقول اين ميكائيل فاذا هو وقد نزل
في جوق من الملائكة فينظر اليه ويسلم عليه فاذا بلغت
الروح الى بطنه وسرته شفع الى ميكائيل ان يمهله فيقول
له انت مخير بين ان امسح عليك جناحي او تنظر الى الجنة فيختار
النظر الى الجنة فيتضاحك ويامر الله ملك الموت ان يرفق
به فاذا فارق روحه تبعاه ملكاه اللذان كانا موكلين به
يبكيان ويترحمان عليه ويقولان هذا العبد كم اسمعنا
الخير وكم اشهدنا على الصالحات قالا يا ربنا انا كنا موكلين به
وقد نقلته الى جوارك فما تامرنا فيقول تعالى تلزمان

قبره ويترحمان عليه وتستغفران له الى يوم القيمة
ايتياه بمركب فاركباه ومشيا بين يديه الى الجنة وخدماه
في الجنة

الباب الرابع

فيما يعاين الميت وحضور الائمة
عليهم السلام عند ذلك وعند الدفن وعرض الاعمال
عليهم صلى الله عليهم قال الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم
البشرى في الحيوة الدنيا يعني بحضور الائمة عليهم السلام وفي
الآخرة يعني بالجنة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم
قال الباقر عليه السلم يا ابا حمزة اذا بلغ نفس الرجل نحره اتاه
رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلم معه يقعد
عند راسه فيقول له رسول الله صلى الله عليه وآله اما تعرفني
انا رسول الله هلم الينا فما امامك خير لك مما خلفت اما
ما كنت تخاف فقد امنته واما ما كنت ترجو فقد هجمت

عليه ايتها الروح اخرجي الى روح الله ورضوانه ويقول له
علي عليه السلم مثل قوله صلى الله عليه وآله ثم قال الا اخبرك
بذلك من كتاب الله قول الله تعالى الذين امنوا وكانوا
يتقون الاية وعن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله عليه السلم
جعلت فداك يستكره المؤمن على خروج نفسه قال فقال
لا والله قال قلت وكيف ذاك قال ان المؤمن اذا حضرته الوفاة
حضر رسول الله واهل بيته امير المؤمنين علي بن ابيطالب و
فاطمة والحسن والحسين وجميع الائمة عليهم الصلوة والسلام
ولكن اكنوا عن اسم فاطمة ويحضره جبرئيل وميكائيل و
اسرافيل وعزرائيل عليهم السلام قال فيقول امير المؤمنين
علي بن ابيطالب عليه السلام يا رسول الله انه كان يحبنا ويتولانا
فاحبه قال فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبرئيل

انه كان ممن يحب عليا وذريته فاخبر وقال جبرئيل ٣٤
لميكائيل واسرافيل عليهما السلام مثل ذلك ثم يقولون
جميعا لملك الموت انه كان ممن يحب محمدا وآله ويتولى عليا
وذريته فارفق به قال فيقول ملك الموت والذي اختاركم
وكرمكم واصطفى محمدا صلى الله عليه وآله بالنبوة وخصه
بالرسالة لانا ارفق به من والد رفيق واشفق عليه من اخ
شفيق ثم قال اليه ملك الموت فيقول يا عبد الله اخذت
فكاك رقبتك اخذت رهان امانك فيقول نعم فيقول
ملك الموت فبماذا فيقول بحبي محمدا وآله وبولايتي علي بن
ابي طالب وذريته فيقول اما ما كنت تحذر فقد آمنك الله
منه واما ما كنت ترجوا فقد آتاك الله به افتح عينيك فانظر الى
ما عندك قال فيفتح عينيه فينظر اليهم واحدا واحدا ويفتح

له باب الى الجنة فينظر اليها فيقول له هذا ما اعد الله
لك وهؤلاء رفقائك افتحب اللحاق بهم او الرجوع الى الدنيا
قال فقال ابو عبد الله عليه السلام اما رايت شخوصه ورفع
حاجبيه الى فوق من قوله لا حاجة لي الى الدنيا ولا الرجوع
اليها ويناديه مناد من بطنان العرش يسمعه ويسمع من بحضرته
يا ايتها النفس المطمئنة الى محمد ووصيه والائمة من بعده
ارجعي الى ربك راضية بالولاية مرضية بالثواب فادخلي
في عبادي وادخلي جنتي غير مشوبة قوله عليه السلام ولكن اكنوا
عن اسم فاطمة اي لا تصرحوا باسمها عليها السلام لئلا يصير سببا
لانكار الضعفاء اقول اذا كان علي عليه السلام ابا الائمة
تكون فاطمة عليها السلام ام المؤمنين ولذا قال علي عليه السلام
لمحمد بن ابي بكر انه ابني فالنسب المعتبر في النشاة الاخرى نسب

الذين والقرب والبعد بحسب مراتب المعرفة واليقين قوله
متاع
من قوله لا اماجة يعني دفع حاجبيه اشارة الى الاباء والا
عن الرجوع الى الدنيا قوله عليه السلام غير مشوبة اي حال كون
الجنة غير مشوبة بالمحن والالام وفي بعض الاخبار ان رسول الله
والائمة عليهم السلام بعد حضورهم ووصيتهم الى ملك الموت
في المؤمن وتسليمهم اياه اليه يرتفعون الى روض الجنان
وقد كشف الغطاء فينظر المؤمن اليهم ويستعجل ويقول
الوحا الوحا تناول روحي فيسلها ملك الموت كما يسل الشعرة
من الدقيق فاذا ادخل قبره وجد جماعتهم هناك فاذا جاءه
منكر ونكير قال الاول رسول الله لولا ان الله يريد اظهار فضله
لمن بحضرته من الملائكة لما سألناه ولكن امر الله لا بد
من امتثاله فيسألانه فيجيبهما ويكون مع من يتولاه في دار

كرامته

كرامته ولو لم يكن مؤمنا مواليا فاذا جاءه ملك الموت
لنزع روحه مثل الله لذلك الفاجر سادته الذين اتخذهم
اربابا من دون الله عليهم من انواع العذاب ما يكاد نظره
اليهم يهلكه ولا يزال يصل اليه من حر عذابهم ما لا طاقة
له به واذا ادلى في قبره رأى بابا من الجنة مفتوحا فيقول
له منكر ونكير انظر الى ما حرمت من الخيرات ثم يفتح في قبره
باب من النار يدخل عليه من عذابها فيقول رب لا تقم الساعة
رب لا تقم الساعة وعن الصادق عليه السلام قال اما يموت موال
لنا مبغض لاعدائنا الا ويحضره رسول الله صلى الله عليه وآله
وامير المؤمنين والحسن والحسين صلوات الله عليهم فيراهم ويبشرونه
وان كان غير موال لنا يراهم بحيث يسوءه وعن الحرث الهمداني
قال دخلت على امير المؤمنين عليه السلام فقال ما جاء بك فقلت

حتى لك يا امير المؤمنين فقال يا حارث تحبني قلت نعم والله
يا امير المؤمنين قال اما لو بلغت نفسك الحلقوم رأيتني حيث
تحب ولو رأيتني وانا اذود الرجال عن الحوض ذود غريبة
الابل لرأيتني حيث تحب ولو رأيتني وانا مار على الصراط
بلواء الحمد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله لرأيتني حيث
تحب وعن الصادق عليه السلام تدمع عين الميت عند الموت
ذلك عند معاينة رسول الله صلى الله عليه وآله يرى ما يسره
ثم قال اما ترى الرجل اذا رأى ما يسره تدمع عينه ويضحك
وعن الرضا عليه السلام قال قال علي بن ابي طالب عليه السلام
من احبني وجدني عند مماته بحيث يحب ومن ابغضني وجدني
عند مماته بحيث يكره اقول ومعنى ذلك ما ورد عن الباقر عليه السلام
في قوله وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم

القيمة

القيمة يكون عليهم شهيدا قال ليس من احد من جميع الاديان
الا رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه
السلام حقا من الاولين والاخرين والاخبار في هذا المعنى كثيرة
عن علي بن الحسين عليهما السلام اذا اتى ملك الموت ليقبض ارواح
الجاحدين اتاهم باقطع المناظر واقبح الوجوه فيقول ابشري
ايتها النفس الخبيثة الكافرة ارفع طرفك وانظر فيرى دون
العرش محمدا صلى الله عليه وآله على سرير بين يدي عرش الرحمن
ويرى عليا عليه السلام على كرسي بين يديه وسائر الائمة
عليهم السلام على مراتبهم الشريفة بحضرته ثم يرى الجنان
والقصور والمنازل فيقول له ملك الموت لو كنت لاوليائك
مواليا كانت روحك يعرج بها في حضرتهم ويكون مأواك
في تلك الجنان فلينظر فيرفع حجب الهاوية فيرى ما فيها

من صروف عذابها فيكون موته باشد حسرة واعظم
اسف وعن الحسين بن عون قال دخلت على السيد بن محمد الحميري
عائدا في علته التي مات فيها فوجدته يساق به ووجدت
عنده جماعة من جيرانه وكانوا عثمانية وكان السيد
جميل الوجه رحب الجبهة عريض ما بين السالفين فبدت
في وجهه نكتة سوداء مثل النقطة من المداد ثم لم تزل تزيد
وتنمى حتى طبقت وجهه بسوادها فاغتم لذلك من حضره
من الشيعة وظهر من الناصبة سرور وشماتة فلم يلبث
بذلك الا قليلا حتى بدت في ذلك المكان من وجهه لمعة
بيضاء فلم تزل تزيد ايضا وتنمى حتى اسفر وجهه واشرق
وافتر السيد ضاحكا مستبشرا وقال كذب الزاعمون ان عليا
لن ينجي محبه من هنات قد وربي دخلت جنة عدن

وعفى

وعفا لي الاله عن سيئاتي فابشروا اليوم اولياء علي
وتولوا عليا حتى الممات ثم من بعده تولوا بنيه
واحدا بعد واحد بالصفات ثم اتبع قوله بالشهادة
وراح وعن علي عليه السلام والله لا يبغضني عبد ابدا
يموت على بغضي الا راني عند موته حيث يكره ولا يحبني
عبد ابدا فيموت على حبي الا راني عند موته حيث يحب
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا علي
ان محبيك يفرحون في ثلاثة مواطن عند خروج انفسهم
وانت هناك تشهدهم وعند المسألة في القبور وانت
هناك تلقنهم وعند العرض على الله وانت هناك تعرفهم
وقال صلى الله عليه وآله والذي نفسي بيده لا تفارق
روح جسد صاحبها حتى تاكل من ثمار الجنة او من شجرة

57

الزقوم وحين ترى ملك الموت تراني وترى عليا وفاطمة
وحسنا وحسينا عليهم السلام فان كان يحبنا قلت يا ملك
الموت ارفق به انه كان يحبني ويحب اهل بيتي وان كان
يبغضنا قلت يا ملك الموت شدد عليه انه كان يبغضني
ويبغض اهل بيتي وقال يا علي لا يموت عدوك حتى يراك
عند الموت وتكون عليه غيظا وحزنا حتى يقر بالحق
من امرك ويقول فيك الحق ويقر بولايتك حيث لا ينفعه
ذلك شيئا واما وليك فانه يراك عند الموت فتكون
له شفيعا ومبشرا وقرة عين وعن محمد بن علي عليهما السلام
قال مرض رجل من اصحاب الرضا عليه السلام فعاده فقال
كيف تجدك قال لقيت الموت بعدك يريد شدة مرضه
فقال عليه السلام انما الناس رجلان مستريح بالموت

ومستراح منه يجدد الايمان بالله وبالولاية تكن
مستريحا ففعل الرجل ذلك ثم قال يابن رسول الله هذه
ملائكة ربي بالتحيات والتحف يسلمون عليك وهم قيام بين
يديك فاذن لهم في الجلوس فقال الرضا عليه السلام اجلسوا ملائكة
ربي ثم قال للمريض سلهم امروا بالقيام بحضرتي فقال المريض
سألتهم فذكروا انه لو حضرك كل من خلقه الله من ملائكته
لقاموا لك ولم يجلسوا حتى تاذن لهم هكذا امرهم الله عز وجل
ثم غمض الرجل عينيه وقال السلام عليك يابن رسول الله
هذا شخصك ماثل لي من اشخاص محمد ومن بعده من الائمة
عليهم السلام وقضى الرجل وعن الصادق عليه السلام قال
حضر رجلا الموت فقيل يا رسول الله ان فلانا قد حضره الموت
رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه ناس من اصحابه

حتى اتاه وهو مغمى عليه قال فقال يا ملك الموت كف عن
الرجل حتى اسئله فافاق الرجل فقال النبي صلى الله عليه وآله
ما رايت قال رايت بياضا كثيرا وسوادا كثيرا فقال فايهما
كان اقرب اليك فقال السواد فقال صلى الله عليه وآله
قل اللهم اغفر لي الكثير من معاصيك واقبل مني اليسير من طاعتك
قال ثم اغمي عليه فقال يا ملك الموت خفف عنه ساعة
حتى اسأله فافاق الرجل فقال ما رايت قال رايت بياضا
كثيرا وسوادا كثيرا قال فايهما اقرب اليك فقال البياض
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله غفر الله لصاحبكم قال
الصادق عليه السلام اذا حضرتم ميتا فقولوا له هذا الكلام
ليقوله وعن سدير الصيرفي قال قلت لابي عبد الله جعلت
فداك يا ابن رسول الله هل يكره المؤمن على قبض روحه قال لا

والله

والله انه اذا اتاه ملك الموت لقبض روحه جزع عند ذلك
فيقول ملك الموت يا ولي الله لا تجزع فوالذي بعث
محمدا صلى الله عليه وآله لانا ابر بك واشفق عليك
من والد رحيم لو حضرك افتح عينيك فانظر قال ويمثل
له رسول الله وامير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والائمة
من ذريتهم عليهم السلام فيقال له هذا رسول الله وامير
المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والائمة رفقاؤك قال
فيفتح عينيه فينظر فينادي روحه مناد من قبل رب العزة
فيقول يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية
بالولاية مرضية بالثواب فادخلي في عبادي يعني محمدا واهل
بيته وادخلي جنتي فما من شيء احب اليه من استلال روحه
واللحوق بالمنادي وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال اذا

حيل بينه وبين الكلام اتاه رسول الله صلى الله عليه وآله
ومن شاء فجلس رسول الله صلى الله عليه وآله عن يمينه
والاخر عن يساره فيقول له رسول الله اما ما كنت ترجوا
فهوذا امامك واما ما كنت تخاف منه فقد امنت منه
ثم يفتح له باب الى الجنة فيقول هذا منزلك في الجنة
ل
فان شئت رددناك الى الدنيا ولك فيها ذهب وفضة فيقو
لا حاجة لي في الدنيا فعند ذلك يبيض لونه ويرشح جبينه
مات
وتتقلص شفتاه وتنتشر منخراه وتدمع اليسرى فاي هذه العلا
رايت فاكتف بها فاذا خرجت النفس عن هذا الجسد فيعرض
عليها كما يعرض وهو في الجسد فيختار الآخرة فيغسله فيمن
يغسله ويقلبه فيمن يقلبه فاذا ادرج في اكفانه ووضع
على سريره خرجت روحه تمشي بين ايدي القوم قدما وتلقاه

ارواح

ارواح المؤمنين يسلمون عليه ويبشرونه بما اعد الله له من النعيم
فاذا وضع في قبره رد اليه الروح الى وركيه ثم يسئل عما يعلم
فاذا جاء بما يعلم فتح له ذلك الباب الذي اراه رسول الله صلى الله
عليه وآله فيدخل عليه من نورها وبردها وطيب ريحها قال قلت
منين
جعلت فداك فاين ضغطة القبر فقال هيهات ما على المؤ
فيها شيء والله ان هذه الارض لتفتخر على هذه فتقول وطئ
على ظهري مؤمن ولم يطأ على ظهرك مؤمن فتقول الارض
لقد كنت احبك وانت تمشي على ظهري فاما اذا وليتك
فستعلم ما اصنع بك فيفتح له مد بصره قيل يشكل الجمع بين
هذا الخبر وخبر فاطمة بنت اسد وسعد بن معاذ الا ان
يقال ذلك العموم في صدر الاسلام ثم رفع عن كل المؤمنين
وفي الكافي ايضا عنه عليه السلم يقول منكم والله يقبل ولكم

والله يغفر بين احدكم وبين ان يغتبط ويرى السرور وقرة

العين الى ان تبلغ نفسه ههنا واومى بيده الى حلقه ثم قال

انه اذا كان ذلك واحتضر حضره رسول الله وعلي وجبرئيل

وملك الموت عليهم السلام فيدنو منه علي فيقول يا رسول الله

ان هذا كان يحب اهل البيت فاحبه ويقول رسول الله

يا جبرئيل ان هذا كان يحب الله ورسوله واهل بيت رسوله

فاحبه ويقول جبرئيل لملك الموت ان هذا كان يحب الله

ورسوله واهل بيت رسوله فاحبه وارفق به فيدنو منه

ملك الموت فيقول يا عبد الله لقد اخذت فكاك رقبتك

اخذت امان براءتك تمسكت بالعصمة الكبرى في الحيوة الدنيا

قال فيوفقه الله عز وجل فيقول نعم فيقول وما ذاك فيقول

ولاية علي ابن ابيطالب فيقول صدقت اما الذي كنت تحذره

فقد

فقد آمنك عنه واما الذي كنت ترجوه فقد ادركته

ابشر بالسلف الصالح مرافقة رسول الله وعلي وفاطمة

عليهم السلام ثم يسل نفسه سلا رفيقا ثم ينزل بكفنه

من الجنة وحنوطه بمسك اذفر فيكفن بذلك الكفن ويحنط

بذلك الحنوط ثم يكسى حلة صفراء من حلل الجنة فاذا وضع

في قبره فتح الله له بابا من ابواب الجنة يدخل عليه من روحها

وريحانها ثم يفسح له عن امامه مسيرة شهر وعن يمينه وعن

يساره ثم يقال له نم نومة العروس على فراشها ابشر بروح

وريحان وجنة نعيم ورب غير غضبان ثم يزور آل محمد في جنان

رضوى فياكل معهم من طعامهم ويشرب من شرابهم ويتحدث

معهم في مجالسهم حتى يقوم قائمنا اهل البيت فاذا قام قائمنا

بعثهم الله فاقبلوا معه يلبون زمرا زمرا فعند ذلك يرتاب

المبطلون ويضمحل المحلون وقليل ما يكونون هلكت المحاضير
ونجى المقربون من اجل ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لعلي عليه السلم انت اخي وميعاد ما بيني وبينك وادي السلم
قال واذا احتضر الكافر حضره رسول الله وعلي وجبرئيل وملك
الموت عليهم السلم فيدنو امنه علي عليه السلم فيقول يا رسول الله
ان هذا كان يبغضنا اهل البيت فابغضه ويقول رسول الله
يا جبرئيل ان هذا كان يبغض الله ورسوله واهل بيت رسوله
فابغضه واعنف عليه ويقول جبرئيل يا ملك الموت ان هذا
كان يبغض الله ورسوله واهل بيت رسوله فابغضه واعنف
عليه فيدنو امنه ملك الموت فيقول يا عبد الله اخذت
فكاك رقبتك اخذت امان براءتك من النار وتمسكت
بالعصمة الكبرى في الحيوة الدنيا فيقول لا فيقول ابشر

يا عدو الله بسخط الله عز وجل وعذابه والنار اما الذي
كنت تحذره فقد نزل بك ثم يسل نفسه سلا عنيفا ثم
يوكل بروحه ثلثمائة شيطان كلهم يبزق في وجهه ويتاذى بروحه
فاذا وضع في قبره فتح له من ابواب النار فيدخل عليه من
قيحها ولهبها والاخبار من هذا القبيل كثيرة مستفيضة
وقد اشتهر بين الشيعة حضور النبي صلى الله عليه وآله والائمة
عليهم السلام بحيث لا يمكن انكاره الا انهم عجزوا عن ادراك
كيفية الحضور من جهتين احدهما ان هذا خلاف الحس
والآخر انه خلاف العقل اما الاول فقالوا انا نحضر الموتى
الى قبض روحهم ولا نرى عندهم احدا واما الثاني فلانه يمكن
ان يتفق في آن واحد قبض ارواح الالف من الناس في مشارق
الارض ومغاربها ولا يمكن حضور الجسم في زمان واحد

في امكنة متعددة واجابوا عن الاول بوجوه الاول ان الله
قادر على ان يحجبهم عن ابصارنا لغرض من المصلحة كما ورد في
تفسير قوله جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة
حجابا مستورا ان الله اخفى شخص النبي صلى الله عليه وآله
عن اعدائه مع ان اولياءه يرونه الثاني انه يمكن ان يكون
حضورهم بجسد مثالي لطيف لا يراه غير المحتضر كحضور
ملك الموت واعوانه الثالث يمكن ان يخلق الله تعالى لكل
منهم مثالا على صورته وهذه الامثلة يتكلمون الموتى
ويبشرونهم من قبلهم عليهم السلام كما ورد في بعض الاخبار
بلفظ التمثيل الرابع انه يمكن يرتسم صورتهم في الحس المشترك
بحيث يشاهدهم المحتضر ويكلم معهم الخامس ما ذكره السيد
المرتضى ره وهو ان المعنى انه يعلم في تلك الحالة ثمرة ولايتهم

وانحرافه عنهم ان المحب يرى في تلك الحالة ما يدل على انه
من اهل الجنة وكذا المبغض لهم يرى ما يدل على انه من اهل النار
فيكون حضورهم وتكلمهم استعارة تمثيلية واجابوا عن الثاني
بانه انما يتم الشبهة اذا ثبت وقوع هذا الاتفاق ومحض
الامكان لا يكفي في ذلك مع انه اذا قلت بان حضورهم
في الاجساد المثالية يمكن ان يكون لهم اجساد مثالية
كثيرة لما جعل الله لهم من القدرة الكاملة التي بها امتازوا
عن سائر البشر اقول الظاهر من الاخبار ان النبي صلى الله
عليه وآله وسائر الائمة صلى الله عليهم يحضرون عند كل
ميت الا ان المؤمن يراهم حيث يحب والمنافق يراهم حيث يكره
وفي بعض الروايات ان الكافر تحت العرش فيظهر له حقيتهم
واما كيفية ظهورهم فهي ان ذلك ما الملكوت التي نقطع

٧١

للاجسام التي منها ايتلفت هذا الهيكل وهي اجسام لطيفة
نورانية حية مدركة وهذا الهيكل ابدا في الذوبان
والتحليل والاجسام البرزخية لا يعرض لها التحليل بحسب الدنيا
فاذا مات الانسان وتعلقت الروح بهذه الاجسام اللطيفة
تعرج الى عالم النور والقدس والطهارة ان كان من جملة
السعداء او ينزل الى الجحيم وعالم الافات ان كان من جملة الاشقياء
وكذلك الاجساد التي هي باقية من اول العمر الى اخره غير هذه
الاجسام بل هي الاجزاء الاصلية التي تبقى في القبر مستديرة
تتفكك ولا تبلى ويدخل عليها من روح الجنة وريحانها ان كانت
من السعداء ومن شرر النار ولهبها ان كانت من الاشقياء وفي
بعض الاخبار ان ارواح المؤمنين في ابدان كابدانهم وانهم
في حجرات الجنة ياكلون ويشربون ويزاورون وروح المؤمن صير

في قالب

في قالب كقالبه في الدنيا واذا قدم عليه القادم عرفوه
بتلك الصورة التي في الدنيا وعن الصادق عليه السلام قال
ان الله آخى بين الارواح في الاظلة قبل ان يخلق الابدان
بالفي عام فلو قد قام قائمنا اهل البيت لورث الاخ الذي آخى
بينهما في الاظلة ولم يورث الاخ من الولادة وعنه عليه السلام
قال فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم
قال في الاخرة واما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم
في القبر وتصلية جحيم في الاخرة وفي النهج ان البرزخ امر بين
امرين وهو الثواب والعقاب بين الدنيا والاخرة وروي ان
عذاب القبر ثلثة اثلاث ثلث للغيبة وثلث للنميمة
وثلث للبول وقال الصادق عليه السلام اذا وضع الميت في قبره
مثل له شخص فيقول له يا هذا كنا ثلثة كان رزقك فانقطع

باجلك وكان اهلك فخلوك وانصرفوا عنك وكنت عملك
فبقيت معك اما انى كنت اهون الثلثة عليك وفى الكافى
عنه عليه السلم قال ما من موضع القبر الا وهو ينطق كل يوم
ثلث مرات انا بيت التراب انا بيت البلا انا بيت الدود قال
فاذا دخله عبد مؤمن قال مرحبا واهلا اما والله لقد كنت
احبك وانت تمشى على ظهرى فكيف اذا دخلت بطنى فسترى
ذلك قال فيفسح له مد البصر ويفتح له باب يرى مقعده
من الجنة قال ويخرج من ذلك رجل لم تر عيناه شيئا
قط احسن منه فيقول يا عبد الله ما رايت شيئا قط احسن
منك فيقول انا رايك الحسن الذى كنت عليه وعملك
الصالح الذى كنت تعمله قال ثم يؤخذ روحه فتوضع
فى الجنة حيث راى منزله ثم يقال له نم قرير العين فلا يزال

نفخة

نفخة من الجنة تصيب جسده يجد لذتها وطيبها حتى يبعث
قال واذا دخل الكافر قالت لا مرحبا ولا اهلا اما والله
لقد كنت ابغضك وانت تمشى على ظهرى فكيف اذا دخلت
بطنى سترى ذلك قال فتضم عليه فتجعله رميما ويعاد كما
كان ويفتح له باب الى النار فيرى مقعده من النار ثم قال
انه يخرج منه رجل اقبح من راى قط قال فيقول يا عبد الله
من انت ما رايت شيئا اقبح منك قال فيقول انا عملك
السيئ الذى كنت تعمله ورايك الخبيث قال ثم يؤخذ روحه
فتوضع حيث راى مقعده من النار ثم لم تزل نفخة من النار
تصيب جسده فيجد المها وحرها فى جسدها الى يوم يبعث
ويسلط على روحه تسعة وستين تنينا تنهشه ليس فيها
تنين ينفخ على ظهر الارض فتنبت شيئا وقد يستعمل ال

البرزخ بالنسبة الى من اكلته السباع او احرقته النار
وتفرقت اجزاؤه يمينا وشمالا ولا استبعاد فيه اذ الاجزاء
الاصلية محفوظة الى يوم القيمة كما روي عنهم عليهم السلام
وعن امير المؤمنين عليه السلام ان المعيشة الضنك التي حذر الله
عنها عدوه عذاب القبر انه يسلط على الكافر في قبره
تسعة وتسعين تنينا فينهشن لحمه ويكسرن عظمه يترددن
عليه كذلك الى يوم يبعث لو ان تنينا منها نفخ في الارض
لم تنبت زرعا يا عباد الله ان انفسكم الضعيفة واجسادكم
الناعمة الرقيقة التي يكفيها اليسير تضعف عن هذا فان
استطعتم ان تجزعوا لاجسادكم وانفسكم مما لا طاقة لكم به
ولا صبر لكم عليه فاعملوا بما احب الله واتركوا ما كره الله تعالى والظاهر
ان عدد هذه الحيات بعدد الصفات المذمومة عكوس

الاسماء

الاسماء الحسنى وهي بعينها تنقلب حيات في تلك النشاة
وروي ان سعد بن معاذ تبع جنازته رسول الله صلى الله عليه وآله
بلا حذاء ولا رداء وكان يأخذ يمنة السرير مرة ويسرة السرير
مرة ولحده وسوى قبره بيده ومع ذلك قال قد اصابته ضمة
عن سببها قال انه كان في خلقه مع اهله سوء وفي حديث
آخر عنه صلى الله عليه وآله قال ضغطة القبر للمؤمن كفارة
لما كان منه في تضييع النعم وروي ان عيسى بن مريم مر بقبر
يعذب صاحبه ثم مر من قابل فاذا هو ليس يعذب فسأل الله عن
ذلك فاوحى الله اليه انه ادرك له ولد صالح فاصلح طريقا
وآوى يتيما فغفر له بما عمل ابنه وروي انه اقعد رجل من
الاخيار في قبره فقيل له انا جالدوك مائة جلدة من عذاب الله
فقال لا اطيقها فلم يزالوا حتى انتهوا الى جلدة واحدة

فقالوا ليس منها بد قال فبما تجلدونها قالوا لانك صليت
يوما بغير طهور ومررت على ضعيف فلم تنصره فجلدوه جلدة
فامتلى قبره نارا وعن علي عليه السلم قال عذاب القبر يكون
من النميمة والبول وعزب الرجل عن اهله وسئل الباقر عليه السلم
لم يجعل مع الميت الجريدة قال يتجافى عنه العذاب والحساب
ما دام العود رطبا والعذاب كله في يوم واحد في ساعة واحدة
قدر ما يدخل القبر ويرجع القوم وانما جعل السعفتان
لذلك فلا يصيبه عذاب ولا حساب بعد جفوفهما ان شاء الله
اقول الجريدتين في القبر صورتي الامتثال لامر الله والانتهاء
عن نهيه بحسب الطبع فاذا كانتا مع العبد ويتمكن العبد
عن الاعتماد عليهما يتجافى عنه العذاب والحساب وعن رسول الله
صلى الله عليه وآله قال لبعض اصحابه كيف انت اذا اتاك

فتانا القبر فقال يا رسول الله وما فتانا القبر فقال صلى الله
عليه وآله ملكان فظان غليظان اصواتهما كالرعد القاصف
وابصارهما كالبرق الخاطف يطئان في اشعارهما ويحفران
الارض بانيابهما فيسألانك قال وانا على مثل هذه الحال
قال وانت على مثل حالك قال اذن اكفيهما وعن سعد بن
المسيب قال كان علي بن الحسين صلوات الله عليه يعظ الناس ويزهدهم
في الدنيا ويرغبهم في اعمال الآخرة بهذا الكلام في كل جمعة
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وحفظ عنه وكتب كان
يقول ايها الناس اتقوا الله واعلموا انكم اليه ترجعون فتجد
كل نفس ما عملت في هذه الدنيا من خير محضرا وما عملت
من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ويحذركم الله
نفسه ويحك ابن آدم الغافل وليس بمغفول عنه يا ابن آدم

ان اجلك اسرع شيء اليك قد اقبل نحوك حثيثا يطلبك
ويوشك ان يدركك وكان قد اوفيت اجلك وقبض
الملك روحك وصرت الى منزل وحيدا فرد اليك روحك
واقتحم عليك فيه ملكاك منكر ونكير لمسائلتك وشديد
امتحانك الا وان اول ما يسئلانك عن ربك الذي كنت تعبده
وعن نبيك الذي ارسل اليك وعن دينك الذي كنت تدين
به وعن كتابك الذي كنت تتلوه وعن امامك الذي كنت
تتولاه ثم عن عمرك فيما افنيته ومالك من اين كسبته وفيما
اتلفته فخذ حذرك وانظر لنفسك واعد للجواب قبل
الامتحان والمسائلة والاختبار فان تك مؤمنا تقيا
عارفا بدينك متبعا للصادقين مواليا لاولياء الله لقاك
الله حجتك وانطق لسانك بالصواب فاحسنت الجواب

وبشرت

وبشرت بالجنة والرضوان من الله والخيرات الحسان
واستقبلتك الملائكة بالروح والريحان وان لم تكن
كذلك تلجلج لسانك ودحضت حجتك وعييت
عن الجواب وبشرت بالنار واستقبلتك ملائكة العذاب
بنزل من حميم وتصلية جحيم وعن امير المؤمنين صلوات الله
عليه وآله قال ان ابن آدم اذا كان في آخر يوم من الدنيا
واول يوم من الآخرة مثل له اهله وماله وولده
وعمله فيقبل الى ماله فيقول والله اني كنت عليك
حريصا شحيحا فما لي عندك فيقول خذ مني كفنك ثم
يلتفت الى ولده فيقول والله اني كنت لك لمحبا واني
كنت عليك لمحاميا فماذا لي عندكم فيقولون نؤديك
الى حفرتك ونواريك فيها ثم يلتفت الى عمله فيقول

والله انی کنت فیك لزاهد وانك كنت علی ثقیلا
فما ذا عندك فیقول انا قرینك فی قبرك ویوم حشرك
حتی اعرض انا وانت علی ربك فان كان لله ولیا اتاه
اطیب خلق الله ریحا واحسنهم منظرا وازینهم ریاشا
فیقول ابشر بروح من الله وریحان وجنة نعیم قد قدمت
خیر مقدم فیقول من انت فیقول انا عملك الصالح
ارتحل من الدنیا الی الجنة وانه لیعرف غاسله ویناشد
حامله ان یعجل فاذا ادخل قبره اتاه ملكان وهما فتانا
القبر یجران اشعارهما ویخدان الارض بانیابهما واصواتهما
كالرعد القاصف وابصارهما كالبرق الخاطف فیقولان
له من ربك ومن نبیك وما دینك فیقول الله ربی
ومحمد نبیی والاسلام دینی فیقولان ثبتك الله فیما تحب

وترضی وهو قول الله یثبت الله الذین امنوا بالقول
الثابت الایة فیفسحان له فی قبره مد بصره ویفتحان
له بابا الی الجنة ویقولان له نم قریر العین نوم الشاب
الناعم وهو قوله اصحاب الجنة یومئذ خیر مستقرا
واحسن مقیلا واذا كان لربه عدوا فانه یاتیه اقبح
خلق الله وجها وانتنه ریحا فیقول له ابشر بنزل من
حمیم وتصلیة جحیم وانه لیعرف غاسله ویناشد حامله
ان یحبسه فاذا ادخل قبره اتاه ممتحنا القبر فالقیا
عنه اكفانه ثم قالا له من ربك وما دینك فیقول
لا ادری فیقولان له ما دریت ولا هدیت فیضربان
یافوخه بمرزبة ضربة ما خلق الله دابة الا وتذ لها
عرها خلا الثقلین ثم یفتحان له بابا الی النار ثم یقولان

له كن بشر حال فهو من الضيق بمثل ما فيه القنا
من الزج حتى ان دما غديخرج من اظفاره ولحمه ويسلط الله
عليه حيات الارض وعقاربها وهوامها فتنهشه
حتى يبعثه الله من قبره وانه ليتمنى قيام الساعة مما
فيه من الشر وعن النبي صلى الله عليه وآله في قوله تعالى
يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا
وفي الاخرة قال في القبر اذا سئل الموتى وعن علي عليه السلم
من قوتي مسكينا في دينه ضعيفا في معرفته على ناصب مخالف
فانحجه لقنه الله يوم يدلى في قبره ان يقول الله ربي
ومحمد نبيي وعلي وليي والكعبة والقرآن حجتي وعدتي
والمؤمنون اخواني والمؤمنات اخواتي فيقول الله ادليت
بالحجة فوجبت لك اعالي درجات الجنة فعند ذلك

يتحول عليه قبره انزه رياض الجنة وعن الصادق
عليه السلام قال اذا دخل المومن قبره كانت الصلوة
عن يمينه والزكوة عن يساره والبر مظل عليه ويتنحى الصبر
ناحية قال اذا دخل عليه الملكان الذان يليان
مسائلته قال الصبر للصلوة والزكوة والبر دون صاحبكم
فان عجزتم عنه فانا دونه وعن احدهما عليهما السلام
قال اذا مات المؤمن دخل معه في قبره ست صور صورة
احسنهن وجها واطيبهن ريحا فيقف صورة عن يمينه
واخرى عن يسار واخرى بين يديه واخرى خلفه واخرى
عند رجليه وتقف التي هي احسنهن فوق راسه فان
اتي عن يمينه منعته التي عن يمينه ثم كذلك الى ان يؤتى
من الجهات الست فتقول احسنهن صورة من انتم جزاكم الله

عن خيرا فتقول التي عن يمين العبد انا الصلوة وتقول
التي عن يساره انا الزكوة وتقول التي بين يديه انا الصيام
وتقول التي خلفه انا الحج والعمرة وتقول التي عند
رجليه انا بر من وصلت من اخوانك ثم يقلن من انت
فانت احسننا وجها واطيبنا ريحا فتقول انا الولاية
لآل محمد صلوات الله عليهم وروي ان مع كل واحد من
الملكين الذين يدخلان للمسائلة مرزبة فيها ثلثمائة
وستون عقدة في كل عقدة ثلثمائة وستون حلقة وزن
كل حلقة كوزن حديد الدنيا لو اجتمع عليها اهل السماء
والارض ان يقلوها ما اقلوها هي في ايديهما اخف من
جناح بعوضة وعن الباقر عليه السلام من اتم ركوعه
لم تدخله وحشة القبر وعن النبي صلى الله عليه وآله

ان لله ملكين ناكرا ونكيرا ينزلان على الميت فيسألانه
عن ربه ونبيه ودينه وامامه فان اجاب بالحق
سلموه الى ملائكة النعيم وان ارتج عليه سلموه الى
ملائكة العذاب وعن ابي الحسن موسى عليه السلام قال
يقال للمؤمن في قبره من ربك قال فيقول الله فيقال
ما دينك فيقول الاسلام فيقال من نبيك فيقول
محمد صلى الله عليه وآله فيقال من امامك فيقول
فلان فيقال كيف علمت بذلك فيقول امر هداني الله
له وثبتني عليه فيقال له نم نومة لا حلم فيها نومة
العروس ثم يفتح له باب الى الجنة فيدخل اليه من روحها
وريحانها فيقول يا رب عجل قيام الساعة لعلي ارجع
الى اهلي ومالي ويقال للكافر من ربك فيقول الله فيقال

من نبيك فيقول محمد فيقول ما دينك فيقول الاسلام
فيقال من اين علمت ذلك فيقول سمعت الناس يقولون
فقلت فيضرب انه بمرزبة لو اجتمع عليه الثقلان
الانس والجن لم يطيقوها قال فيذوب كما يذوب
الرصاص ثم يعيدان فيه الروح فيوضع قلبه بين
لوحين من نار واجتمع فيقول يا رب اخر قيام الساعة
وورد بسند آخر مثله قيل هذه الاخبار تدل على ان
اسلام المخالفين لعدم توسلهم بائمة الهدى عليهم السلام
ظني تقليدي لم يهدهم الله للرسوخ فيه اقول للاسلام
صورة وقالب وحقيقة وروح اما الصورة والقالب فهو
ما اخذ من افواه الرجال قال الصادق عليه السلم من اخذ دينه
من افواه الرجال ردته الرجال واما الحقيقة والروح

فهو

فهو ما اخذ من حجة الله قيم كتابه او نائبه الذي هو
وجهه وبابه قال الصادق عليهم السلام ومن اخذ دينه
من كتاب الله كان اثبت من الجبال الرواسي وعنه عليه السلم
قال ان المؤمن اذا خرج من بيته شيعه الملائكة الى قبره
يزدحمون عليه حتى اذا انتهى به الى قبره قالت له الارض
مرحبا بك واهلا اما والله لقد كنت احب ان يمشي علي
مثلك لترين ما اصنع بك فيوسع عليه مد بصره ويدخل
عليه في قبره ملكا القبر وهما قعيدا القبر منكر ونكير
فيلقيان فيه الروح الى حقويه فيقعدانه ويسألانه فيقولان
من ربك فيقول الله فيقولان ما دينك فيقول الاسلام
فيقولان ومن نبيك فيقول محمد صلى الله عليه وآله فيقولان
ومن امامك فيقول فلان قال فينادي مناد من السماء

صدق عبدي افرشوا له في قبره من الجنة وافتحوا له في
قبره بابا الى الجنة والبسوه من ثياب الجنة حتى ياتينا
وما عندنا خير له ثم يقال له نم نومة العروس نم نومة
لا حلم فيها قال وان كان كافرا خرجت الملائكة تشيعه
الى قبره يلعنونه حتى اذا انتهى الى قبره قالت له الارض لا مرحبا
بك ولا اهلا اما والله لقد كنت ابغض ان يمشي على
مثلك لا جرم لترين ما اصنع بك اليوم فتضيق عليه حتى
تلتقي جوانحه قال ثم يدخل عليه ملكا القبر وهما
قعيدا القبر منكر ونكير قيل يدخلان على المؤمن والكافر
في صورة واحدة فقال لا قال فيقعدانه ويلقيان فيه
الروح الى حقويه فيقولان له من ربك فيتلجلج ويقول قد
سمعت الناس يقولون فيقولان لا دريت ويقولان له

ما دينك

ما دينك فيتلجلج فيقولان له لا دريت ويقولان
له من نبيك فيقول قد سمعت الناس يقولون فيقولان
له لا دريت ويسل من امام زمانه قال وينادي مناد
من السماء كذب عبدي افرشوا له في قبره من النار والبسوه
من ثياب النار وافتحوا له بابا الى النار حتى ياتينا وما
عندنا شر له فيضربانه بمرزبة ثلث ضربات ليس منها
ضربة الا يتطاير قبره نارا لو ضرب بتلك المرزبة جبال
تهامة لكانت رميما قال عليه السلام ويسلط الله عليه في قبره
الحيات فتنهشه نهشا والشيطان يغمه غما ويسمع
عذابه من خلق الله الا الجن والانس قال وانه ليسمع خفق
نعالهم ونفض ايديهم وهو قول الله يثبت الله الذين
امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة ويضل الله

الظالمين ويفعل الله ما يشاء، وعن الباقر عليه السلم
قال لا يسئل في القبر الا من محض الايمان محضا او محض
الكفر محضا والبقية يلهون عنهم ولا يعبؤ بهم قيل
عما يسئلون قال عن الحجة القائمة بين اظهركم فيقال
للمؤمن ما تقول في فلان بن فلان فيقول ذاك امامي
فيقال له نم انام الله عينك ويفتح له باب من الجنة فما
يزال يتحفه من روحها الى يوم القيمة ويقال للكافر
ما تقول في فلان بن فلان قال فيقول قد سمعت به وما
ادري ما هو فيقال له لا دريت قال ويفتح له باب من النار
فلا يزال يتحفه من حرها الى يوم القيمة وعن الصادق عليه
السلام قال يسئل الميت في قبره عن خمس عن صلواته وزكوته
وحجه وصيامه وولايته ايانا اهل البيت فتقول الولاية

من جانب القبر للاربع ما دخل فيكن من نقص فعلي تمامه
اقول وانما يسئل عن هذه الخمسة لانها دعائم الاسلام
كما روي عن الباقر ع قال عليه السلام والولاية افضلهن
لان الوالي هو الدليل عليهن وعن الصادق عليه السلم
قال ان الميت منكم على هذا الامر شهيد قيل وان مات على
فراشه قال وان مات على فراشه حي عند ربه يرزق
وفي الاخبار ان الارواح جنود مجندة فما تعارف منها
ايتلف وما تناكر منها اختلف وورد ان الارواح لتلتقي
في الارواح الهواء فتعارف وتسائل فاذا اقبل روح من
الارض قالوا دعوه فقد افلت من هول عظيم ثم سئلوه
ما فعل فلان وما فعل فلان فكلما قال قد بقي رجوا ان
يلحق بهم وكلما قال قد مات قالوا هوى قال تعالى

ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى وقال في امّا من خفّت
موازينه فامّه هاوية وما ادريك ما هيه نار حامية
وورد ان المؤمن ليزور اهله فيرى ما يحب ويستر عنه
ما يكره وان الكافر ليزور اهله فيرى ما يكره ويستر
عنه ما يحب ومنهم من يزور كل جمعة ومنهم من يزور على
قدر عمله وورد انه يزور في الجمعة وفي الشهر وفي السنة
على قدر منزلته وروى انه ياتي في صورة طائر لطيف
يسقط على جدرهم فيشرف عليهم وورد ان المؤمن يزور
اهله على قدر فضله منهم من يزور في كل يوم ومنهم من
يزور في كل يومين ومنهم من يزور في كل ثلثة وفي الاخبار
انه لا يموت مؤمن في شرق الارض وغربها الا ويلحق روحه
بوادي السلام وانهم يجتمعون فيها حلقا حلقا يتحدثون

وانها

وانها البقعة من جنة عدن وروى ان الروح يصير في قالب
كقالبه في الدنيا فياكلون ويشربون واذا قدم عليهم
القادم عرفوه بتلك الصورة التي كانت في الدنيا وعن الصادق
عليه السلام ان المؤمنين اذا اخذوا مضاجعهم اصعد الله
بارواحهم اليه ثم قضى له عليه الموت جعله في رياض
الجنة كنوز رحمته ونور عزته وان لم يقدر عليها
الموت بعث بها مع امنائه من الملائكة الى الابدان
التي هي فيها وقال ارواح المؤمنين في حجرات في الجنة
ياكلون من طعامها ويشربون من شرابها ويتزاورون
فيها ويقولون ربنا اقم لنا الساعة لتنجز لنا ما وعدتنا
وعن الباقر عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال اذا
حمل عدو الله الى قبره نادى حملته الا تسمعون يا اخوتاه

٩٥

اني اشكوا اليكم ما وقع فيه اخوكم الشقي ان عدو الله
خدعني فاوردني ثم لم يصدرني واقسم لي انه ناصح لي فغشني
واشكوا اليكم دنيا غرتني حتى اذا اطمانت اليها صرعتني
واشكوا اخلاء الهوى منوني ثم تبرؤا مني وخذلوني
واشكوا اليكم اولادا حميت عنهم واثرتهم على نفسي فاكلوا
مالي واسلموني واشكوا اليكم مالا منعت فيه حق الله فكان
وباله علي وكان نفعه لغيري واشكوا اليكم دارا انفقت
عليها حرثي وصار سكانها غيري واشكوا اليكم طول
الثوى في قبري ينادي انا بيت الدود انا بيت الظلمة والوحشة
والضيق يا اخوتاه فاحبسوني ما استطعتم واحذروا مثل
ما لقيت فاني قد بشرت بالنار والذل والصغار وغضب
العزيز الجبار واحسرتاه على ما فرطت في جنب الله ويا طول

عولتاه

عولتاه فما لي من شفيع يطاع ولا صديق يرحمني فلو ان
لي كرة فاكون من المؤمنين فاذا ادخل حفرته ردت
الروح في جسده وجاء ملكا القبر فامتحناه وكان النبي
عليه السلام يبكي اذا ذكر هذا الحديث وسئل الصادق
عليه السلام عن المصلوب يعذب عذاب القبر قال نعم ان الله
يامر الهواء ان يضغطه فقال ان رب الارض هو رب الهواء
فيوحي الله الى الهواء فيضغطه ضغطة اشد من ضغطة
القبر اعلم ان البرزخ واحواله كل ذلك موجود في نشاة
الملك لكنه مستور محجوب عن اهل الملك الذين هم نيام
فاذا ماتوا انتبهوا وشاهدوا الملكوت ويرون حقايق ما مر عليهم
في الملك وغفلوا عن ادراكه فان الملكين الذين يسألان
في القبر هما في الحقيقة مثالا امر الله ونهيه وملكوتيهما

وقد وردا وسئلا عن العبد فی عالم الملك ولكنه لم

يشعر بذلك فاذا انتبه من النوم يراهما فان كان من الصبى

فهو يعجب فيهما ويراهما بشيرا ومبشرا اذ المسؤل بعد

ان يصدقهما يدخل فی رضا الله سبحانه وان كان من اهل الهوى

والعمر فهو يتاذى منهما وينكرهما ويجتنا بخلاف رضا الله

وهذان الملكان الباطنی امر الله ونهيه ولكن الانسان

مادام فی الدنيا لم يتنبه من الغفلة فاذا انتقل الى البرزخ

يراهما رأى العين فظهر ان الملكين يردان على الانبياء

والاولياء عليهم السلام ايضا لكن بطريق الخضوع والاخبات

والمراد من الرجوع الى البدن والاحياء بعد الموت

بالنسبة الى نظر الروح الى ما كسبه سابقا من العمل والوصف

وكذلك القالب المثالى انما هو فی هذه الدنيا ولكنه

انما يشهد فی البرزخ لانه من جنس هذا العالم ولما كان

شهوده فی البرزخ قيل صيّر فی قالب كقالبه او يدخل فی قالب

كقالبه والا فالروح فی الحقيقة مع مثاله فی هذا

الجسد ثم اعلم ان الظاهر من الاخبار ان الثواب والعذاب

فی محلين احدهما الجنة او البرهوت للروح بقالب المثال

والاخر القبر للروح بالاجزاء الاصلية الباقية فی القبر

لا تبلى وهی بمنزلة النواة التی تنمو منها الابدان حين يحشر

للحساب لكن العمدة فی التنعم والتعذب ما يقع على الروح فی المثال

وانما يقع على الجسد الباقية فی القبر ما يقع لالتفات الروح

اليه واعلم انه لا يسئل فی القبر الا من محض الايمان محضا

او محض الكفر محضا واما المستضعفين والبله والولدان

فانهم يلهون ولا يسئل عنهم ولكنهم لا يخرجون من حفرهم

من كان له عمل صالح ولم يظهر منه عداوة فانه يخد له
خدا الى الجنة التي خلقها الله بالمغرب فيدخل عليه الروح
في حفرته الى يوم القيمة حتى يلقى الله فيحاسبه بحسناته
وسيئاته فاما الى الجنة واما الى النار فهؤلاء الموقوفون
لامر الله عن الباقر عليه السلم قال ان لله جنة خلقها الله في
المغرب ماء فراتكم هذا يخرج منها واليها تخرج ارواح المؤمنين
من حفرهم عند كل مساء فتسقط على ثمارها وتاكل منها وتتنعم
فيها وتتلاقى وتتعارف فاذا طلع الفجر هاجت من الجنة فكانت
في الهواء فيما بين السماء والارض تطير ذاهبة وجائية وتعهد
حفرها اذا طلعت الشمس وتتلاقى في الهواء وتتعارف قال
وان لله نارا في المشرق خلقها ليسكنها ارواح الكفار وياكلون
من زقومها ويشربون من حميمها بالليل فاذا طلع الفجر هاجت

الى

الى واد باليمن يقال له برهوت اشد حرا من نيران الدنيا
كانوا فيها يتلاقون ويتعارفون فاذا كان المساء عادوا
الى النار فهم كذلك الى يوم القيمة وعن الصادق عليه السلم
قال اذا كان يوم الجمعة ويوم العيدين امر الله رضوان
خازن الجنان ان ينادي في ارواح المؤمنين وهم في غرفات
الجنان ان الله قد اذن لكم بالزيارة الى اهاليكم واحبائكم
من اهل الدنيا ثم يامر الله رضوان ان ياتي لكل روح بناقة
من نوق الجنة عليها قبة من زبرجدة خضراء غشاءها
من ياقوتة رطبة صفراء على النوق جلال وبراقع من سندس
الجنان واستبرقها فيركبون تلك النوق عليهم حلل الجنة
متوجون بتيجان الدر الرطب تضيء كما تضيء الكواكب الدرية
في جو السماء من قرب الناظر اليها لا من البعد فيجتمعون

في العرصة ثم يأمر الله جبرئيل من اهل السموات
يتقبلوهم فيستقبلهم ملائكة كل سماء وتشيعهم ملائكة
كل سماء الى السماء الاخرى فينزلون بوادي السلام وهو واد
بظهر الكوفة ثم يتفرقون في البلدان والامصار حتى يردوا
اهاليهم الذين كانوا معهم في دار الدنيا ومعهم ملائكة يصرفون
وجوههم عما يكرهون النظر اليه الى ما تحبون ويزورون
حفر الابدان حتى ما اذا صلى الناس وراح اهل الدنيا الى
منازلهم من مصلاهم نادى فيهم جبرئيل بالرحيل الى غرفات
الجنان فيرحلون فبكى رجل في المجلس فقال جعلت فداك
هذا للمومن فما حال الكافر فقال ابدان ملعونة تحت الثرى
في بقاع النار وارواح خبيثة مسكونة في بوادي برهوت
من بئر الكبريت في مركبات الخبيثات الملعونات يؤدي ذلك الفزع

والاهوال الى الابدان الملعونة الخبيثة تحت الثرى في
بقاع النار فهي بمنزلة النائم اذا راى الاهوال فلا تزال
تلك الابدان فزعة ذعرة وتلك الارواح معذبة بانواع
العذاب في انواع المركبات المسخوطات الملعونات المصفوفات
مسجونات فيها لا ترى روحا ولا راحة الى مبعث قائمنا فيحشرها الله
من تلك المركبات فترد في الابدان وذلك عند النشر فتضرب
اعناقهم ثم تصير الى النار ابد الابدين ودهر الداهرين اقول الظاهر
من هذا الحديث الشريف ان العذاب للارواح وللابدان كلاهما
كما بيناه سابقا وان ارواح السعداء من المقربين ينتقلون
الى جنان الاخرة التي هي في السماوات وان ابدان الاشقياء تعذب
تحت الثرى كما ان ارواحهم تعذب في بئر برهوت الى ان يبعثهم الله
فينتقم منهم وتصير الى النار ابد الابدين اعاذنا الله من ذلك

وجميع المحبين الباب السادس في فناء العالم وبقائه والمعاد
وكيفيته قال تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال
والاكرام اعلم ان الله سبحانه يفني الاشياء بعد وجودها
حتى يصير موجودها كمفقودها كما اوجد الاشياء ولم تكن
موجودة وليس فناء الدنيا بعد ابتداعها باعجب من انشائها
واختراعها بل هما بالنسبة الى الامكان والقدرة سواء
بل هما الجهتان المتقابلتان من القدرة والامكان لولا الافناء
لم يظهر الايجاد ولولا الايجاد لم يتحقق الافناء وكل واحد
منهما على قسمين احدهما الايجاد مع الافناء والافناء مع الايجاد
وذلك في كل آن فان الله سبحانه يبدئ الاكوان من القدرة
والامكان قائلين لله انا لله ويعيدها كما بدأ في كل آن
قائلين انا اليه راجعون وهكذا الاشياء في كل آن من الامكان

الى

الى الاكوان ومن الاكوان الى الامكان ولكن من شدة
اتصال الايجادات وسرعتها لا يشهد الفناء ومن شدة
اتصال الافناءات وسرعتها لا يشهد الوجود ولذا عميت [الباب]
ذوي العقول عن ادراك حقائق هذه الاصول ولهذا
السر بعض الآيات والاخبار يدل على وجود الاشياء وبقائها
وهو كلما ورد في الخلق والتدبير والاحكام والتكليف
وبعض منها يدل على الهلاك والفناء مثل قوله كل شيء
هالك وقوله كل من عليها فان وقول الصادق عليه السلم
الان كما كان وقول علي عليه السلم لا شيء غير الله وامثال
هذه واعلم ان سر الربوبية ان لا ينفك الايجاد عن الافناء
لتتم الربوبية والسلطنة والا لزم استغناء الملك عن المالك
فلا يكون المالك مالكا حقا اذ لو كان بقاء الاشياء بانفسها

كبقاء البناء من البناء لم يفترق الصانع من المصنوع واذا
كانت الاشياء باقية بايجاد الله في كل آن وفانية بافنائه
في كل آن فاعلم بان الافناء والاعادة كالايجاد والابداع
فالله سبحانه يخلق الوجودات الكونية ويبديها من الامكان
ويخلق منها العقول ومنها الارواح ومنها النفوس ومنها
الافلاك ومنها الطبايع ومنها العناصر ومنها المواليد
ويميت في كل آن المواليد ويعيدها الى العناصر ويميتها
ويعيدها الى الطبايع وهكذا الى ان تصل الى الامكان
كما بدانا اول خلق نعيده ثم اليه تحشرون وقال تعالى
بل هم في لبس من خلق جديد وقال وبيده ملكوت كل
شيء واليه ترجعون واما القسم الآخر من الايجاد والافناء
فهو الافناء بلا ايجاد والايجاد بلا افناء وذلك عند

تمام هذا العالم عالم الاكوان فانه اذا كان ذلك
بامر الله اسرافيل فينزل ويهبط الى الدنيا ومعه الصور
وللصور راس واحد وطرفان وبين طرفي كل منهما ما بين
السماء والارض فاذا رات الملائكة اسرافيل وقد هبط الى
الدنيا ومعه الصور قالوا قد اذن الله في موت اهل الارض
وفي موت اهل السماء فيهبط اسرافيل بحظيرة بيت المقدس
ويستقبل القبلة فاذا راى اهل الارض قالوا قد اذن الله
في موت اهل الارض فينفخ فيه نفخة فيخرج الصوت من الطرف
الاعلى الذي يلي الارض فلا يبقى في الارض ذو روح الا صعق
ومات ويخرج الصوت من الطرف الذي يلي السموات فيموت اهل
السماء الدنيا ثم اهل السماء الثانية ثم الثالثة ثم الرابعة
وهكذا الى السابعة ثم ميكائيل ثم جبرئيل ثم اسرافيل

وحملة العرش ثم يقول الله لملك الموت يا ملك الموت
فيموت ثم يأخذ الارض بيمينه ويعيدها الى الامكان
بقدرته ثم يأخذ السموات بيمينه ويعيدها الى الامكان
بقدرته فيفنى كل شيء مكون ولا يبقى الا وجهه الذي هو
قدرته فيظهر لمن الملك بظهور القدرة والمملكة والقهر
والسلطنة ويبقى هو سبحانه بعد فناء الدنيا وحده لا شيء
معه كما كان قبل ابتدائها كذلك ويكون بعد فنائها بلا
وقت ولا مكان ولا حين ولا زمان عدمت عند ذلك
الآجال والاوقات وذالت السنون والساعات فلا شيء الا
الواحد القهار الذي اليه مصير جميع الامور فان قيل على
ما بينت يبقى الوجه والامكان فكيف يكون الله وحده لا شيء
معه قيل ورد في الحديث كان الله ولم يكن معه شيء ولم

يقل الامام عليه السلام ولم يمكن معه شيء ولو نفينا
الامكان عن قدرة الله سبحانه لزم نفي القدرة عنه بل كان الله
ولم يكن معه شيء مكون والآن كما كان بالنسبة الى سرعة
الافناءات المتعلقة بالاكوان فاذا لم يبق فيها ايجاد يعود
هو سبحانه وحده لا شيء معه ثم يعيد الله سبحانه
الاشياء على نحو آخر من الايجاد وهو الايجاد بلا افناء
لان الايجاد على نحو لا يحتمل الفساد والهلاك ولكن
موافقا للاول بدوها قال تعالى كما بدأنا اول خلق نعيده
وقال كما بدأكم تعودون فالمراد من افناء العالم وافناء الاشياء
من الاكوان واعادتها الى الامكان بوجوداتها وصورها
والمراد من المعاد اعادتها من الامكان الى الاكوان بوجوداتها
وصورها على عكس ما اعيد الى الامكان فاول ما يعيده الله

١٠٩

الی الاکوان آخر ما یعید الی الامکان وآخر ما یعود الی الاکوان
اول ما یعاد الی الامکان وآخر الاعادة فی الاکوان اعادة
الارواح الی الابدان ولکن الاکوان تتشرع فی الآخرة
کما تتکون الشرایع الآن ولذا یموت الموت وینتفی الاهلاک
والنقصان فیها کما قال علی بن الحسین علیهما السلام
قال ان الله یامر اسرافیل فیهبط الی الدنیا ومعه الصور
وللصور راس واحد وطرفان وبین طرفی کل منهما ما بین
السماء والارض قال واذا رات الملائکة اسرافیل وقد هبط
الی الدنیا ومعه الصور قالوا قد اذن الله فی موت اهل الارض
وفی موت اهل السماء قال فیهبط اسرافیل بحظیرة بیت المقدس
ویستقبل الکعبة فاذا راوه اهل الارض قالوا اذن الله فی موت
اهل الارض قال فینفخ فیه نفخة فیخرج الصوت من الطرف

الذی

الذی یلی الارض فلا یبقی فی الارض ذو روح الا صعق ومات
ویخرج الصوت من الطرف الذی یلی السموات فلا یبقی فی السموات
ذو روح الا صعق ومات الا اسرافیل قال فیقول الله لاسرافیل
یا اسرافیل مت فیموت فیمکثون فی ذلک ما شاء الله ثم یامر الله
السموات فتمور ویامر الجبال فتسیر وهو قوله یوم تمور السماء
مورا وتسیر الجبال سیرا یعنی تبسط وتبدل الارض غیر الارض
یعنی بارض لم تکتب علیها الذنوب بارزة لیس علیها الجبال
ولا نبات کما دحاها اول مرة ویعید عرشه علی الماء کما کان
اول مرة مستقلا بعظمته وقدرته قال فعند ذلک ینادی
الجبار جل جلاله بصوت له جهوری یسمع اقطار السموات
والارضین لمن الملک الیوم فلا یجیبه مجیب فعند ذلک
یقول الجبار عز وجل مجیبا لنفسه لله الواحد القهار وانا

فقهرت الخلايق كلهم وامتهم انى انا الله لا اله الا انا وحدى
لا شريك لى ولا وزير وانا خلقت خلقى بيدى وانا امتهم
بمشيتى وانا احييهم بقدرتى قال فينفخ الجبار نفخة فى الصور
يخرج الصوت من احد الطرفين الذى يلى السموات فلا يبقى احد
الا حيى وقام كما كان ويعود حملة العرش ويحضر الجنة
والنار ويحشر الخلايق للحساب قوله تعالى فعند ذلك
ينادى الجبار بصوت له جهورى الخ قيل ان هذا خطاب منه للمعدوم
وخطاب المعدوم سفه لا يقع من حكيم واجيب بان الله سبحانه
يقول لمن الملك منفردا غير مستجيب واجاب الفاضل المجلسى بان
الخطاب قد يصدر من الحكيم من غير ان يكون الغرض افهام
المخاطب او استعلام شئ بل لحكمة اخرى كما هو الشايع بين
العرب من خطاب الاطلال والاماكن لاظهار الشوق او الحزن

فلعل

فلعل الحكمة ههنا اللطف للمكلفين من حيث الاخبار
به قبل وقوعه ارشادا لهم الى العلم بتفرد الصانع بالتدبير
اقول قوله عليه السلام يجمع اقطار السموات والارضين
يدفع هذين الجوابين اما ترى الى قوله واذ قلنا للسماء
وللارض ائتيا قالتا اتينا طائعين ولقد اشرنا الى حقيقة
هذا الخطاب والجواب فى مقدمة هذا الباب والله الموفق
للصواب قوله عليه السلام فينفخ الجبار نفخة الخ الظاهر ان
ذلك بعد ان ياخذ الله الارض بيمينه والسموات بيمينه
ويعود هو سبحانه وحده لا شئ معه ثم يعيدهما كما بداها
اول مرة فينفخ نفخة الخ لما ورد مصرحا فى ساير الاخبار
قال الصادق عليه السلام فيما رواه عنه عبيد بن زرارة اذا
امات الله اهل الارض لبث كمثل ما خلق الله الخلق ومثل

ما اماتهم واضعاف ذلك ثم امات اهل السماء الدنيا ثم
لبث ما خلق الخلق ومثل ما امات اهل الارض واهل السماء
الدنيا واضعاف ذلك ثم امات اهل السماء الثانية ثم
لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ما امات اهل الارض واهل
السماء الدنيا والسماء الثانية واضعاف ذلك ثم امات اهل
السماء الثالثة ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ما امات
اهل الارض واهل السماء الدنيا والسماء الثانية والسماء
الثالثة واضعاف ذلك في كل سماء مثل ذلك ثم امات
ميكائيل ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ذلك كله واضعا (واضعاف ذلك الخلق)
ذلك كله ثم امات جبرئيل ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل
ذلك كله واضعاف ذلك كله ثم امات اسرافيل ثم لبث
مثل ما خلق الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك ثم امات

ملك

ملك الموت ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ذلك كله
واضعاف ذلك ثم يقول لمن الملك اليوم فيرد على نفسه
لله الواحد القهار اين الجبارون اين الذين ادعوا معي الها
اين المتكبرون ونحوهما ثم يبعث الخلق وقال فيما رواه
عنه يعقوب الاحمر بعد ما يموت جبرئيل وميكائيل يجيء
ملك الموت حتى يقف بين يدي الله فيقال له من بقي وهو
اعلم فيقول يا رب لم يبق الا ملك الموت وحملة العرش
فيقول قل لحملة العرش فليموتوا قال عليه السلام
ثم يجيء ملك الموت كئيبا حزينا لا يرفع طرفه فيقال له
من بقي فيقول يا رب لم يبق الا ملك الموت فيقال له
مت يا ملك الموت فيموت ثم يأخذ الارض بيمينه ويقول اين (والسماوات بيمينه)
الذين كانوا يدعون معي شريكا اين الذين كانوا يجعلون

معي الهاء اقول هذا الخطاب انما هو باطن افناء الارضين
وافناء السموات ومعناهما ثم ان صريح هذين الحديثين
ان آخر من يموت عزرائيل والظاهر من حديث علي بن الحسين
عليهما السلام ان آخر من يموت اسرافيل اقول الظاهر ان
اسرافيل آخر من يموت بحسب النفخ والله اعلم وفي النهج عن امير
المومنين عليه السلام قال هو المفني لها بعد وجودها حتى يصير
موجودها كمفقودها وليس فناء الدنيا بعد ابتداعها باعجب
من انشائها واختراعها وكيف ولو اجتمع جميع حيوانها
من طيرها وبهائمها وما كان من مراحها وسائمها واصناف
اسناخها واجناسها ومتبلدة اممها واكياسها على احداث
بعوضة ما قدرت على احداثها ولا عرفت السبيل الى ايجادها
ولتحيرت عقولها في علم ذلك وتاهت وعجزت قواها

وتناهت

وتناهت ورجعت خاسئة حسيرة عارفة بانها مقهورة
مقرة بالعجز عن انشائها مذعنة بالعجز عن افنائها وانه
سبحانه يعود بعد فناء الدنيا وحده لا شيء معه كما كان
قبل ابتدائها كذلك ويكون بعد فنائها بلا وقت ولا مكان
ولا حين ولا زمان عدمت عند ذلك الآجال والاوقات
وزالت السنون والساعات فلا شيء الا الواحد القهار الذي
اليه مصير جميع الامور بلا قدرة منها كان ابتداء خلقها
وبغير امتناع منها كان فنائها ولو قدرت على الامتناع
لدام بقائها لم يتكاده صنع شيء منها اذ صنعه ولم يؤده
منها خلق ما براه وخلقه ولم يكونها لتشديد سلطان ولا
لخوف من زوال ونقصان ولا للاستعانة بها على ند مكاثر
ولا للاحتراز بها من ضد مثاور ولا للازدياد بها في ملكه

ولا لمكانه شريك فى شركه ولا لوحشة كانت منه
فاراد ان يستانس اليها ثم هو يفنيها بعد تكوينها لا لسأم
دخل عليه فى تصريفها وتدبيرها ولا لراحة واصلة اليه
ولا لثقل شىء منها عليه لم يمله طول بقائها فيدعوه
الى سرعة افنائها لكنه سبحانه دبرها بلطفه وامسكها
بامره واتقنها بقدرته ثم يعيدها بعد الفنا من غير حاجة
منه اليها ولا استعانة بشىء منها عليها • اقول اذا لاحظت
هذه الخطبة مع ما سبق من الاخبار اتضح لك ما بيّنا
اولا من الواقع الحق ثم اعلم ان فناء جميع المخلوقات عند
انقضاء جميع العالم مذهب جماعة من المتكلمين لكنهم
اختلفوا فى ان الفناء باعدام معدم او بحدوث ضد او بانتفاء
شرط فذهب بعضهم الى ان الله تعالى يعدم العالم بلا واسطة

ثم

فيصير معدوما كما اوجده كذلك فصار موجودا وذهب
بعضهم الى انه تعالى يقول له افن فيفنى كما قال له كن فكان
وذهب بعضهم الى ان فناء الجوهر بحدوث ضد له هو الفنا
وقال بعضهم ان الفنا وان لم يكن متحيزا لكنه يكون حاصلا
فى جهة معينة فاذا احدثه الله تعالى فيها عدمت الجواهر
باسرها وذهب بعضهم الى ان الله تعالى يحدث فى كل جوهر
فناء ثم ذلك الفنا يقتضى عدم الجوهر فى الزمان الثانى وذهب
بعضهم الى انه يخلق بعدد كل جوهر فناء لا فى محل فيفنى الجواهر
وقال بعضهم يخلق فناء واحدا لا فى محل فيفنى الجواهر باسرها
وذهب بعضهم الى ان فناء الجوهر بانقطاع وجوده وقال
ان ذلك الشرط بقاء يخلقه الله لا فى محل فاذا لم يخلقه الله
تعالى عدم الجوهر وذهب الاكثرون الى انه بقاء قائم به

يخلقه الله تعالى حالا فحالا فاذا لم يخلقه الله تعالى
فيه انتفى الجوهر وقال بعضهم انها الاعراض التي يجب اتصاف
الجسم بها فاذا لم يخلقها الله فيه فنى وقال بعضهم هو الاكوان
التي يخلقها الله في الجسم حالا فحالا فمتى لم يخلقها الله فيه
انعدم وقال بعضهم انه ليس بباق بل يخلق حالا فحالا فمتى
لم يخلق فنى اقول هذه الاقاويل كلها من الاباطيل اذ ليس
المراد من فناء العالم انعدامه مطلقا بحيث يخرج عن الامكان
بل المراد من فناء العالم انعدام الاكوان بعودها ورجوعها
الى الامكان لا انعدام العالم بالكلية بحيث يخرج عن
الامكان فانه حينئذ يصير ممتنعا فكيف يمكن ان يعاد ولذا
احتج المنكرون بفناء العالم بانه لو كان كذلك لما كان
الجزاء واصلا الى مستحقه واللازم باطل سمعا وعقلا فا

بيان اللزوم ان المنشأ لا يكون هو المبتدأ بل مثله لامتناع
اعادة المعدوم بعينه اقول وذلك لانهم لم يعقلوا ان
الفناء الكلية يستلزم بطلان القدم والامكان
وان المراد من فناء الاشياء انعدامها بحسب الاكوان وبقاؤها
بالامكان وقد يستند المنكرون بالفناء بان فعل الحكيم لابد
ان يكون لغرض لامتناع العبث عليه ولا يتصور له غرض
في الاعدام اذ لا منفعة فيه لاحد لانها انما يكون مع الوجود
بل الحق اقول انما يفنيها ليخلقها خلقا لا يحتمل الفناء والهلاك
كما بيناه في المقدمة فالمنفعة فيه اعظم المنافع واتمها والكرامة
فيه كاملة مضاعفة والله سبحانه اعلم واحكم اعلم ان القول
بالمعاد الجسماني مما اتفق عليه جميع المليين وهو من ضروريات
الدين ومنكره خارج عن عداد المسلمين والايات الكريمة

فى ذلك ناصة لا يعقل تاويلها والاخبار فيه متواترة لا يمكن
ردها ولا الطعن فيها قال تعالى ق والقران المجيد بل عجبوا
ان جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شى عجيب ائذا متنا
وكنا ترابا ذلك رجع بعيد قد علمنا ما تنقص الارض منهم
وعندنا كتاب حفيظ بل كذبوا بالحق لما جاءهم فهم فى امر مريج
افلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج
والارض مددناها والقينا فيها رواسى وانبتنا فيها من كل زوج
بهيج تبصرة وذكرى لكل عبد منيب ونزلنا من السماء ماء مباركا
فانبتنا به جنات وحب الحصيد والنخل باسقات لها طلع نضيد
رزقا للعباد واحيينا به بلدة ميتا كذلك الخروج وقال كانوا
يقولون ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون اواباؤنا
الاولين قل ان الاولين والاخرين لمجموعون الى ميقات يوم

معلوم وقال ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون
وقال اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده ان ذلك
على الله يسير قل سيروا فى الارض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله
ينشئ النشاة الاخرة ان الله على كل شى قدير وقال ان الساعة
اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من فى القبور وقال زعم الذين
كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربى لتبعثن ثم لتنبؤن بما
عملتم وذلك على الله يسير ولقد نزل من القران المجيد قريبا
الى مائة واربعين اية فى البعث والنشر من قبيل قوله سبحانه
وضرب لنا مثلا ونسى خلقه قال من يحيى العظام وهى رميم
قل يحييها الذى انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم قبل
استبعاد المنكرين للحشر على وجهين احدهما انه بعد العدم
لم يبق شى فكيف يصح على العدم الحكم بالوجود فاجاب سبحانه

عن هذه الشبهة بقوله الذي انشاها اول مرة يعني
كما خلق الانسان ولم يكن شيئا كذلك يعيده وان لم يكن
شيئا وتباينهما ان من تفرق اجزائه في مشارق الارض ومغاربها
وصار بعضه في ابدان السباع وبعضه في جدران الرباع
كيف يجمع وابعد من هذا هو ان انسانا اذا اكل انسانا
وصار اجزاء الماكول في اجزاء الآكل فان اعيد فاجزاء الماكول
اما ان تعاد الى بدن الآكل فلا يبقى للماكول اجزاء يخلق منها
اعضاؤه واما ان يعاد الى بدن الماكول منه فلا يبقى للآكل
اجزاء فقال تعالى في ابطال هذه الشبهة وهو بكل خلق عليم
وذلك ان في الآكل اجزاء اصلية واجزاء فضلية وفي الماكول
ايضا كذلك فاكل انسان انسانا صار الاصلي من اجزاء الماكول
فضليا من اجزاء الآكل والاجزاء الاصلية للآكل هي ما كان

له

له قبل الاكل والله بكل شيء عليم يعلم الاصلي من الفضلي
فيجمع الاجزاء الاصلية للآكل وينفخ فيها روحه ويجمع الاجزاء
الاصلية للماكول وينفخ فيها روحه وكذلك يجمع الاجزاء
المتفرقة في البقاع المتبددة في الاصقاع بحكمته الشاملة
وقدرته الكاملة عن هشام ابن الحكم قال قال الزنديق للصادق
عليه السلم انى للروح بالبعث والبدن قد بلى والاعضاء قد
تفرقت فعضو في بلدة تاكله سباعها وعضو باخرى تمزقه
هوامها وعضو قد صار ترابا بني به مع الطين حائط قال عليه
السلام ان الذي انشاه من غير شيء وصوره على غير مثال كان
سبق اليه قادر ان يعيده كما بدأه قال اوضح لي ذلك قال عليه
السلم ان الروح مقيمة في مكانها روح المحسنين في ضياء وفسحة
وروح المسيء في ضيق وظلمة والبدن تصير ترابا منه خلق وما

تقذف به السباع والهوام من اجوافها مما اكلته ومزقته
كل ذلك في التراب محفوظ عند من لا يعزب عنه مثقال ذرة
في ظلمات الارض ويعلم عدد الاشياء ووزنها وان تراب
الروحانيين بمنزلة الذهب في التراب فاذا كان حين البعث
مطرت الارض فتربو الارض ثم تمخض مخض السقا فيصير تراب البشر
كمصير الذهب من التراب اذا غسل بالماء والزبد من اللبن
اذا مخض فيجتمع تراب كل قالب فينقل باذن الله الى حيث الروح
فتعود الصور باذن المصور كهيئتها وتلج الروح فيها فاذا
قد استوى لا ينكر من نفسه شيئا انتهى قوله عليه السلم فتعود
الصور باذن المصور كهيئتها صريح في ان الصور لا تنعدم بالكلية
بل انما تنعدم عن الاكوان وترجع الى الامكان فاذا اراد الله
خلق الابدان تعود اليها كهيئتها وعن ابي بصير عنه عليه السلم

قال لما راى ابرهيم ملكوت السموات والارض التفت فراى
رجلا يزني فدعى عليه فمات ثم راى آخر فدعى عليه فمات
حتى راى ثلثة فدعى عليهم فماتوا فاوحى الله اليه يا ابرهيم
دعوتك مجابة فلا تدع على عبادي فاني لو شئت لم اخلقهم
اني خلقت خلقي على ثلثة اصناف عبدا يعبدني لا يشرك
بي شيئا فاثيبه وعبدا يعبد غيري فلن يفوتني وعبدا
يعبد غيري فاخرج من صلبه من يعبدني ثم التفت فراى جيفة
على ساحل البحر بعضها في الماء وبعضها في البر تجيء سباع
البحر فتاكل ما في الماء ثم ترجع فيشتد بعضها على بعض فياكل
بعضها بعضا وتجيء سباع البر فتاكل منها فيشتد بعضها على
بعض فياكل بعضها بعضا فعند ذلك تعجب ابرهيم عليه السلم
مما راى وقال يا رب ارني كيف تحيي الموتى هذه امم ياكل بعضها

بعضا قال او لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي يعني حتى
ارى هذا كما رايت الاشياء كلها قال فخذ اربعة من الطير
فقطعهن واخلطهن كما اختلطت هذه الجيفة في هذه
السباع التي اكل بعضها بعضا فخلط ثم اجعل على كل جبل
منهن جزءا ثم ادعهن ياتينك سعيا فلما دعاهن اجبنه
وكانت الجبال عشرة قال وكانت الطيور الديك والحمامة
والطاوس والغراب في تفسير علي بن ابراهيم ق جبل محيط بالدنيا
وراء ياجوج وهو قسم بل عجبوا يعني قريشا ان جاءهم منذر
يعني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الكافرون هذا شيء
عجيب ائذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد قال نزلت في ابي
ابن خلف قال لابي جهل تعال الي لاعجبك من محمد ثم اخذ
عظما ففته ثم قال يزعم محمد ان هذا يحيى فقال الله بل كذبوا

بالحق لما جاءهم فهم في امر مريج يعني مختلف ثم احتج عليهم
وضرب للبعث والنشور مثلا فقال افلم ينظروا الى السماء فوقهم
الى قوله بهيج اي حسن قوله وحب الحصيد قال كل حب يحصد
والنخل باسقات اي مرتفعات لها طلع نضيد يعني بعضه على
بعض كذلك الخروج جواب لقولهم ائذا كنا ترابا وعظاما
ذلك رجع بعيد فقال الله كما ان الماء اذا انزلناه من السماء
فيخرج النبات كذلك انتم تخرجون من الارض سئل الصادق ع
عن الميت يبلى جسده قال نعم حتى لا يبقى لحم ولا عظم الا طينته
التي خلق منها فانها لا تبلى تبقى مستديرة حتى يخلق منها كما
خلق اول مرة اقول المراد من الطينة التي خلق منها هي الاجزاء
الاصلية فانها محفوظة في جميع الاطوار مستديرة في الاحوال
المتبدلة المتغيرة الى الهيولى الشخصية ودائرة الى المادة الاصلية

وعائدة الى الاصل الاولية واعلم ان الاجزاء الاصلية
باقية في مدة حيوة الشخص وبعد موته فلو انعدم بعض
العوارض الغير المشخصة واعيد غيرها مكانها لا يقدح
في كون الشخص باقيا بعينه وكذلك المعاد فلو اعيد
شخص بمادته وصورته وعرض له العوارض الغير المشخصة كالزمان
الخاص والمكان الخاص وغيرهما فهو هو بحسب الحقيقة
الشخصية وان لم يكن هو هو بحسب العوارض الغير المشخصة
سئل ابن ابي العوجاء عن الصادق عليه السلم عن قول الله تعالى
كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب
قال ما ذنب الغير قال عليه السلم ويحك هي هي وهي غيرها
فقال مثل لي ذلك شيئا من امر الدنيا قال نعم ارايت لو ان
رجلا اخذ لبنة فكسرها ثم ردها في ملبنها فهي هي وهي غيرها

وفي رواية

وفي رواية اخرى قال له ارايت لو ان رجلا عمد الى لبنة
فكسرها ثم صب عليها الماء وجبلها ثم ردها الى هيئتها
الاولى لم تكن هي هي وهي غيرها فقال بلى امتع الله بك و
عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال يا بني عبد المطلب
ان الرائد لا يكذب اهله والذي بعثني بالحق لتموتن كما
تنامون ولتبعثن كما تستيقظون وما بعد الموت دار الا جنة
او نار وخلق جميع الخلق وبعثهم على الله عز وجل كخلق نفس
واحدة وبعثها قال الله تعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس
واحدة واعلم ان المعاد في الظاهر عود الارواح الى الاجساد
وهو في الباطن عود الاشياء من الامكان الى الاكوان بيان
ذلك ان الله سبحانه اذا اراد فناء الدنيا يامر اسرافيل فينزل
الى بيت المقدس فينفخ في الصور نفخة فيخرج الصوت من الطرف

الذي من الصور على الارض فيموت كل ذي روح فيها ويخرج
الصوت من الطرف الذي يلي السموات فيموت اهل السماء الدنيا
ثم اهل السماء الثانية ثم الثالثة ثم الرابعة وهكذا
الى السابعة ثم ميكائيل ثم جبرئيل ثم اسرافيل وحملة العرش
ثم ملك الموت ثم ياخذ الارض بيمينه ويعيدها الى الامكان
بقدرته ثم ياخذ السموات بيمينه ويعيدها الى الامكان
بقدرته فيفنى كل شيء مكون ولا يبقى الا وجهه الذي هو قدرته
فيظهر لمن الملك بظهور القهر والقدرة ثم اعيدت الاشياء
كما بداها مدبرها قال تعالى كما بدانا اول خلق نعيده وقال
كما بداكم تعودون فالمراد من افناء العالم افناء الاشياء من الاكوان
واعادتها بوجوداتها وصورها الى القدرة والامكان والمراد
من المعاد اعادتها من الامكان الى الاكوان بوجوداتها وصورها

على عكس ما اعيد الى الامكان فاول ما يعود الى الاكوان
آخر ما يعود الى الامكان وآخر ما يعود الى الاكوان اول ما يعاد
الى الامكان وآخر الاعادة في الاكوان اعادة الارواح الى الابدان
فاندفع جميع الايرادات والاشكالات وسقط كلما كتبه
العلماء في المعاد من التطويلات وارتفعت المخالفة الموهومة فيما بين
الاخبار والآيات فلا احتياج الى ايراد المقالات وتوجيه السؤالات
وتزييف الاجوبة وتفريق المقامات اذ الاشكالات الواردة في
هذا الباب كلها مبنية على امتناع اعادة المعدوم وذلك
على فرض المعدوم معدوما صرفا خارجا عن الامكان واما على
ما بينا من ان المعدوم ينعدم من الاكوان ويعود الى الامكان
فكيف يصير الممكن ممتنعا واعلم ان لكل من المادة والصورة ظاهرا
وباطنا ظاهرهما من الاكوان وباطنهما من الامكان وبطلان

الظاهر عبارة عن العود الى الباطن فلو امتنع للباطن الظهور
لم يكن الظهور اولا فكما كان الباطن ظاهرا اولا كذلك
يعود بعد ما يرتفع ولذا قال تعالى اول خلق نعيده واعلم
ان ظاهر بعض الاخبار كما سبق فناء جميع المخلوقات عند انقضاء
العالم وظاهر بعضها كما مر اماتة كل ذي روح وتفرق الاجزاء
ولذلك اختلف اهل العلم فذهب بعضهم الى ان الحشر بالايجاد
بعد الفناء وبعضهم الى انه بالجمع بعد التفرق وقد عرفت وجه
الجمع بين الاخبار بان كلا من الايجاد والافناء بالتدريج وان
الاول من الاخر يوافق الاخر من الاول وبالعكس والاول
من الاول يوافق الاخر من الاخر وبالعكس فاحياء كل ذي روح
من الثقلين اخر العالم بعد الافناء كما ان اماتة اهل الارض
اول الاهلاك والافناء بعد تمام دورة الاكوان ولذا اختلفوا

لانهم

لانهم حملوا الافناء على الاعدام مطلقا حتى عن الامكان ولذا
عجزوا عن التحقيق والامعان لانهم وقعوا في المحال ولم يدروا ما
حقيقة الحال وقد عرفت ان المراد من الافناء ابطال الاكوان
واعادتها الى الامكان وذلك كائن في كل آن والا لزم ان تكون
الاشياء غير محتاجة الى الملك المنان لا ان ذلك الافناء
وكذلك الايجاد بعده لا يظهران من شدة الاتصال والاقتران
واذا تمت دورة الاكوان يظهر الافناء والاعدام موافقا للايجاد
والاعلان قال الرازي في كتاب نهاية العقول قد عرفت ان
من الناس من اثبت النفس الناطقة فلا جرم اختلف اقوال
اهل العلم في امر المعاد على وجوه احدها قول من قال ان المعاد
ليس الا للنفس وهذا مذهب الجمهور من الفلاسفة وثانيها قول
من قال ان المعاد ليس الا لهذا البدن وهذا قول نفاة النفس

١٢٥

الثالثة وهم اكثر اهل الاسلام وثالثها قول من اثبت
المعاد للامرين وهم طائفة كثيرة من المسلمين مع اكثر النصارى
ورابعها من نفى المعاد عن الامرين ولا اعرف عاقلا ذهب اليه
بل كان جالينوس من المتوقفين فى امر المعاد وغرضنا اثبات
المعاد البدنى وللناس فيه قولان احدهما ان الله تعالى يعدم
اجزاء الخلق ثم يعيدها وثانيهما انه تعالى يميتهم ويفرق
اجزائهم ثم انه تعالى يجمعها ويرد الحيوة اليها ثم قال والدليل
على جواز الاعادة فى الجملة انا قد دللنا فيما مضى ان الله
تعالى قادر على كل الممكنات عالم بكل المعلومات من الجزئيات
والكليات والعلم بهذه الاصول لا يتوقف على العلم بصحة
المعاد البدنى واذا كان كذلك امكن الاستدلال بالسمع
على صحة المعاد لانا نعلم باضطرار اجماع الانبياء صلوات الله

عليهم

عليهم من اولهم الى آخرهم على اثبات المعاد البدنى فوجب
القطع بوجود هذا المعاد وقال العلامة رحمه الله فى شرح
الياقوت اتفق المسلمون على اعادة الاجساد خلافا للفلاسفة
واعلم ان الاعادة يقال بمعنيين احدهما جمع الاجزاء وتاليفها
بعد تفرقها وانفصالها والثانى ايجادها بعد اعدامها
واما الثانى فقد اختلف الناس فيه واختار المصنف جوازه
ايضا وقال العلامة الدوانى فى شرحه على العقائد العضدية
والمعاد الجسمانى فانه المتبادر عن اطلاق اهل الشرع اذ هو
الذى يجب الاعتقاد به ويكفر من انكره حق باجماع الملل
الثلث وشهادة نصوص القرآن فى المواضع المتعددة بحيث
لا يقبل التاويل كقوله تعالى او لم ير الانسان الى قوله
بكل شئ عليم قال المفسرون نزلت هذه الآية فى ابى بن خلف

خاصم رسول الله صلى الله عليه وآله واتاه بعظم قد رم وبلى
ففته بيده وقال يا محمد اترى ان الله يحيى هذه بعد ما رم
فقال صلى الله عليه وآله نعم ويبعثك ويدخلك النار وهذا
مما يقلع عرق التاويل بالكلية ولذلك قال الرازى الانصاف
انه لا يمكن الجمع بين الايمان بما جاء به النبى صلى الله عليه وآله
وبين انكار الحشر الجسمانى قلت ولا الجمع بين القول بقدم العالم
على ما يقوله الفلاسفة وبين الحشر الجسمانى لان النفوس الناطقة
على هذا التقدير غير متناهية فيستدعى حشرها جميعا ابدانا
غير متناهية وامكنة غير متناهية وقد ثبت تناهى الابعاد
بالبرهان وباعترافهم يحشر الاجساد ويعاد فيها الارواح باعادة
البدن المعدوم بعينه عند المتكلمين بل اكثرهم وبان
تجمع اجزائه المتفرقة كما كانت اولا عند بعضهم وهم الذين

ينكرون

ينكرون جواز اعادة المعدوم موافقة للفلاسفة وانما التحاك
اعادة المعدوم تعين الوجه الثانى وهو ان يكون بجمع الاجزاء
المتفرقة وتاليفها كما كانت اولا لا يقال لو ثبت استحالة اعادة
المعدوم لزم بطلان الوجه الثانى ايضا لان اجزاء بدن الشخص كبدن
زيد مثلا وان لم يكن له جزء صورى لا يكون بدن زيد الا
بشرط اجتماع خاص وشكل معين فاذا تفرقت اجزاؤه وانتفى
الاجتماع والشكل المعينان لم يبق بدن زيد ثم اذا اعيد فاما
ان يعاد ذلك الاجتماع والشكل بعينهما اولا وعلى الاول يلزم
اعادة المعدوم وعلى الثانى لا يكون المعاد بعينه هو البدن
الاول بل مثله وح يكون تناسخا ومن ثم قيل ما من مذهب الا
وللتناسخ فيه قدم راسخ لانا نقول انما يلزم التناسخ لو لم يكن
البدن المحشور مؤلفا من الاجزاء الاصلية للبدن الاول

اما اذا كان كذلك فلا يستحيل اعادة الروح اليه وليس ذلك
من التناسخ وان سمى ذلك تناسخا كان مجرد اصطلاح فان
الذى دل على استحالته تعلق نفس زيد ببدن آخر لا يكون
مخلوقا من اجزاء بدنه واما تعلقه بالبدن المؤلف من اجزائه
الاصلية بعينها مع تشكلها بشكل مثل التشكل السابق فهو
الذى نعنيه بالحشر الجسمانى وكون التشكل والاجتماع غير السابق
لا يقدح فى المقصود وهو حشر الاشخاص الانسانية باعيانها
فان زيدا مثلا شخص واحد محفوظ وحدته الشخصية من اول
عمره الى آخره بحسب العرف والشرع ولذلك يؤاخذ شرعا
وعرفا بعد التبدل بما لزمه قبل وكما لا يتوهم ان فى ذلك
تناسخا لا ينبغى ان يتوهم فى هذه الصورة ايضا وان كان التشكل
مخالفا للتشكل الاول كما ورد فى الحديث انه قال يحشر المتكبرون

كامثال

كامثال الذر وان ضرس الكافر مثل احد وان اهل الجنة جرد
مرد مكحولون والحاصل ان المعاد الجسمانى عبارة عن عود النفس
الى بدن هو ذلك البدن بحسب الشرع والعرف ومثل هذه
التبدلات والتغايرات التى لا تقدح فى الوحدة بحسب الشرع
والعرف لا تقدح فى كون المحشور هو المبدء فافهم واعلم ان
المعاد الجسمانى مما يجب الاعتقاد به ويكفر منكره واما المعاد
الروحانى اعنى التذاذ النفس بعد المفارقة وتألمها باللذات
والآلام العقلية فلا يتعلق التكليف باعتقاده ولا يكفر
منكره ولا مانع شرعا ولا عقلا من اثباته قال الرازى فى بعض
تصانيفه اما القائلون بالمعاد الروحانى والجسمانى معا فقد
ارادوا ان يجمعوا بين الحكمة والشريعة فقالوا دل العقل على
ان سعادة الارواح بمعرفة الله تعالى ومحبته وان سعادة

الاجساد في ادراك المحسوسات والجمع بين هاتين السعادتين
في هذه الحيوة غير ممكن لان الانسان مع استغراقه في تجلي
انوار عالم القدس لا يمكنه ان يلتفت الى شيء من اللذات
الجسمانية ومع استغراقه في استيفاء هذه اللذات لا يمكنه
ان يلتفت الى اللذات الروحانية وانما تعذر هذا الجمع لكون
الارواح البشرية ضعيفة في هذا العالم فاذا فارقت بالموت
واستمدت من عالم القدس والطهارة قويت وصارت قادرة
على الجمع بين الامرين ولا شبهة في ان هذه الحالة هي حالة
القصوى من مراتب السعادات قلت سياق هذا الكلام مشعر
بان اثبات الروحاني انما هو من حيث الجمع بين الشريعة والفلسفة
فان اثباتهما ليس من المسائل الكلامية وهذا كما ان الرئيس ابا علي
مع انكاره للمعاد الجسماني على ما هو بسطه في كتاب المعاد

وبالغ

وبالغ فيه واقام الدليل بزعمه على نفيه قال في كتاب النجاة
والشفاء انه يجب ان يعلم ان المعاد منه ما هو مقبول من الشرع
ولا سبيل الى اثباته الا من طريق الشريعة وتصديق خبر النبوة
وهو الذي للبدن عند البعث وخيراته وشروره معلوم
لا يحتاج الى ان يعلم وقد بسطت الشريعة الحقة التي اتانا
بها سيدنا ومولينا محمد صلى الله عليه وآله حال السعادة
والشقاوة التي بحسب البدن ومنه ما هو مدرك بالعقل
والقياس البرهاني وقد صدقته النبوة وهو السعادة والشقاوة
الثابتتان بالقياس الى نفس الامر وان كانت الاوهام منا
تقصر عن تصورهما الآن وسياق هذا الكلام مشعر بان اثباته
للمعاد الروحاني ليس من حيث الحكمة بل من حيث الشريعة فان
التمسك بالدلائل النقلية ليس من وظائف الفلسفة فلا

يتوهم ان اثباته من المسائل الحكمية وهو اراد ان يجمع بين
الفلسفة والشريعة وقال الفاضل المجلسي اعلم ان خلاصة
القول في ذلك هو ان للناس في تفرق الجسم واتصاله
مذاهب فالقائلون بالهيولى يقولون بانعدام الصورة الجسمية
والنوعية وبقاء الهيولى عند تفرق اجزاء الجسم والنافون
للهيولى والجزء الذي لا يتجزى كالمحقق الطوسي ره يقولون بعدم
انعدام جزء من الجسم عند التفرق بل ليس الجسم الا الصورة
وهي باقية في حال الاتصال والانفصال وكذا القائلون
بالجزء يقولون ببقاء الاجزاء عند التفرق والاتصال
فاما على القول الاول فلا بد في القول باثبات المعاد
بمعنى عدم عود التشخص بجميع اجزائه من القول باعادة المعدوم
واما القائلون بالاخرين فقد ظنوا انهم قد تفصوا عن ذلك

يمكنهم

ويمكنهم القول بالحشر الجسماني بهذا المعنى مع عدم القول
بجواز اعادة المعدوم وفيه نظر اذ ظاهر انه اذا احرق جسد
زيد وذرت الرياح ترابه لا يبقى تشخص زيد وان ابقى الصورة
والاجزاء بل لا بد في عود التشخص بعينه من عين تشخصه بعد
انعدامه كما مرت الاشارة اليه نعم ذكر بعض المتكلمين ان
تشخص الشخص انما يقوم باجزائه الاصلية المخلوقة من المني
وتلك الاجزاء باقية في مدة حيوة الشخص وبعد موته وتفرق
اجزائه فلا يعدم التشخص وقد مضى ما يومي اليه من الاخبار
وعلى هذا فلو انعدم بعض العوارض الغير المشخصة واعيد غيرها
مكانها لا يقدح في كون الشخص باقيا بعينه فاذا تمهد
هذا فاعلم ان القول بالحشر الجسماني على تقدير عدم القول
بامتناع اعادة المعدوم حيث لم يتم الدليل عليه بين لا اشكال

فيه واما القول بهر فيمكن ان يقال يكفي في المعاد كونه
ماخوذا من تلك المادة بعينها او من تلك الاجزاء بعينها لا انها
اذا كان شبيها بذلك الشخص في الصفات والعوارض بحيث لو
رايته لقلت انه فلان اذ مدار اللذات والالام على الروح
ولو بواسطة الالات وهو باق بعينه ولا يدل النصوص
الا على اعادة ذلك الشخص بمعنى انه يحكم عليه عرفا انه ذلك
الشخص كما انه يحكم على الماء الواحد اذا افرغ في انائين انه
هو الماء الذي كان في اناء واحد عرفا وشرعا وان قيل بالهيولى
ولا يبتنى الاطلاقات الشرعية والعرفية واللغوية على امثال
تلك الدقائق الحكمية والفلسفية وقد اومانا في تفسير بعض
الايات وشرح بعض الاخبار الى ما يؤيد ذلك كقوله تعالى ان
يخلق مثلهم وقوله تعالى بدلناهم جلودا غيرها قال الشارح

المقاصد

المقاصد اتفق المحققون من الفلاسفة والمليين على حقية
المعاد واختلفوا في كيفيته فذهب جمهور الفلاسفة الى انه
روحاني فقط لان البدن ينعدم بصوره واعراضه فلا يعاد والنفس
جوهر مجرد باق لا سبيل اليه للفناء فيعود الى عالم المجردات
بقطع التعلقات وذهب كثير من علماء الاسلام كالغزالي والكعبي
والحليمي والراغب والقاضي ابو زيد الدبوسي الى القول بالمعاد
الروحاني والجسماني جميعا ذهابا الى ان النفس جوهر مجرد يعود الى
البدن وهذا راي كثير من الصوفية والشيعة والكرامية وبه
يقول جمهور النصارى والتناسخية قال الرازي الا ان الفرق
ان المسلمين يقولون بحدوث الارواح وردها الى الابدان
لا في هذا العالم بل في الاخرة والتناسخية بقدمها وردها
اليها في هذا العالم وينكرون الاخرة والجنة والنار وانما

نبهنا على هذا الفرق لانه جبلت على الطباع العاميات
هذا المذهب يجب ان يكون كفرا وضلالا لكونه مما ذهب اليه
التناسخية والنصارى ولا يعلمون ان التناسخية انما يكفرون
لانكارهم القيامة والجنة والنار والنصارى لقولهم بالتثليث واما
القول بالنفوس المجردة فلا يرفع اصلا من اصول الدين بل ربما
يؤيده ويبين الطريق الى اثبات المعاد بحيث لا يقدح فيه
شبه المنكرين كذا في نهاية العقول وقد بالغ الغزالي في تحقيق
المعاد الروحاني وبيان انواع الثواب والعقاب بالنسبة الى الروح
حتى سبق الى كثير من الاوهام ووقع في السنة بعض العوام انه
ينكر حشر الاجساد افتراء عليه كيف وقد صرح به في مواضع من كتاب
الاحياء وغيره وذهب الى ان انكاره كفر وانما لم يشرحه في كثير
كثير شرح لما قال انه ظاهر لا يحتاج الى زيادة بيان نعم ربما

يميل

يميل كلامه وكلام كثير من القائلين بالمعاد الى ان معنى
ذلك ان يخلق الله تعالى من الاجزاء المتفرقة لذلك البدن
بدنا فيعيد اليه نفسه المجردة الباقية بعد خراب البدن
ولا يضرنا كونه غير البدن الاول بحسب التشخص ولا امتناع اعادة
المعدوم بعينه وما شهد به النصوص من كون اهل الجنة جردا
مردا وكون ضرس الكافر مثل جبل احد يعضد ذلك وكذا
قوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ولا يبعد
ان يكون قوله تعالى اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر
على ان يخلق مثلهم اشارة الى هذا فان قيل فعلى هذا يكون
المثاب والمعاقب باللذات والالام الجسمانية غير من عمل الطاعة
وارتكب المعصية قلنا العبرة في ذلك بالادراك وانما هو للروح
ولو بواسطة الالات وهو باق بعينه وكذا الاجزاء

الاصلية من البدن ولذا يقال للشخص من الصبا الى الشيخوخة
انه هو بعينه وان تبدلت الصور والهيئات بل كثير من الاعضاء
والآلات ولا يقال لمن جنى في الشباب فعوقب في الشيب انها
عقوبة لغير الجاني انتهى اقول بعدما اتضح لك السبيل لا تحتاج
الى هذه الاقاويل والله خبيرها دوديل وينبغي ان يعلم ان لكل شيء
تشخصين احدهما بحسب المادة والآخر بحسب الصورة والاول لا يزول
بتفرق الاجزاء كما يزول الثاني وانما يزول الاول لو انعدمت
المادة من الاكوان ولحقت بالامكان المحض ويعدم ذلك التشخص معها
ويلحق بالامكان واذا عادت عاد معه وكذلك الثاني انما ينعدم
بانعدام الصورة بسبب تفرق الاجزاء ويلحق معها بالامكان فاذا
عادت الصورة يعود معها الا ان الصورة لا تعاد لثواب او تعاقب
وانما تعاد لتتميز بها المادة تميزا كاملا ولتظهر بها المادة

على ما هي عليه فكل ما بينه المحققون في هذا الباب انما هو
من عدم وصولهم الى الحق والصواب على ان ما بينوا ان تم انما
يتم على القول بعدم فناء جميع المخلوقات عند انقضاء العالم
وهو خلاف ما صرح به القرآن وقيمه امير المؤمنين عليه وآله
الصلوة والسلام كما نقلنا عنه سابقا وقد اوضحنا لك السبيل
فيما سبق وكشفنا لك عن الدليل على الصدق والحق فخذوه
وكن من الشاكرين

الباب السابع في كيفية الحشر ومواقف القيمة

قال الله يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد
القهار وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الاصفاد سرابيلهم
من قطران وتغشى وجوههم النار ليجزي الله كل نفس ما كسبت
ان الله سريع الحساب وفي الاخبار عن الباقر عليه السلام قال ان الارض
تبدل خبزة بيضاء ياكل الناس منها حتى يفرغ الله من حساب

الخلائق قيل له عليه السلام انهم عن الاكل لمشغولون قال عليه السلام
ام هم اشغل ام هم في النار قيل هم في النار قال عليه السلام
وقد قال الله ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا
علينا من الماء او مما رزقكم الله ما شغلهم اليم عذاب النار
ان دعوا بالطعام فاطعموا الزقوم ودعوا بالشراب فسقوا الحميم
وعن علي عليه السلام قال وتكون الجبال سرابا مهيلا بعد ما كانت
صما صلابا وتبدل السموات غير السموات قال سبحانه واذا السماء
انشقت فكانت وردة كالدهان اي فصارت حمراء كلون الفرس الورد
وهو الابيض الذي يضرب الى الحمرة والصفرة فيكون في الشتاء
احمر وفي الربيع اصفر وفي اشتداد البرد اغبر سبحان خالقها
فشبه السماء في اختلاف الوانها بذلك وقيل اراد بوردة
النبات وقد تختلف الوانها وعن حسن بن علي عليهما السلام

قال فيحشر الناس عند صخرة بيت المقدس فيحشر اهل الجنة عن
يمين الصخرة ويزلف المتقين ويصير جهنم عن يسار الصخرة
في تخوم الارضين السابعة وقال الصادق عليه السلام اذا كان
يوم القيمة جمع الله العباد في صعيد واحد وذلك انه يوحي
الى السماء الدنيا ان اهبطي بمن فيك فيهبط اهل السماء الدنيا
بمثلي من في الارض من الجن والانس والملائكة ثم يهبط اهل
السماء الثانية بمثل الجميع مرتين فلا يزالون كذلك حتى
يهبط اهل سبع سموات فيصير الجن والانس في سبع سرادقات
من الملائكة وروي عنه عليه السلام ان الناس يحشرون عشرون
ومائة صف في عرض الارض وفي رواية عشرون ومائة الف صف
والظاهر ان هذا عدد الجميع وعشرون ومائة عدد اهل الجنة
منهم وروي ان هذه الامة ثمانون صفا وفي رواية ثمانون

الف صفة عنه عليه السلم قال مثل الناس يوم القيمة
اذا قاموا لرب العالمين مثل السهم في القرب ليس له من الارض
الا موضع قدمه كالسهم في الكنانة لا يقدر ان يزول ههنا ولا
ههنا وعن الباقر عليه السلم اذا كان يوم القيمة جمع الله الناس
في صعيد واحد فهم حفاة عراة فيوقفون في المحشر حتى يعرقوا عرقا
شديدا فتشتد انفاسهم فيمكثون في ذلك ما شاء الله ثم ينادي
مناد من تلقاء العرش اين نبي الرحمة محمد بن عبد الله المطلب
فيتقدم رسول الله صلى الله عليه وآله امام الناس كلهم حتى
ينتهي الى حوض ما بين ايله الى صنعا فيقف عليه ثم ينادي بابن
عمه وصيه فيتقدم امام الناس فيقف معه ثم يوذن للناس
فيمرون فبين وارد الحوض الكوثر يومئذ وبين مصروف عنه فاذا
راى رسول الله من يصرف عنه من محبينا يبكي فيقول يا رب شيعة

على قال فيبعث الله اليه ملكا فيقول ما يبكيك يا محمد
يقول ابكي لاناس من شيعة علي اراهم قد صرفوا تلقا اصحاب
النار ومنعوا ورود الحوض فيقول له الملك ان الله يقول
قد وهبتهم لك يا محمد وصفحت لهم عن ذنوبهم والحقتهم بك
وبمن كانوا يقولون به وجعلناهم في زمرتك فاوردهم
حوضك فقال الباقر عليه السلم فكم من باك يومئذ وباكية
ينادون يا محمداه اذا راوا ذلك ولا يبقى احد يومئذ يتولانا
ويحبنا ويتبرا من عدونا ويبغضهم الا كانوا في حزبنا ومعنا
ويرد حوضنا وعن امير المؤمنين عليه السلم قال في القيمة لخمسين
موقفا كل موقف الف سنة فاول موقف خرج من قبره وحبسوا
الف سنة عراة حفاة جياعا عطاشا فمن خرج من قبره مومنا
بربه ومومنا بجنته وناره ومومنا بالبعث والحساب والقيمة

مقرا بالله مصدقا بنبيه وبما جا من عند الله نجا من
الجوع والعطش قال الله فتاتون افواجا وقال رسول الله
تحشر عشرة اصنافا من امتي اشتاتا قد ميزهم الله من المسلمين
وبدل صورهم فبعضهم على صورة القردة وهم القتاة من الناس
وبعضهم على صورة الخنازير فاهل السحت وبعضهم منكسون
ارجلهم من فوق ووجوههم من تحت ثم يسحبون عليها فاكلة
الربوا وبعضهم عمي يترددون الجائرون في الحكم وبعضهم صم بكم
لا يعقلون فالمعجبون باعمالهم وبعضهم يمضغون السنتهم
بسيل القيح من افواههم لعابا يتقذرهم اهل الجمع فالعلماء
والقصاص الذين خالف اعمالهم اقوالهم وبعضهم مقطعة
ايديهم وارجلهم فالذين يوذون الجيران وبعضهم مصلبون
على جذوع من نار فالسعاة بالناس الى السلطان وبعضهم

اشد نتنا من الجيف فالذين يتمتعون بالشهوات واللذات
ويمنعون حق الله في اموالهم وبعضهم يلبسون جبابا سابغة
من قطران لاذقة بجلودهم فاهل التجبر والخيلاء وعز على
عليه السلم يوم الحشر يوم العرض والسؤال والجزا والنكال
يوم تقلب اليه اعمال الانام وتحصى فيه جميع الانام يومئذ تذوب
من النفوس احداق عيونها وتضع الحوامل ما في بطونها وتعرف
من كل نفس وجيبها وتحار في تلك الاحوال عقل لبيبها اذ نكرت
الارض بعد حسن عمارتها وتبدلت بالخلق بعد انيق زهرتها
اخرجت من معادن الغيب اثقالها ونفضت الى الله احمالها
يوم لا ينفع الحذر اذ عاينوا الهول الشديد فاستكانوا وعرف
المجرمون بسيماهم فاستبانوا فانشقت القبور بعد طول انطباقها
واستسلمت النفوس الى الله باسبابها كشف عن الاخرة غطاها

فظهر للخلق انباؤها فدكت الارض دكا دكا ومدت لامر ربها
مدا مدا واشتد المبادرون الى الله شدا شدا وتزاحفت
الخلائق الى المحشر زحفا زحفا وترد المجرمون على الاعقاب ردا
ردا وجد الامر ويحك يا انسان جدا جدا وقربوا للحساب فردا
فردا وجاء ربك والملك صفا صفا يسئلهم عما عملوا حرفا
حرفا وجئ بهم عراة الابدان خشعا ابصارهم امامهم الحساب
ومن ورائهم جهنم يسمعون زفيرها ويرون سعيرها فلم يجدوا
ناصرا ولا وليا يجيرهم من الذل فهم يعدون سراعا الى مواقف
الحشر يساقون سوقا فالسموات مطويات بيمينه كطي السجل
للكتب والعباد على الصراط وجلت قلوبهم يظنون انهم لا يسلمون
ولا يؤذن لهم فيتكلمون ولا يقبل منهم فيعتذرون قد ختم على
افواههم واستنطقت ايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون

يالها من ساعة ما اشجى مواقعها من القلوب حين ميز بين الفريقين
فريق في الجنة وفريق في السعير من مثل هذا فليهرب الهاربون
اذا كانت الدار الاخرة لها فليعمل العاملون قال تعالى سأل
سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع من الله ذي المعارج
تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين
الف سنة فاصبر صبرا جميلا انهم يرونه بعيدا ونريه قريبا
وقال الصادق عليه السلام الا فحاسبوا انفسكم قبل ان
تحاسبوا فان في القيمة خمسين موقفا كل موقف مثل الف
سنة مما تعدون ثم تلا هذه الاية وفي رواية اخرى مثله
وعن رسول الله صلى الله عليه وآله قال الظالم لنفسه يحبس في
يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يدخل الحزن في جوفه
ثم يرحم فيدخل الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله

الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن الذي ادخل اجوافهم
الحزن في طول المحشر وفيما وعظ الله سبحانه به عيسى عليه السلم
يا عيسى اعمل لنفسك في مهلة من اجلك قبل ان لا تعمل لها
واعبدني ليوم كالف سنة مما تعدون وفيه اجزي بالحسنة
واضاعفها قيل لا يبعد ان يكون قوله سبحانه ان يوما
عند ربك كالف سنة مما تعدون بالنسبة الى مكث اكثر
الكفار يوم القيمة ويكون مكث جماعة منهم خمسين الف
سنة كما يظهر مما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله
في الظالم لنفسه ويحتمل ايضا كون الالف زمان مكثهم في
بعض مواقف القيمة كموقف الجزاء كما يظهر من حديث علي
عليه السلم اقول الظاهر ان الف سنة زمان الربوبية لقوله
ان يوما عند ربك وفي رواية اخرى يدبر الامر من السماء

الى الارض

الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما
تعدون فالف سنة زمان الربوبية والملكوت وخمسين الف سنة
زمان القيمة والجبروت قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله
ما اطول هذا اليوم فقال والذي نفس محمد بيده انه ليخفف على
المؤمن حتى يكون اخف عليه من صلوة مكتوبة يصليها في الدنيا
وعن امير المؤمنين عليه السلم قال في جواب من ادعى التناقض بين
ايات القران فقال واحد الله يقول يوم يقوم الروح والملائكة
صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا وقال
واستنطقوا فقالوا والله ربنا ما كنا مشركين وقال يوم
القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا وقال ان
ذلك لحق تخاصم اهل النار وقال لا تختصموا لدي وقد
قدمت اليكم بالوعيد وقال اليوم نختم على افواههم وتكلمنا

ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون فمرة يخبر انهم لا يتكلمون
الا من اذن له الرحمن وقال صوابا ومرة يخبر ان الخلق ينطقون
ويقولون عن مقالتهم والله ربنا ما كنا مشركين ومرة يخبر
انهم يختصمون فاجاب عليه السلم بان ذلك في مواطن غير واحد
من مواطن ذلك اليوم الذي كان مقداره خمسين الف سنة
يجمع الله عز وجل الخلايق يومئذ في مواطن يتفرقون ويكلم
بعضهم بعضا ويستغفر بعضهم لبعض اولئك الذين كان
منهم الطاعة في دار الدنيا من الرؤساء والاتباع ويلعن
المعاصي الذين بدت منهم البغضا وتعاونوا على الظلم والعدوا
في دار الدنيا المستكبرين والمستضعفين يكفر بعضهم ببعض
ويلعن بعضهم بعضا والكفر في هذه الاية البراءة يقول
بعضهم من بعض ونظيرها في سورة ابرهيم قول الشيطان اني

كفرت بما اشركتمون من قبل وقول ابرهيم خليل الرحمن كفرنا
بكم يعني تبرانا منكم ثم يجتمعون في مواطن آخر فيستنطقون
فيه ويبكون فيه فلو ان تلك الاصوات بدت لاهل الدنيا
لاذهلت جميع الخلق عن معايشهم ولتصدعت قلوبهم الا ما
شاء الله فلا يزالون يبكون الدم ثم يجتمعون في مواطن آخر
فيستنطقون فيه فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين
فيختم الله تبارك وتعالى على افواههم وتستنطق الايدي
والارجل والجلود فتشهد بكل معصية كانت منهم ثم يرفع
عن السنتهم الختم فيقولون لجلودهم لم شهدتم علينا
قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء ويجتمعون في مواطن
آخر فيستنطقون فيفر بعضهم من بعض فذلك قوله عز وجل
يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه

يستنطقون فلا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا
فتقوم الرسل صلى الله عليهم فيشهدون في هذا الموطن فذلك
قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على
هؤلاء شهيدا ثم يجتمعون في مواضع آخر يكون فيه مقام محمد
صلى الله عليه وآله وهو المقام المحمود فيثني على الله تبارك
وتعالى بما لم يثن عليه احد قبله ثم يثني على الملائكة
كلهم فلا يبقى ملك الا اثنى عليه محمد صلى الله عليه وآله
ثم يثني على الرسل بما لم يثن عليهم احد مثله ثم يثني على كل
مؤمن ومؤمنة يبدا بالصديقين والشهدا ثم بالصالحين فيحمده
اهل السموات والارض وذلك قوله عز وجل عسى ان يبعثك
ربك مقاما محمودا فطوبى لمن كان له في ذلك المقام حظ
ونصيب وويل لمن لم يكن له في ذلك المقام حظ ولا نصيب ثم

يجتمعون في موطن آخر فيسال بعضهم من بعض وهذا كله
قبل الحساب فاذا اخذ في الحساب شغل كل انسان بما لديه فسل الله
بركة ذلك اليوم قال فرجت عني فرج الله عنك اقول كلما
ورد في الاحاديث من اختلاف احوال الحشر واوضاع القيمة
مثل ما ورد في حشر الخلق عراة وفي بعضها باكفان كما ورد ان
الذي احيى ابدانهم جدد اكفانهم وغير ذلك بحسب مواقف
القيمة ومواطنها قال رسول الله صلى الله عليه وآله اخبرني
الروح الامين ان الله لا اله غيره اذا جمع الاولين والآخرين
اتي بجهنم تقاد بالف زمام آخذ بكل زمام مائة الف ملك
من الغلاظ الشداد لها هدة وتغيظ وزفير وانها لتزفر
الزفرة فلولا ان الله عز وجل اخرهم على الحساب لاهلكت الجميع
ثم يخرج منها عنق يحيط بالخلائق البر منهم والفاجر فما

خلق الله عز وجل عبدا من عباده ملكا ولا نبيا الا نادى
رب نفسي نفسي وانت يا نبي الله تنادي امتي امتي ثم يوضع
عليها صراط ادق من حد السيف عليه ثلث قناطر اما واحدة
فعليها الامانة والرحم واما الاخرى فعليها الصلوة واما
الاخرى فعليها عدل رب العالمين لا اله غيره فيكلفون الممر عليها
فتحبسهم الرحم والامانة فان نجوا منها حبستهم الصلوة
فان نجوا منها كان المنتهى الى رب العالمين وهو قوله ان
ربك لبالمرصاد والناس على الصراط فمتعلق وقدم تزل
وقدم تستمسك والملائكة حولهم ينادون يا حليم اغفر
واصفح وعد بفضلك وسلم سلم والناس يتهافتون فيها كالفراش
واذا نجا ناج برحمة الله عز وجل نظر اليها فقال الحمد لله الذي
نجاني منك بعد اياس بمنه وفضله ان ربنا لغفور شكور

وعن امير

وعن امير المؤمنين صلوات الله عليه ان امامكم عقبة كؤدا
ومنازل مهولة لا بد من الممر لها والوقوف عليها فاما برحمة الله
نجوتم واما بهلكة ليس بعدها انجبار قيل العقبات الفرايض
والاوامر والنواهي كالصلوة والزكوة والحج والولاية والامانة
والرحم وغير ذلك وكل هذه الصراط واهمها الولاية
يوقف جميع الخلايق عندها فيسئلون عن ولاية امير المؤمنين
والائمة من بعده عليهم السلم فمن اتى بها نجا وجاز ومن لم
يات بها بقي فهوى وذلك قول الله وقفوهم انهم مسئولون
ومنها المرصاد وهو قول الله ان ربك لبالمرصاد ويقول
عز وجل وعزتي وجلالي لا يجوزني ظلم ظالم فكل فرض او امر
او نهي عقبة تحبس عندها العبد فيسئل

الباب الثامن

في الجزاء وتجسم الاعمال قال تعالى كل امة تدعى الى كتابها

اليوم تجزون ما كنتم تعملون وقال سبحانه سيجزيهم وصفهم
انه حكيم عليم وقال هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم
تكنزون اعلم ان الجزاء انما هو بالاعمال والاوصاف والعقايد
وهي بحقيقتها في هذا العالم الا ان ظهور كونها جزاء يوم
القيمة وذلك ان المعاني في عالم الاخرة تستتبع الصور ولا
تتبعها فيتمثل كل شيء بصورة توازي معناه فاذا تدعى كل
امة الى كتابها ظهر اليوم الجزاء والدين ويجزى كل بما
يعتقد ويدين قال تعالى من جاء بالسيئة فكبت وجوههم
في النار هل تجزون الا ما كنتم تعملون وقال وجعلنا الاغلال
في اعناق الذين كفروا هل يجزون الا ما كانوا يعملون
وقال انكم لذائقوا العذاب الاليم وما تجزون الا ما كنتم
تعملون وقال الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون

في بطونهم

في بطونهم نارا وقال كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا
قالوا هذا الذي رزقنا من قبل وقال وان كلا لما ليوفينهم
ربك اعمالهم انه بما يعملون خبير وقال تجد كل نفس ما عملت
من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينه وبينها
امدا بعيدا وقال فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل
مثقال ذرة شرا يره وقال ومن يعمل من الصالحات خيرا
يجز به وعن الامام ابي القاسم عليهما السلم عن رسول الله صلى الله
عليه وآله قال ان الله عز وجل اذا كان اول يوم من شعبان
امر بابواب الجنة فتفتح ويامر شجرة طوبى فتطلع اغصانها
على هذه الدنيا ثم ينادي منادي ربنا عز وجل يا عباد الله
هذه اغصان شجرة طوبى فتعلقوا بها تؤديكم الى الجنان وهذه
اغصان شجرة الزقوم فاياكم واياها لا تؤديكم الى الجحيم

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله فو الذي بعثني بالحق
نبيا ان من تعاطى بابا من الخير في هذا اليوم فقد تعلق بغصن
من اغصان شجرة طوبى فهو مؤديه الى الجنان ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وآله فمن تطوع لله بصلوة في هذا اليوم فقد
تعلق منه بغصن ومن تصدق في هذا اليوم فقد تعلق منه
بغصن ومن عفى عن مظلمة فقد تعلق منه بغصن ومن اصلح
بين المرء وزوجه والوالد وولده والقريب وقريبه والجار وجاره
والاجنبي واجنبيه فقد تعلق بغصن منه ومن خفف عن
معسر من دينه او حط عنه فقد تعلق منه بغصن ومن نظر في
حسابه فرأى دينا عتيقا قد يئس منه صاحبه فأداه فقد
تعلق منه بغصن ومن كفل يتيما فقد تعلق منه بغصن ومن
كف سفيها عن عرض مؤمن فقد تعلق منه بغصن ومن قعد

لذكر

لذكر الله ولنعمائه بشكر فقد تعلق منه بغصن ومن عاد
مريضا ومن شيع فيه جنازة ومن عزى فيه مصابا فقد
تعلق منه بغصن ومن بر فيه والديه او احدهما فقد تعلق
منه بغصن ومن كان اسخطهما قبل هذا اليوم فارضاهما
في هذا اليوم فقد تعلق منه بغصن ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وآله والذي بعثني بالحق نبيا وان من تعاطى بابا
من الشر والعصيان في هذا اليوم فقد تعلق بغصن من اغصان
الزقوم فهو مؤديه الى النار ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
والذي بعثني بالحق نبيا فمن قصر في صلواته المفروضة وضيعها
فقد تعلق بغصن منه ومن جاءه في هذا اليوم فقير ضعيف
يشكو اليه سوء حاله وهو يقدر على تغيير حاله من غير ضرر
يلحقه وليس هناك من ينوب عنه ويقوم مقامه فتركه

يضيع ويعطب لم ياخذ بيده فقد تعلق بغصن منه ومن
اعتذر اليه مسئ فلم يعذره ثم لم يقتصر به على قدر عقوبته
اساءته بل اربى عليه فقد تعلق بغصن منه ومن افسد
بين المرء وزوجه والوالد وولده والاخ واخيه والقريب
وقريبه او بين جارين او خليطين او اجنبيين فقد تعلق
بغصن منه ومن شدد على معسر وهو يعلم اعساره فزاد غيظا
وبلاء فقد تعلق بغصن منه ومن كان عليه دين فكسره على
صاحبه وتعدى عليه حتى ابطل دينه فقد تعلق بغصن منه
ومن جفى يتيما واذاه وهظم ماله فقد تعلق بغصن منه
ومن وقع في عرض اخيه المؤمن وحمل الناس على ذلك فقد
تعلق بغصن منه ومن تغنى بغناء حرام يبعث فيه على المعاصي
فقد تعلق بغصن منه ومن قعد يعدد قبايح افعاله في الحروب

وانواع

وانواع ظلمه بعباد الله فافتخر بها فقد تعلق بغصن منه
ومن كان جاره مريضا فترك عيادته استخفافا بحقه فقد
تعلق بغصن منه ومن مات جاره فترك تشييع جنازته
تهاونا به فقد تعلق بغصن منه ومن اعرض عن مصاب وجفاه
ازراء عليه واستصغارا له فقد تعلق بغصن منه ومن عق
والديه او احدهما فقد تعلق بغصن منه ومن كان قبل ذلك
عاقا لهما فلم يرضهما في هذا اليوم وهو يقدر على ذلك فقد
تعلق بغصن منه وكذا من فعل شيئا من سائر ابواب الشر
فقد تعلق بغصن منه والذي بعثني بالحق نبيا ان المتعلقين
باغصان شجرة الزقوم تخفظهم تلك الاغصان الى الجحيم
وفي تفسير الامام ايضا عنه عن ابي القاسم عليه السلم من لا يرى
لعلي ابن ابيطالب عليه السلم حقه يأتي يوم القيمة وصدقاته

وآله انما هي اعمالكم ردت اليكم وفي عدة الداعي عن الصادق
عليه السلم قال واعظم من هذا حسرة رجل جمع مالا بكد
شديد ومباشرة الاحوال وتعرض الاخطار ثم افنى ماله صدقات
ومبرات وافنى شبابه وقوته عبادات وصلوات وهو مع ذلك
لا يرى لعلي ابن ابيطالب عليه السلم حقه ولا يعرف من الاسلام
محله ويرى ان من لا يبلغ بعشره ولا بعشر عشر معشاره افضل منه
الى ان قال عليه السلم فيأتي يوم القيمة وصدقاته ممثلة له
في مثال الافاعي تنهشه وصلواته وعباداته ممثلة له
في مثال الزبانية تدفعه حتى تدعه الى جهنم دعاً وعن الباقر
من قوة القدرة الفترة يوم الاثنين والفترة يوم الخميس
خلق الله منها ملكا يدعى القوي راحته اكبر من سبع سموات
وسبع ارضين وخلق في جسده في موضع كل ذرة شعرة

ممثلة في مثال الافاعي تنهشه وصلواته وعباداته ممثلة
في مثال الزبانية تدفعه حتى تدعه الى جهنم دعاً وقال
بعض اهل الاشراق ان العذاب الوارد على النفس بعد مفارقة
البدن انما هو لتقصيرها وخطيئتها لا لمنتقم خارجي عاقبتها
كما ان العذاب الحاصل في العالم بالاسباب الخارجية وليس الامر
كذلك لعذابها فان العذاب لها انما هو بسبب الهيئات
الرديئة والاخلاق السيئة وهي حاملة لعذابها وموجبة
له بسبب تلك الهيئات فهي الموجبة لعذاب نفسها فانها متى
فارقت متلطخة بالملكات المذمومة والهيئات الرذيلة
وزال الحجاب البدني عنها شاهدت تمام تلك الهيئات وعاينت
مرارة تلك الهيئات فتأذت بذلك ورد اليها اعمالها القبيحة
بعينها وكانت عقابها واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه

وخلق فی کل شعرة الف لسان ینطق بکل لسان بقوة
الثقلین یستغفرون لقائلها ویضاعف الله استغفارهم
الف مرة وفی تفسیر الامام ابو القائم علیه السلم قال علی ابن
ابی طالب علیه السلم من کان من شیعتنا عالما بشریعتنا فاخرج
ضعفاء شیعتنا من ظلمة جهلهم الی نور العلم الذی حبوناه
به جاء یوم القیمة وعلی راسه تاج من نور یضیء لاهل
جمیع تلك العرصات وعلیه حلة لا یقوم لاقل سلك منها
الدنیا بحذافیرها ثم ینادی مناد یا عباد الله هذا عالم
من تلامذة بعض آل محمد صلی الله علیه وآله الا فمن اخرجه
فی الدنیا من حیرة جهله فلیتشبث بنوره لیخرجه من حیرة
ظلمة هذه العرصات الی نزه الجنان فیخرج کل من کان علمه
فی الدنیا او فتح عن قلبه من الجهل قفلا او اوضح له عن شبهة

وقال

وقال قالت الصدیقة فاطمة الزهراء علیها السلم سمعت
ابی صلی الله علیه وآله وسلم یقول ان علماء شیعتنا یحشرون
فیخلع علیهم من خلع الکرامات علی قدر کثرة علومهم وجدهم
فی ارشاد عباد الله حتی یخلع علی الواحد منهم الف الف خلعة
من نور ثم ینادی منادی ربنا عز وجل ایها الکافلون لایتام
آل محمد صلی الله علیه وآله والناعشون لهم عند انقطاعهم
عن آبائهم الذین هم ائمتهم هؤلاء تلامذتکم والایتام الذین
تکفلتموهم ونعشتموهم فاخلعوا علیهم کما خلعتموهم خلع
العلوم فی الدنیا فیخلعون علی کل واحد من اولئك الایتام
علی قدر ما اخذ واعنهم من العلوم حتی ان فیهم یعنی فی الایتام
لمن یخلع علیه مائة الف خلعة من نور وکذلك یخلع هؤلاء
الایتام من تعلم منهم ثم ان الله تعالی یقول اعیدوا علی هؤلاء

الكافلين للايتام حتى تتم لهم خلعهم وتضعفونها فيتم
لهم ما كان لهم قبل ان يخلعوا عليهم ويضاعف لهم وكذلك
من يمر بتيتيم ممن خلع عليه على مر بتيتيم فقالت فاطمة
عليها السلم ان سلكا من تلك الخلع لافضل مما طلعت عليه
الشمس الف الف مرة قال وقال علي بن موسى عليهما السلام
يقال للعابد يوم القيمة نعم الرجل كنت همتك ذات نفسك
وكفيت الناس مؤنتك فادخل الجنة ويقال للفقيه يا ايها
الكافل لايتام آل محمد الهادي لضعفاء محبيه ومواليه
قف حتى تشفع لكل من اخذ عنك او تعلم منك فيقف
فيدخل الجنة معه فئام وفئام حتى قال عشرا وهم الذين
اخذوا عنه علومه واخذوا عمن اخذ عنه وعمن اخذ عنه
الى يوم القيمة فانظروا كم فرق ما بين المنزلتين ثم قال قال

الحسن

الحسن بن علي عليه السلم يأتي علماء شيعتنا القوامون
لضعفاء محبينا واهل ولايتنا يوم القيمة والانوار تسطع
من تيجانهم على راس كل منهم تاج بهاء قد انبثت تلك الانوار
في عرصات القيمة ودورها مسيرة ثلثمائة الف سنة فشعاع
تيجانهم ينبث فيها كلها فلا يبقى هناك يتيم قد كفلوه ومن
ظلمة الجهل وحيرة التيه اخرجوه الا تعلق بشعبة من انوارهم
فرفعهم في العلو حتى يحاذي بهم ربض غرف الجنان ثم ينزلهم
على منازلهم المعدة لهم في جوار استاديهم ومعلميهم وبحضرة
ائمتهم الذين كانوا اليهم يدعون ولا يبقى ناصب من النواصب
يصيبه من شعاع تلك التيجان الا عميت عيناه وصمت اذناه
وخرس لسانه ويحول عليه اشد من لهب النيران فيحملهم حتى
يدفعهم الى الزبانية فيدعوهم الى سواء الجحيم وعن الصادق

عليه السلم اذا بعث الله المؤمن من قبره خرج معه مثال
يقدمه امامه كلما راى المؤمن هولا من احوال يوم القيمة
قال له المثال لا تفزع ولا تحزن وابشر بالسرور والكرامة
من الله عز وجل حتى يقف بين يدى الله عز وجل فيحاسبه
حسابا يسيرا ويامر به الى الجنة والمثال امامه فيقول
له المؤمن رحمك الله نعم الخارج خرجت معى من قبرى وما
زلت تبشرنى بالسرور والكرامة من الله حتى رايت ذلك فيقول
من انت فيقول انا السرور الذى كنت ادخلته على اخيك المؤمن
فى الدنيا خلقنى الله عز وجل منه لابشرك وورد ان المؤمن
اذا دخل فى قبره دخل معه خمس صور صورة عن يمينه وصورة
عن يساره وصورة من قبل راسه وصورة من قبل رجليه وصورة
ترفرف من فوقه فياتيه العذاب من قبل راسه فتدفعه التى

من قبل راسه ويأتيه العذاب من قبل رجليه فتدفعه
التى من قبل رجليه فتقول الصورة التى ترفرف من فوقه
لهن ما نقص منكن فعلى تمامه وان عجزتم فانا اكفيكم اياه
فقيل ما هذه الصورة قال عليه السلم اما التى عن يمينه فالصلوة
واما التى عن يساره فالزكوة واما التى عند راسه فالصيام
واما التى عند رجليه فالسعى الى المساجد واما التى ترفرف
عليه فولايتنا وقال الصادق عليه السلم اذا دخل المؤمن قبره
كانت الصلوة عن يمينه والزكوة عن يساره والبر مطل عليه
وقال ويتنحى الصبر ناحية فاذا دخل عليه الملكان اللذان
يليان مسائلة قال الصبر للصلوة والزكوة دونكما صاحبكما
فان عجزتما عنه فانا دونه اقول الاخبار فى هذا الباب اكثر
من ان يحصى ويذكر واظهر من ان يروى ويفسر وكفى قوله

صلى الله عليه وآله انما هي اعمالكم ترد اليكم قال الشيخ
البهائي قدس الله روحه تجسم الاعمال في النشأة الاخروية
قد ورد في احاديث متكثرة من طرق المخالف والمؤالف وقد
روى اصحابنا رضي الله عنهم عن قيس بن عاصم قال وفدت مع
جماعة من بني تميم على النبي صلى الله عليه وآله فدخلت عليه
وعنده الصلصال بن الدلهمس فقلت يا نبي الله عظنا موعظة
ننتفع بها فانا قوم نعبر في البرية فقال رسول الله صلى الله عليه
وآله يا قيس ان مع العز ذلا وان مع الحيوة موتا وان مع الدنيا
آخرة وان لكل شيء حسيبا وان لكل اجل كتابا وانه لا بد
لك يا قيس من قرين يدفن معك وهو حي وتدفن معه وانت
ميت فان كان كريما اكرمك وان كان لئيما اسلمك ثم لا يحشر الا
معك ولا تحشر الا معه ولا تسأل الا عنه فلا تجعله الا صالحا

فانه

فانه ان صلح آنست وان فسد لا تستوحش الا منه وهو
فعلك انتهى ثم قال بعض اصحاب القلوب ان الحيات والعقارب
بل والنيران التي تظهر في القبر والقيمة هي بعينها الاعمال
القبيحة والاخلاق الذميمة والعقائد الباطلة التي ظهرت
في هذه النشأة بهذه الصورة وتجلببت بهذه الجلابيب كما ان الروح
والريحان والحور والثمار هي الاخلاق الزكية والاعمال الصالحة
والاعتقادات الحقة التي برزت في هذا العالم بهذا الزي و
تسمت بهذا الاسم اذ الحقيقة الواحدة تختلف صورها باختلاف
الاماكن فتحلى في كل موطن بحلية وتزيى في كل نشأة بزي
وقالوا ان اسم الفاعل في قوله تعالى يستعجلونك بالعذاب
وان جهنم لمحيطة بالكافرين ليس بمعنى الاستقبال بان يكون
المراد انها ستحيط بهم في النشأة الاخرى كما ذكره الظاهريون

من المفسرين بل هو على حقيقته من معنى الحال فان قبائحهم
الخلقية والعملية والاعتقادية محيطة بهم في هذه النشاة
وهي بعينها جهنم التي ستظهر عليهم في النشاة الاخروية
بصورة النار وعقاربها وحياتها وقس على ذلك قوله تعالى
الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم
نارا وكذلك قوله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير
محضرا ليس المراد انها تجد جزائه بل تجد بعينه لكن ظاهرا
في جلباب آخر وقوله فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون
الا ما كنتم تعملون كالصريح في ذلك ومثله في القران العزيز
كثير وورد في الاحاديث النبوية منه ما لا يحصى كقوله صلى الله
عليه وآله الذي يشرب في آنية الذهب والفضة فانما يجرجر
في جوفه نار جهنم وقوله صلى الله عليه وآله الظلم ظلمات يوم

القيمة وقوله صلى الله عليه وآله الجنة قيعان وان
غراسها سبحان الله وبحمده الى غير ذلك من الاحاديث
المتكثرة والله الهادي انتهى كلامه رفع الله مقامه الباب
التاسع في ان الملائكة يكتبون اعمال العباد قال الله كل امة
تدعى الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون هذا كتابنا
ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون وقال
ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجويهم بلى ورسلنا لديهم
يكتبون وقال وكل شيء فعلوه في الزبر وكل صغير وكبير مستطر
وقال وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون
قال الباقر عليه السلم ان في الهواء ملكا يقال له اسمعيل على
ثلثمائة الف ملك كل واحد منهم على مائة الف يحصون اعمال
العباد فاذا كان راس السنة بعث الله اليهم ملكا يقال له

التجمل فانتسخ ذلك منهم وهو قول الله يوم نطوي السماء
كطي السجل للكتب وسئل الصادق عليه السلام ما علة الملائكة
الموكلين بعباده يكتبون عليهم ولهم والله عالم السر وما
اخفى قال استعبدهم بذلك وجعلهم شهودا على خلقه ليكون
العباد لملازمتهم اياهم اشد على طاعة الله مواظبة وعن
معصية الله اشد انقباضا وكم من عبد يهم بمعصية
فذكر مكانهما فارعوى وكف فيقول ربي يراني وحفظتي
بذلك تشهد وان الله برافته ولطفه ايضا وكلهم بعباده
يذبون عنهم مردة الشياطين وهوام الكتاب وآفات كثيرة
وعن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ملك على يمينك
على حسناتك وواحد على شمالك فاذا عملت حسنة كتب عشرا
واذا عملت سيئة قال الذي على الشمال للذي على اليمين

اكتب

اكتب قال لعله يستغفر ويتوب فاذا قال ثلثا قال نعم
اكتب اراحنا الله منه فبئس القرين ما اقل مراقبته لله عز
وجل وما اقل استحيائه منا يقول الله ما يلفظ من قول
الا لديه رقيب عتيد وملكان بين يديك ومن خلفك
يقول الله له معقبات من بين يديه ومن خلفه وملك
قابض على ناصيتك فاذا تواضعت لله رفعك واذا تجبرت
على الله وضعك وفضحك وملكان على شفتيك ليس
يحفظان الا الصلوة على محمد وآله صلى الله عليه وآله
وملك قائم على فيك لا يدع ان تدخل الجنة في فيك وملكان
على عينيك فهذه عشرة املاك على كل آدمي وملائكة
الليل سوى ملائكة النهار فهؤلاء عشرون ملكا على كل آدمي
وفي الاخبار انه ياتيه ملكان بالنهار وملكان بالليل

يتعاقبون ليلاً ونهاراً وان ملكي النهار يأتيانه اذا
انفجر الصبح فيكتبان ما يعمله الى غروب الشمس فاذا غربت
نزل اليه الموكلان بكتابة الليل ويصعد الكاتبان
بالنهار بديوانه الى الله فلا يزال ذلك دابهم الى حضور اجله
وفي رواية انهما اذا ارادا النزول صباحا ومساء نسخ لهما
اسرافيل عمل العبد من اللوح المحفوظ فيعطيهما ذلك فاذا
صعدا صباحا ومساء بديوان العبد قابله اسرافيل بالنسخة
التي نسخ لهما حتى يظهر انه كان كما نسخ لهما وروي ان
المؤمن اذا هم بالحسنة خرج نفسه طيب فقال صاحب
اليمين لصاحب الشمال قم فانه قد هم بالحسنة فاذا فعلها
كان لسانه قلمه وريقه مداده فاثبتها له واذا هم بالسيئة
خرج نفسه منتن الريح فيقول صاحب الشمال لصاحب

اليمين قف فانه قد هم بالسيئة فاذا هو فعلها كان
لسانه قلمه وريقه مداده فاثبتها عليه وروي انه اذا
عمل السيئة اجل سبع ساعات وقال صاحب الحسنات لصاحب
السيئات وهو صاحب الشمال لا تعجل عسى ان يتبعها
بحسنة تمحوها فان الله يقول ان الحسنات يذهبن السيئات
او الاستغفار فان هو قال استغفر الله الذي لا اله الا
هو عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم الغفور الرحيم ذا الجلال
والاكرام واتوب اليه لم يكتب عليه شيء وان مضت ولم
يتبعها بحسنة ولا استغفار يقول صاحب الحسنات
لصاحب السيئات اكتب على الشقي المحروم وعن رسول الله صلى الله
عليه وآله طوبى لعبد وجد في صحيفة عمله يوم القيمة
تحت كل ذنب استغفر الله وعن الصادق عليه السلم اذا كان

يوم الخميس عند العصر اهبط الله ملكين من السماء الى
الارض ومعهما صحائف من فضة بايديهم اقلام من ذهب
تكتب الصلوة على محمد وآله الى عند غروب الشمس وعن امير
المؤمنين عليه السلام ان بيت المعمور في السماء الرابعة حيال
الكعبة من لؤلؤة واحدة يدخله كل يوم سبعون الف ملك
لا يعودون اليه الى يوم القيمة فيه كتاب اهل الجنة
عن يمين الباب يكتبون اعمال اهل الجنة وفيه كتاب اهل
النار عن يسار الباب يكتبون اعمال اهل النار باقلام
سود فاذا كان وقت العشاء ارتفع الملكان فيسمعون
منهما ما عمل الرجل فذلك قوله هذا كتابنا ينطق عليكم
بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون وورد ان الملكان
يجلسان على ناجذيه يعني الثنايان وربما يجلسان الصماغان

يعني

يعني الموضع الذي يجتمع فيه الريق قال الصدوق رحمه الله
ان الملكان يكتبان كل شيء حتى النفخ في الرماد وعن الصادق
عليه السلام ان ولينا ليعبد الله قائما وقاعدا ونائما
وحيا وميتا قيل كيف يعبد الله نائما وميتا قال ان ولينا
يرقد فاذا كان وقت الصلوة وكل به ملكين خلقا في الارض
لم يصعدا الى السماء ولم يريا ملكوتهما فيصليان عنده
حتى ينتبه فيكتب الله ثواب صلوتهما له والركعة من
صلوتهما تعدل الف صلوة من الادميين وان ولينا
ليقبضه الله اليه فيصعد ملكاه الى السماء فيامرهما الله
ان يهبطا الى قبره فيصليان عنده الى يوم القيمة فيكتب
ثواب صلوتهما له والركعة منهما تعدل الف من الادميين
وذلك لاشتياق بمحمد وعلى والائمة الطيبين الطيبين

صلوات الله عليهم اجمعين **الباب العاشر** في تطاير الكتب
قال تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج له
يوم القيمة كتابا يلقيه منشورا اقرء كتابك كفى بنفسك
اليوم عليك حسيبا قال الباقر عليه السلم كل انسان
الزمناه طائره في عنقه يقول خيره وشره معه حيث كان
لا يستطيع فراقه حتى يعطى كتابه يوم القيمة بما عمله
اقول انما قيل للعمل طائر لانه يرجع الى صاحبه كما ان الطير
يرجع الى وكره وقال الصادق عليه السلم دفع الى الانسان
كتابه يعني كتابه الذي كتبته الحفظة ثم قيل له اقرء
كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا فما من لحظة ولا كلمة
ولا نقل قدم ولا شيء فعله الا ذكر كان فعله تلك الساعة
فلذلك قالوا يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة

ولا كبيرة الا احصيها وقال عليه السلم في قوله اقرء كتابك
كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا قال يذكر العبد جميع ما
عمل وما كتب عليه حتى كانه فعله تلك الساعة فلذلك
قوله يا ويلتنا اه وقال عليه السلم اذا تاب العبد توبة نصوحا
احبه الله فستر عليه في الدنيا والآخرة فقيل وكيف يستر عليه
قال ينسي ملكيه ما كتبا عليه من الذنوب ويوحي الى جوارحه اكتمي
عليه ذنوبه ويوحي الى بقاع الارض اكتمي عليه ما كان يعمل
عليك من الذنوب فيلقى الله حين يلقاه وليس شيء يشهد عليه
بشيء من الذنوب وقال عليه السلم نحن الشهداء على شيعتنا
وشيعتنا شهداء على الناس وبشهادة شيعتنا يجزون
ويعاقبون وعن الباقر عليه السلم قال وليست تشهد الجوارح على
مؤمن انما تشهد على من حقت عليه كلمة العذاب فاما المؤمن

فيعطي كتابه بيمينه ؛ قيل للصادق عليه السلم يصلي الرجل
نوافله في موضع او يفرقها قال لا بل ههنا وههنا فانها
تشهد له يوم القيمة وقال عليه السلم ما من يوم ياتي على ابن
آدم الا قال له ذلك اليوم يا ابن آدم انا يوم جديد وانا عليك
شهيد فافعل بي خيرا واعمل في خيرا اشهد لك يوم القيمة
فانك لن تراني بعدها ابدا وقال عليه السلم قال ابي الليل اذا
اقبل نادى مناد بصوت يسمعه الخلايق الا الثقلين يا ابن آدم
اني على ما في شهيد فخذ مني فاني لو طلعت الشمس لم تزدد
في حسنة ولم تستعتب في سيئة وكذلك يقول النهار اذا
ادبر الليل وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز
وجل كما امركم ان تحتاطوا لانفسكم واديانكم واموالكم باستشهاد
الشهود العدول عليكم فكذلك قد احتاط على عباده ولكم

في استشهاد

في استشهاد الشهود عليهم فلله عز وجل على كل عبد رقباء
من كل خلقه ومعقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه
من امر الله ويحفظون عليه ما يكون منه من اعماله واقواله
والفاظه والحاظه والبقاع التي تشتمل عليه شهود ربه
له او عليه والليالي والايام والشهود شهود عليه اوله وسائر
عباد الله المؤمنين شهود عليه اوله وحفظته الكاتبون
اعماله شهود له او عليه فكم يكون يوم القيمة من سعيد
بشهادتها له وكم يكون يوم القيمة من شقي بشهادتها
عليه ان الله عز وجل يبعث يوم القيمة عباده اجمعين
وامائه فيجمعهم في صعيد واحد ينفذهم البصر ويسمعهم الداعي
ويحشر الليالي والايام ويستشهد البقاع والشهود على اعمال
العباد فمن عمل صالحا شهدت له جوارحه وبقاعه وشهوده

واعوامه وساعاته وايامه ولياليه الجمع وساعاته
وايامها فيسعد بذلك سعادة الابد ومن عمل شيئا شهدت عليه
جوارحه وبقاعه وشهوره واعوامه وساعاته ولياليه الجمع
وساعاتها وايامها فيشقى بذلك شقاء الابد فاعملوا
ليوم القيمة واعدوا الزاد ليوم الجمع يوم التناد وتجنبوا
فبتقوى الله يرجى الخلاص الباب الحادى عشر فى الحساب قال الله
اقترب للناس حسابهم وهم فى غفلة معرضون وقال اقرء كتابك
كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا اعلم ان الحساب هو الاعلام
للعبد والكشف له عن اعماله واعلان اعماله عليه وايضاح
اختصاصها به والجزاء هو ايصال كل فرع الى اصله وارجاع
كل عمل الى عامله واصل الحساب والجزاء وفعليتهما فى الدنيا
وظهورهما فى العقبى وذلك ان المكلفين بمنزلة الاشجار

يدبر اصل كل شجرة بالماء والشمس فيظهر ما هو المكنون
فى غيبه والمخزون فى امكانه كذلك نفس كل مكلف تدبر
بماء النبوة وشمس الولاية فيظهر من كل نفس ما فيها ويرجع
بالمحاسبة والجزاء اليها وما لا بد منه لا حساب عليه قال
الصادق عليه السلم ثلثة اشياء لا يحاسب المؤمن عليهن
طعام ياكله وثوب يلبسه وزوجة صالحة تعاونه ويحصن
بها فرجه وقال الباقر عليه السلم اذا كان يوم القيمة وحاسب الله
عبده المؤمن اوقفه على ذنوبه ذنبا ذنبا ثم غفرها له لا
يطلع على ذلك ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا وروى انه
يستر عليه من ذنوبه ما يكره ان يوقفه عليه ويقول لسيئاته
كونى حسنات وعن الباقر عليه السلم فى قول الله يبدل الله
سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما قال يؤتى بالمؤمن

المذنب يوم القيمة حتى يقام بموقف الحساب فيكون الله
تعالى هو الذي يتولى حسابه لا يطلع على حسابه احد من الناس
فيعرفه ذنوبه حتى اذا اقر بسيئاته قال الله عز وجل للكتبة
بدلوها حسنات واظهروها للناس فيقول الناس حينئذ ما كان لهذا
العبد سيئة واحدة ثم يامر الله به الى الجنة هذا تاويل الآية
وهي في المذنبين من شيعتنا خاصة وعن النبي صلى الله عليه
وآله يحاسب كل خلق الا من اشرك بالله فانه لا يحاسب ويؤمر به
الى النار وروى ان اهل الشرك لا تنصب لهم الموازين ولا تنشر لهم
الدواوين وما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله من يحاسب
يعذب فقد فسره رسول الله صلى الله عليه وآله بان من نوقش
في الحساب يهلك والمراد من المناقشة الاستقصاء والمداقة
لعدم استناده الى ركن وثيق اقول قد يستعمل الحساب في

السؤال

السؤال قال الصادق عليه السلام اذا كان يوم القيمة وقف
عبدان مؤمنان للحساب كلاهما من اهل الجنة فقير في الدنيا
وغني في الدنيا فيقول الفقير على ما اوقف فوعزتك لتعلم
انك لم تولني ولاية فاعدل فيها او اجور ولم ترزقني مالا
فاؤدي منه حقا او امنع ولا كان رزقي ياتيني منها الا كفافا
على ما علمت وقدرت لي فيقول الله صدق عبدي خلوا عنه يدخل
الجنة ويبقى الآخر حتى يسيل منه من العرق ما لو شربه اربعون
بعيرا لكفاها ثم يدخل الجنة فيقول الفقير ما حبسك فيقول
طول الحساب ما زال الشيء يجيئني بعد الشيء يغفر لي ثم اسأل
عن شيء آخر حتى تغمدني الله منه برحمة والحقني بالتائبين
فمن انت فيقول انا الفقير الذي كنت معك آنفا فيقول
لقد غيرك النعيم بعدي اقول ويحتمل ان يراد هيهنا ايضا

عرض الذنوب والتوقيف عليها وعن الصادق عليه السلم
اذا كان يوم القيمة وكلنا الله بحساب شيعتنا فما كان لله
سألنا الله ان يهبه لنا فهو لهم وما كان لنا فهو لهم ثم قرا
ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم وعن امير المؤمنين عليه
السلم قال يوقف العبد بين يدى الله فيقول قيسوا بين نعمى
عليه وبين عمله فتستغرق النعم العمل فيقولون قد استغرق
النعم العمل فيقول هبوا له نعمى وقيسوا بين الخير والشر
فان استوى العملان اذهب الله الشر بالخير وادخل الجنة وان كان
له فضل اعطاه الله بفضله وان كان عليه فضل وهو
من اهل التقوى لم يشرك بالله تعالى واتقى الشرك به فهو من
اهل المغفرة يغفر الله له برحمته ان شاء ويتفضل عليه
بعفوه وروى ان سوء الحساب المداقة والاستقصاء اقول الظاهر

ان ذلك مختص بالمخالفين وورد ان اول ما يحاسب به
العبد الصلوة فان قبلت قبل ما سواها وورد ان صلة الرحم
تهون الحساب يوم القيمة اقول يعنى لا يستقصى فى الحساب
لمن اوصله وعن الصادق عليه السلم الدواوين يوم القيمة ثلثة
ديوان فيه النعم وديوان فيه الحسنات وديوان فيه الذنوب
فيقابل ديوان النعم وديوان الحسنات فيستغرق عامة الحسنات
وتبقى الذنوب وروى ان المديون ان كانت له حسنات
اخذ منه لصاحب الدين وان لم تكن له حسنات القى عليه
من سيئات صاحب الدين وقال الصادق عليه السلم اذا كان
يوم القيمة جعل الله حساب شيعتنا الينا فما كان بينهم
وبين الله استوهبه محمد صلى الله عليه وآله وما كان بينهم
وبين الناس من المظالم اداه محمد صلى الله عليه وآله عنهم وما

كان فيما بيننا وبينهم وبيناه لهم حتى يدخلوا الجنة بغير
حساب **الباب الثاني عشر في الميزان** قال تعالى ونضع الموازين القسط
ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل
اتينا بها وكفى بنا حاسبين اعلم ان الوزن يوم القيمة هو
ايضاح منازل النفوس ودرجات العقايد ومراتب الاوصاف
ومقامات الاحوال والاعمال والموازين نفس ولي الزمان
وعقايده واوصافه واخلاقه واعماله واقواله ولذا ورد ان
الموازين لاهل الاسلام واما غيرهم فليس لهم وزن وهو قوله
فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا فاقوال الامام عليه السلم
ميزان اقوال اهل الاسلام وافعاله ميزان افعالهم وكذلك
الاخلاق والاوصاف والعقايد واما وزن النفوس بحسب مراتب
قرب النفوس وبعدهن بالنسبة الى نفس الامام عليه السلم

قال بعض الافاضل اعلم ان لكل معنى من المعاني حقيقة
وروحا وله صورة وقالب وقد تتعدد الصور والقوالب والحقيقة
واحدة والالفاظ انما وضعت للحقايق والارواح لان المقصود
من الوضع انما هو التعبير عن الحقايق والاخبار عن احوالها
لانها هي المتضمنة للمصالح والمفاسد والقوالب والصور
لا اثر لها في الوجود وانما هي مظاهر اثار الحقايق والالفاظ
انما يستعمل فيها على الحقيقة لاتحاد ما بينها وبين الحقايق
ولذا لا يصح السلب عن الحقيقة بتغير الصورة وتبدلها قال
تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم يعني بتغير الصورة
والمتعلقات لان الحقيقة متحققة ثابتة ويصح السلب عن
الصورة مع فقدان الحقيقة قال تعالى ومن الناس من يقول
امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين لفقدان حقيقة

الايمان وان كانت الصورة موجودة فعلم ان المدار على
الحقيقة وان اختلف الصورة وتبدلت القوالب فال ومن
ذلك القلم فانه انما وضع لما يكتب به سواء كان من الخشب او الحديد
او الذهب او العقل والنور فحيث ما تحقق هذا المعنى تحقق صدق
هذا الاسم اقول كذا الميزان انما هو ما يوزن الشيء سواء كان
من الذوات والصفات او الاعمال او غير ذلك وكل الثقل
والخفة انما هو في كل شيء بحسبه عن الصادق عليه السلم
في قوله فمن ثقلت موازينه قال فمن رجح عمله وفي الخبر
ان امير المؤمنين والائمة من ذريته عليهم السلم هم الموازين
وفي الاخبار ان الموازين الانبياء والاولياء عليهم السلم
ويتضح مراتب الانفس ودرجاتهن ذاتا وصفة وعملا
وقد ورد ان معنى الميزان العدل اقول فالمراد انهم المعدلون

بين

بين الخلق بايضاح مراتبهم ومراتب اعمالهم ليحيى من حي
عن بينة وروي ان داود عليه السلم سئل ربه ان يريه الميزان
فلما راى غشي عليه ثم افاق فقال الهي من يقدر ان يملأ
كفته حسنات فقال يا داود اني اذا رضيت عن عبد ملاتها
بتمرة وعن علي بن الحسين عليهما السلام قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله ما يوضع في ميزان امرئ يوم القيمة
افضل من حسن الخلق وعن علي عليه السلم الحسنات ثقل الميزان
والسيئات خفة الميزان وعن رسول الله صلى الله عليه وآله
قال ان الله يبعث يوم القيمة قوما يمتلئ من جهة السيئات
موازينهم فيقال لهم هذه السيئات فاين الحسنات والا
فقد عصيتم فيقولون يا ربنا ما نعرف لنا حسنات فاذن
النداء من قبل الله لئن لم تعرفوا لانفسكم عبادي حسنات

فانی اعرفها لکم واوفرها علیکم ثم یاتی بصحیفة صغیرة
یطرحها فی کفة حسناته فترجح بسیاته باکثر من ما بین
السماء والارض فیقال لاحدهم خذ بید ابیک وامک
واخواتک واخوانک وخاصتک وقراباتک واخدامک
ومعارفک فادخلهم الجنة فیقول اهل المحشر یا رب اما
الذنوب فقد عرفناها فما ذا کانت حسناته فیقول الله
عز وجل یا عبادی مشی احدهم ببقیة دین لاخیه الی اخیه
فقال خذها فانی احبک بحبک علی ابن ابی طالب علیه السلم
فقال له الآخر قد ترکتها لک بحبک علیا ولک من مالی
ما شئت فشکر الله تعالی ذلک لهما فحط به خطایاهما وجعل
ذلک فی حشو صحیفتهما وموازینهما واوجب لهما ولوالدیهما
الجنة ثم قال یدخل النار ببغض علی اکثر من حصی الخذف

الذی

الذی یرمی عند الجمرات وعن الباقر عن آبائه علیهم السلم
قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله حبی وحب اهل
بیتی نافع فی سبعة مواطن اهوالهن عظیمة عند الوفاة
وفی القبر وعند النشور وعند الکتاب وعند الحساب وعند
المیزان وعند الصراط **الباب الثالث عشر** فی السؤال قال تعالی
فلنسئلن الذین ارسل الیهم ولنسئلن المرسلین فلنقصن
علیهم بعلم وما کنا غائبین اعلم ان السؤال یوم القیمة عن الدین
وعما عهد الیهم فیه قال الصادق علیه السلم ان الله اذا جمع
العباد یوم القیمة سالهم عما عهد الیهم ولم یسالهم عما
قضی علیهم اقول وانما یسئل عن الصحة والفراغ کما روی او عن
العمر والجسد والمال وامثالها فانما ذلک لما لها مزید تعلق
بما عهد الیهم من امر الدین وفی الاخبار عن الصادق علیه السلم

لا يزول قدم عبد يوم القيمة حتى يسئل عن اربع عن
جسده فيما ابلاه وعن عمره فيما افناه وعن ماله مما اكتسبه
وفيما انفقه وعن حبنا اهل البيت ع وعنه عليه السلم في قوله
ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا
قال يسئل السمع عما يسمع والبصر عما يطرف والفؤاد عما
عقد عليه وعن الرضا عليه السلم في قوله لتسئلن عن النعيم
قال قال الصادق عليه السلم ان الله لا يسئل عباده عما تفضل
عليهم به ولا يمن بذلك عليهم والامتنان بالانعام
مستقبح من المخلوقين فكيف يضاف الى الخالق عز وجل ما لا
يرضى للمخلوقين به ولكن النعيم حبنا اهل البيت وموالاتنا
يسئل الله عنه بعد التوحيد والنبوة لان العبد اذا وفى بذلك
اداه الى نعيم الجنة التي لا تزول وعن الباقر عليه السلم في قوله

هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم قال اذا كان يوم القيمة
وحشر الناس للحساب فيمرون باهوال يوم القيمة فينتهون
الى العرصه ويشرف الجبار عليهم حتى يجهدوا جهدا شديدا
قال يقفون بفناء العرصة ويشرف الجبار عليهم وهو على عرشه
فاول من يدعى بنداء يسمع الخلايق اجمعين ان يهتف باسم
محمد ابن عبد الله النبي القرشي العربي قال فيتقدم حتى
يقف على يمين العرش قال ثم يدعى بصاحبكم علي فيتقدم
حتى يقف على يسار رسول الله ص ثم يدعى بامة محمد ص فيقومون
عن يسار علي ثم يدعى كل نبي وامته معه من اول النبيين
الى آخرهم وامتهم معهم فيقفون عن يسار العرش قال ثم اول
من يدعى للمسائلة القلم قال فيتقدم فيقف بين يدي الله
في صورة الآدميين فيقول الله هل سطرت في اللوح ما الهمتك

وامرتك به من الوحي فيقول القلم نعم يا رب قد علمت
اني سطرت في اللوح ما امرتني والهمتني به من وحيك فيقول
الله من يشهد لك بذلك فيقول يا رب هل اطلع على مكنون
سرك خلق غيرك قال فيقول افلجت حجتك قال ثم يدعى
باللوح فيتقدم في صورة الادميين حتى يقف مع القلم فيقول له
هل سطر فيك القلم ما الهمته وامرته به من وحي فيقول
اللوح نعم يا رب وبلغته اسرافيل ثم يدعى باسرافيل فيتقدم
مع القلم واللوح في صورة الادميين فيقول الله له هل بلغك
اللوح ما سطر فيه القلم من وحي فيقول يا رب وبلغته جبرئيل
فيدعى بجبرئيل فيتقدم حتى يقف مع اسرافيل فيقول الله له
هل بلغك اسرافيل ما بلغ فيقول نعم يا رب وبلغته جميع
انبيائك وانفذت اليهم جميع ما انتهى الي من امرك وادّيت

رسالاتك

رسالاتك الى نبي نبي ورسول رسول وبلغتهم كل وحيك
وحكمتك وكتبك وان آخر من بلغته محمد بن عبد الله حبيبك
قال عليه السلام فاول من يدعى من ولد آدم للمسائلة محمد بن عبد الله
فيدنيه الله حتى لا يكون خلق اقرب الى الله يومئذ منه
فيقول الله يا محمد هل بلغك جبرئيل ما اوحيت اليك
وارسلته به اليك من كتابي وحكمتي وعلمي فيقول رسول الله
نعم يا رب قد بلغني جبرئيل جميع ما اوحيته اليه وارسلته به
فيقول الله هل بلغت امتك ما بلغك جبرئيل فيقول رسول الله
صلى الله عليه وآله نعم يا رب قد بلغت امتي ما اوحيت الي
فيقول الله من يشهد لك بذلك فيقول يا رب انت الشاهد لي
بتبليغ الرسالة وملائكتك والابرار من امتي وكفى بك
شهيدا فيدعى بالملائكة فيشهدون لرسول الله بتبليغ

الرسالة ثم يدعى بامة محمد فيسئلون هل بلغكم محمد رسالتي
فيشهدون له بتبليغ الرسالة فيقول الله لمحمد صلى الله عليه
واله فهل استخلفت في امتك من بعدك من يقوم فيهم
بحكمتي وعلمي ويفسر لهم كتابي ويبين لهم ما يختلفون فيه
من بعدك حجة لي وخليفة في الارض فيقول محمد نعم يا رب
قد خلفت فيهم علي بن ابي طالب اخي ووزيري وحبيبي وخير امتي
ونصبته لهم علما في حيواني ودعوتهم الى طاعته وجعلته
خليفتي في امتي اماما يقتدي به الامة الى يوم القيمة فيدعى
بعلي بن ابي طالب ع فيقال له هل اوصى اليك محمد ع واستخلفك
في امته ونصبك علما وهل قمت فيهم من بعده مقامه فيقول
نعم يا رب قد اوصى الي محمد ع وآله وخلفني في امته ونصبني لهم
علما في حيوته فلما قبضت محمدا اليك جحدتني امته ومكروا

بي واستضعفوني وكادوا يقتلونني وقدموا قدامي من
اخرت واخروا من قدمت ولم يسمعوا مني ولم يطيعوا امري
فقاتلتهم في سبيلك حتى قتلوني فيقال لعلي فهل خلفت
من بعدك في امة محمد ع حجة وخليفة في الارض يدعوا عبادي
الى ديني والى سبيلي فيقول علي نعم يا رب قد خلفت فيهم الحسن ابني
وابن بنت نبيك فيدعى الحسن بن علي عليه السلم فيسئل
عما سئل عنه علي ابن ابي طالب عليه السلم ثم يدعى بامام امام
وباهل عالمه فيحتجون بحجتهم فيقبل الله عذرهم ويجيز
حجتهم قال ثم يقول الله اليوم ينفع الصادقين صدقهم قال ثم يقول الله انما يحكم
يوم القيمة بالشاهد والبينة انتفاء من التهمة واتماما
للحجة ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة
وقد روي ان الله سبحانه قال في بعض الكتب لو تركت العباد

على حب علي بهم من غير ان يظهروا للغير فانا اعلم فيهم
اذا لزمني التهمة بالليل فاولى بي ان اظهر ذلك لهم في الابتلا

الباب الرابع عشر في الحوض وساقيه

قال الله انا اعطيناك
الكوثر وقال رسول الله صلى الله عليه وآله الكوثر نهر
في الجنة عرضه وطوله ما بين المشرق والمغرب لا يشرب احد
منه فيظما ولا يتوضى احد منه فيشعث لا يشربه انسان
اخفر ذمتي ولا قتل اهل بيتي يذود علي عنه يوم القيمة
من ليس من شيعته ومن شرب منه لم يظما ابدا وعن ابن
عباس في قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر قال نهر في الجنة
عمقه في الارض سبعون الف فرسخ ماؤه اشد بياضا من اللبن
واحلى من العسل شاطياه من اللؤلؤ والزبرجد والياقوت
خص الله به نبيه واهل بيت نبيه عليهم السلم دون الانبياء

وقال انس بن مالك سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول لما اسري بي الى السماء السابعة قال جبرئيل تقدم
يا محمد امامك واراني الكوثر وقال يا محمد هذا الكوثر
لك دون النبيين فرايت عليه قصورا كثيرة من اللؤلؤ والياقوت
والدر وقال يا محمد هذه مساكنك ومساكن وزيرك
ووصيك علي بن ابي طالب عليه السلم وذريته الابرار قال
فضربت بيدي الى بلاطه فشممته فاذا هو مسك واذا انا
بالقصور لبنة من ذهب ولبنة من فضة وعن الباقر عليه السلم
قال لما انزل الله تعالى على نبيه محمد صلى الله عليه وآله
واهل بيته عليهم السلام انا اعطيناك الكوثر قال امير
المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام يا رسول الله لقد
شرف الله هذا النهر وكرمه فانعته لنا قال نعم يا علي الكوثر

نهر يجرى الله من تحت عرشه ماؤه ابيض من اللبن
واحلى من العسل والين من الزبد حصاه الدر والياقوت
والمرجان ترابه المسك الاذفر حشيشه الزعفران تجرى
من تحت قوائم عرش رب العالمين ثمره كامثال القلال
من الزبرجد الاخضر والياقوت الاحمر والدر الابيض
يستبين ظاهره من باطنه وباطنه من ظاهره فبكا النبى
صلى الله عليه وآله واصحابه ثم ضرب بيده الى امير المؤمنين
على بن ابيطالب عليه السلم فقال يا على والله ما هو لى وحدى
وانما هو لى ولك ولمحبيك من بعدى وعن الصادق عن آبائه
عن النبى صلى الله عليه وآله قال يا على انت وشيعتك على
الحوض تسقون من احببتم وتمنعون من كرهتم وانتم الامنون
يوم الفزع الاكبر فى ظل العرش يفزع الناس ولا تفزعون

ويحزن الناس ولا تحزنون فيكم نزلت هذه الآيات
الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون
وفيكم نزلت لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقيهم الملائكة
هذا يومكم الذى كنتم توعدون وقد سئل رسول الله
عن الحوض قال ان الله اكرمنى به دون الانبياء وانه ما بين
ايله الى صنعا يسيل فيه خليجان من الماء ماؤهما ابيض من اللبن
واحلى من العسل بطحائهما مسك اذفر حصبائهما الدر والياقوت
شرط مشروط من ربى لا يردهما الا الصحيحة نياتهم النقية
قلوبهم الذين يعطون ما عليهم فى يسر ولا ياخذون ما لهم
فى عسر المسلمون للوصى من بعدى يذود من ليس من شيعته كما يذود
الرجل الجمل الاجرب عن ابله وقال رسول الله صلى الله عليه وآله
من اراد ان يتخلص من هول القيمة فليتول وليى وليتبع وصيى

وخليفتي من بعدك علي بن ابيطالب فانه صاحب حوضي يذود
عنه اعدائه ويسقي اوليائه من لم يسقه لم يزل عطشانا
ولم يروا ابدا ومن سقي شربة لم يشق ولم يظما ابدا وعن الصادق
عليه السلم قال ان الموجع لنا ليفرح يوم يرانا عند موته
فرحة لا تزال تلك الفرحة في قلبه حتى يرد علينا الحوض
وان الكوثر ليفرح بمحبنا اذا ورد عليه حتى انه ليذيقه
من ضروب الطعام ما لا يشتهي ان يصدر عنه من شرب منه
شربة لم يظما بعدها ابدا ولم يشق بعدها ابدا وهو في برد
الكافور وريح المسك وطعم الزنجبيل احلى من العسل والين
من الزبد واصفى من الدمع وازكى من العنبر يخرج من تسنيم
ويمر بانهار الجنان تجري على رضراض الدر والياقوت فيه
من القدحان اكثر من عدد نجوم السماء يوجد ريحه من مسيرة

الف

الف عام قدحانه من الذهب والفضة والوان الجوهر يفوح
في وجه الشارب منه كل فايحة حتى يقول الشارب منه ليتني
تركت ههنا لا ابغي بهذا بدلا ولا عنه تحويلا وما من عين
بكت لنا الا نعمت بالنظر الى الكوثر وسقي منه من احبنا
وان الشارب منه ليعطى من اللذة والطعم والشهوة له اكثر
مما يعطاه من هو دونه في حبنا وان على الكوثر امير المؤمنين
وفي يده عصا من عوسج يحطم بها اعدائنا فيقول الرجل
منهم اني اشهد الشهادتين فيقول انطلق الى امامك فلان
فسأله ان يشفع لك فيقول تبرء مني امامي الذي تذكره
فيقول ارجع وراءك فقل للذي كنت تتولاه وتقدمه على
الخلق فسأله اذا كان عندك خير الخلق ان يشفع لك خير الخلق
حقيق ان لا يرد اذا شفع فيقول اني اهلك عطشا فيقول

زادك الله ظمأ وزادك الله عطشا قيل جعلت فداك و
كيف يقدم على الدنو من الحوض ولم يقدم عليه غيره قال
ودع عن اشياء قبيحة وكف عن شتمنا اذا ذكرنا وترك
اشياء اجترى عليها غيره وليس ذلك لحبنا ولا لهوى منه
لنا ولكن ذلك لشدة اجتهاده في عبادته وتدينه ولما
قد شغل به نفسه عن ذكر الناس فاما قلبه فمنافق ودينه
النصب واتباعه اهل النصب وولاية الماضين وتقدمه
لهما على كل احد وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يا علي انت اخي ووزيري وصاحب لوائي في الدنيا والآخرة
وانت صاحب حوضي تذود عنه اعداءه وتسقي اولياءه
فمن لم يسق منه لم يزل عطشانا ولم يرو ابدا ومن سقي شربة
لم يشق ولم يظما ابدا وقال امير المؤمنين عليه السلم انا مع

رسول الله ومعي عترتي على الحوض فمن ارادنا فليأخذ
بقولنا وليعمل بعملنا فان لكل اهل بيت نجيبا ولنا
شفاعة ولاهل مودتنا شفاعة فتنافسوا في لقائنا
على الحوض فانا نذود عنه اعداءنا ونسقي منه احباءنا و
اولياءنا ومن شرب شربة لم يظما بعدها ابدا حوضنا
مترع فيه مثقبان ينصبان من الجنة احدهما من تسنيم
والآخر من معين على حافتيه الزعفران وحصاه اللؤلؤ
والياقوت وهو الكوثر اقول الظاهر من بعض الاخبار ان
حوض النبي صلى الله عليه وآله الشريعة والعلم وانما يوصل
الى هذا الحوض بحب علي عليه السلم وطاعته والقدحان فيه
بعدد نجوم السماء النفوس ويظهر من بعضها ان الكوثر حب علي
عليه السلم وان الشارب منه ليعطى من اللذة والطعم اكثر مما

يعطاه من دونه فى خيتم عليهم السلم فذلك هو الظاهر
وذلك هو الباطن الباب الخامس عشر فى الصراط قال الله
ان ربك لبالمرصاد وقال الصادق عليه السلم المرصاد
قنطرة على الصراط لا يجوزها عبد بمظلمة واعلم ان الصراط
هو الطريق الى معرفة الله عز وجل وهو فى الظاهر الشريعة
والطريقة والحقيقة وفى الباطن طاعة الامام عليه السلم
وتسليمه ومحبته وذلك يتمثل فى النشاة الاخرة بجسر
هو ادق من الشعر واحد من السيف عليه ثلث قناطر اما
واحدة فعليها الامانة والرحم واما ثانيها فعليها الصلوة
واما الثالثة فعليها عدل رب العالمين لا اله غيره فيكلفون
للمر عليه كما كلفوا ههنا فتحبسهم الرحم والامانة فان نجوا
منها حبستهم الصلوة فان نجوا منها كان المنتهى الى عدل رب

العالمين وهو قوله ان ربك لبالمرصاد ومرور الناس
على الصراط طبقات فمنهم من يمر مثل البرق ومنهم من يمر
مثل عدو الفرس ومنهم من يمر مشيا ومنهم من يمر حبوا
ومنهم من يمر متعلقا قد تاخذ النار منه شيئا وتترك
شيئا سئل الصادق عليه السلم عن الصراط فقال هو الطريق
الى معرفة الله عز وجل وهما صراطان صراط فى الدنيا وصراط
فى الاخرة فاما الصراط الذى فى الدنيا فهو الامام المفروض
الطاعة من عرفه فى الدنيا واقتدى بهداه مر على الصراط
الذى هو جسر جهنم فى الاخرة ومن لم يعرفه فى الدنيا زلت
قدمه عن الصراط فى الاخرة فتردى فى نار جهنم وقال
رسول الله صلى الله عليه وآله فى قوله فلا اقتحم العقبة
ان فوق الصراط عقبة كؤودا طولها ثلثة آلاف عام الف

عام هبوط والف عام شوك وحسك وعقارب وحيات
والف عام صعود انا اول من يقطع تلك العقبة وثاني من
يقطع تلك العقبة علي بن ابي طالب عليه السلم وقال بعد كلام
ولا يقطعها في غير مشقة الا محمد واهل بيته وروي ان
الله يجعل الصراط عريضا على المؤمنين ودقيقا على المذنبين
وفي الاخبار اذا كان يوم القيمة ونصب الصراط على جهنم
لم يجز عليه الا من كان معه جواز فيه ولاية علي بن
ابي طالب عليه السلم وذلك قوله وقفوهم انهم مسؤلون يعني
عن ولاية علي بن ابي طالب عليه السلم وفي تفسير الامام ابي القاسم
عليه السلم الصراط المستقيم صراطان صراط في الدنيا وصراط
في الاخرة فاما الصراط المستقيم في الدنيا فهو ما قصر من الغلو
وارتفع عن التقصير واستقام فلم يعدل الى شيء من الباطل

واما الصراط في الاخرة فهو طريق المؤمنين الى الجنة التي
هو مستقيم لا يعدلون عن الجنة الى النار ولا الى غير النار
سوى الجنة وعن النبي صلى الله عليه وآله قال انه ليرى يوم
القيمة الى جانب الصراط عالم كثير من الناس لا يعرف عددهم
الا الله تعالى هم كانوا محبي حمزة وكثير منهم اصحاب الذنوب
والاثام فتحول حيطان بينهم وبين سلوك الصراط والعبور
الى الجنة فيقولون يا حمزة ترى ما نحن فيه فيقول حمزة
لرسول الله صلى الله عليه وآله ولعلي بن ابي طالب صلى الله
عليهما وآلهما قد ترى ان اوليائي يستغيثون بي فيقول محمد
رسول الله لعلي ولي الله يا علي اعن عمك على اغاثة اوليائه
واستنقاذهم من النار فيأتي علي بن ابي طالب عليه السلم الى الرمح
الذي كان يقاتل به حمزة اعداء الله في الدنيا فيناوله اياه

ويقول يا عم رسول الله وعم اخي رسول الله ذود الجحيم
عن اوليائك برمحك هذا كما كنت تذود بيدك عن اولياء الله في
الدنيا اعداء الله فيتناول حمزة الرمح بيده فيضع زجه في حيطان
النار الحائلة بين اوليائه وبين العبور الى الجنة على الصراط
ويدفعها دفعة فينحيها مسيرة خمسمائة عام ثم يقول لاوليائه
والمحبين الذين كانوا له في الدنيا اعبروا فيعبرون على الصراط
امنين سالمين قد انزاحت عنهم النيران وبعدت عنهم الاهوال
ويردون الجنة غانمين ظافرين وقد جاء في الخبر ان رسول الله
يقف عن يمين الصراط وامير المؤمنين عن شماله ويأتيهما النداء من
الله تعالى القيا في جهنم كل كفار عنيد وجاء الخبر انه لا يعبر
الصراط يوم القيمة الا من كان معه براءة من علي بن ابي طالب
عليه السلم من النار وقال علي عليه السلم لا ازال واقفا على

الصراط

الصراط ادعوا واقول رب سلم شيعتي ومحبي وانصاري
ومن تولاني في دار الدنيا فاذن النداء من بطنان قد اجيبت
دعوتك وشفعت في شيعتك ويشفع كل رجل من شيعتي
ومن تولاني ونصرني وحارب من حاربني بفعل او قول في سبعين
الفا من جيرانه واقاربه **الباب الثاني عشر** في الجنة ونعيمها رزقنا الله
جميع ما فيها مع المتقين قال الله وبشر الذين امنوا وعملوا
الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار كلما رزقوا
منها من ثمرة قالوا هذا الذي رزقنا من قبل واتوا به متشابها
ولهم فيها ازواج مطهرة وهم فيها خالدون سئل الرضا
عليه السلم عن الجنة والنار اهما اليوم مخلوقتان فقال نعم
وان رسول الله صلى الله عليه وآله قد دخل الجنة ورأى النار
لما عرج به الى السماء قيل ان قوما يقولون انهما اليوم

مقدرتان غير مخلوقتين فقال عليه السلم ما اولئك منا
ولا نحن منهم من انكر خلق الجنة والنار فقد كذب النبي
صلى الله عليه وآله وكذبنا وليس من ولايتنا على شئ وخلد
في نار جهنم قال الله عز وجل هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون
ويطوفون بينها وبين حميم آن وقال النبي صلى الله عليه وآله
لما عرج بي الى السماء اخذ بيدي جبرئيل فادخلني الجنة فناولني
من رطبها فاكلته فتحول ذلك نطفة في صلبي فلما هبطت الى
الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة ففاطمة حوراء انسية
فكلما اشتقت الى رائحة الجنة شممت رائحة ابنتي فاطمة وعن الباقر
عليه السلم والله ما خلت الجنة من ارواح المؤمنين منذ
خلقها ولا خلت النار من ارواح العصاة والكفار منذ خلقها
عز وجل وقال ع لعلك ترى ان الله عز وجل انما خلق هذا العالم

الواحد وترى ان الله عز وجل لم يخلق بشرا غيركم بلى والله
لقد خلق الله تبارك وتعالى الف الف عالم والف الف آدم
انت في آخر تلك العوالم واولئك الآدميين اقول فالجنة
والجحيم لا تكونان قبل يوم القيمة معطلتين ولا موقوفتين
اقول وقد مر من الاخبار ما يشير الى ان ارواح السعداء
قبل يوم القيمة يكونون في غرفات الجنان التي في السماء
وينزلون في يوم الجمعة من سماء الى سماء حتى الى وادي السلم
ثم يتفرقون في البلدان لزيارة اهاليهم واذا تم صلوة
اهل الارض رجعون اقول على ان الدنيا مظاهر الجنة والنار
وملكهما وهما ملكوتا هذا الملك وهذا الملك لكونهما
فلو لم تكونا موجودتين كيف يكون مظاهرهما موجودة
فكما ان الاكوان تتنزع وتتدين في العقبى كذلك الملكوت

والحيوان تكونت وتجددت فى الدنيا قال الصادق عليه
السلم لشيعته ديارکم لکم جنة وقبورکم لکم جنة للجنة
خلقتم والى الجنة تصيرون وعن على عليه السلم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله اربعة انهار من الجنة الفرات
والنيل وسيحان وجيحان فالفرات الماء فى الدنيا والاخرة
والنيل العسل وسيحان الخمر وجيحان اللبن وعن الباقر عليه السلم
عن امير المؤمنين صلوات الله عليه قال طوبى شجرة فى الجنة
اصلها فى دار رسول الله صلى الله عليه وآله فليس من مؤمن
الا وفى داره غصن من اغصانها لا ينوى فى قلبه شيئا الا اتاه
ذلك الغصن به ولو ان راكبا مجدا سار فى ظلها مائة عام
لم يخرج منها ولو ان غرابا طار من اصلها ما بلغ اعلاها حتى
يبيض هرما الا فى هذا فارغبوا وعن انس بن مالك قال

قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان فى الجنة شجرة يقال
لها طوبى ما فى الجنة دار ولا قصر ولا حجر ولا بيت الا وفيه
غصن من تلك الشجرة وان اصلها فى دارى ثم اتى عليه ما شاء الله
ثم حدثهم فى يوم آخر ان فى الجنة شجرة يقال لها طوبى
ما فى الجنة قصر ولا دار ولا بيت الا وفيه من تلك الشجر
غصن وان اصلها فى دار على فقام عمر عليه اللعن فقال
يا رسول الله او ليس حدثتنا عن هذه وقلت اصلها فى دارى
ثم حدثت وتقول اصلها فى دار على فرفع النبى صلى الله عليه وآله راسه
فقال او ما علمت ان دارى ودار على واحد وحجرتى وحجرة
على واحد وقصرى وقصر على واحد وبيتى وبيت
على واحد ودرجتى ودرجة على واحد وسترى وستر على
واحد فقال عمر يا رسول الله اذا اراد احدكم ان ياتى اهله

كيف يصنع فقال النبي ع اذا اراد احدنا ان يأتي اهله
ضرب الله بيني وبينه حجابا من نور فاذا فرغنا من تلك
الحاجة رفع الله عنا ذلك الحجاب فعرفت عمر حق علي عليه السلم
فلم يجد احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله ما حسده
وروي ان كل ورقة من شجرة طوبى تغطي الدنيا وما فيها
اقول هذه الشجرة ولاية امير المؤمنين وطاعته التي هي طاعة
الله ولقد ورد من اطاع الله اطاعه كل شئ قال رسول الله
صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء حتى سرت في السماء
السادسة فاذا انا بشجرة لم ار شجرة احسن منها ولا اكبر منها
فقلت لجبرئيل يا حبيبي ما هذه الشجرة قال هذه طوبى قال
قلت ما هذا الصوت العالي الجهوري قال هذا صوت طوبى
قلت اي شئ يقول قال يقول واشوقاه اليك يا علي بن

ابطالب

ابيطالب وعن الباقر عليه السلم في قوله تعالى الذين امنوا
وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب ان طوبى شجرة في الجنة
منابته في دار علي بن ابيطالب عليه السلم وهي له ولشيعته
وعلى تلك الشجرة اسفاط فيها حلل من سندس واستبرق
يكون للعبد منها الف الف سفط في كل سفط مائة الف حلة
ليس منها حلة الا مخالفة للون الاخرى الا ان الوانها
كلها خضر من سندس واستبرق فهذا على تلك الشجرة
ووسطها ظلل لهم يظل عليهم يسير الراكب في ظل تلك
الشجرة مائة عام قبل ان يقطعها واسفلها ثمرتها متدلى
على بيوتهم يكون منها القضيب مثل القصبة فيه مائة لون
من الفواكه ما رايت ولم تر وما سمعت ولم تسمع متدلى
على بيوتهم كلما قطعوا منها نبتت مكانها يقول الله تعالى

لا مقطوعة ولا ممنوعة وتدعى تلك الشجرة طوبى ويخرج
نهر من اصل تلك شجرة فيسقى جنة عدن وهى قصر من لؤلؤة
واحدة ليس فيها صدع ولا وصل ولو اجتمع اهل الاسلام
كلها على ذلك القصر لهم فيه سعة لها الف الف باب وكل
باب مصراعان من زبرجد وياقوت اثنى عشر ميلا لا يدخلها
الا نبى او صديق او شهيد او متحاب فى الله او ضعيف من المؤمنين
تلك منازلهم وهى جنة عدن ودوحات ورقها وقشورها
برد خضر ومنها ريحين صفر وافنانها سندس واستبرق
وثمرها حلل خضر وطعمها زنجبيل وعسل بطحانها ياقوت
احمر وزمرد اخضر وترابها مسك وعنبر يتفجر من اصلها السلسبيل
والرحيق والمعين وظلها مجلس من مجالس شيعة امير المؤمنين
عليه السلم وعن النبى صلى الله عليه وآله قال عرض كل نهر

من انهار

من انهار الجنة مسيرة خمسين مائة عام يدور تحت القصور
والحجب تتغنى امواجه وتسبح وتطرب فى الجنة كما يطرب الناس
فى الدنيا وقال اكثر انهار الجنة الكوثر تنبت الكواعب
الاتراب عليه من ورده اولياء الله الكواعب الاتراب ياخذها
من نهر الكوثر وعنه صلى الله عليه وآله قال للرجل
الواحد من اهل الجنة سبعمائة ضعف اهل الدنيا وله سبعون
الف قبة وسبعون الف قصر وسبعون الف حجلة وسبعون الف
اكليل وسبعون الف حلة وسبعون الف حوراء عيناء وسبعون
الف صيف وودات الدنيا وخيراتها فى جنب ما يهبه الله
للشيعة كالرمل فى البادية الفضفاضة وعن امير المؤمنين عن
رسول الله صلى الله عليهما وآلهما ان فى الجنة سوقا ما فيها
شرى ولا بيع الا الصور من الرجال والنساء من اشتهى صورة

٢٢٥

دخل فيها وان فيها مجمع الحور العين يرفعن اصواتهن
بصوت لم يسمع الخلايق بمثله وروى ان اهل الجنة يعطى كل
واحد قوة مائة رجل في الاكل والشرب والجماع ولا يكون
لهم الحاجة بل عرق يفيض من احدهم كريح المسك فيضمر بطنه
وروى ان غرس الجنة لا حول ولا قوة الا بالله وروى في قوله
ومساكن طيبة قال صلى الله عليه وآله قصر من لؤلؤ
في الجنة في ذلك القصر سبعون دارا من ياقوتة حمراء في كل
دار سبعون بيتا من زمردة حمراء في كل بيت سبعون سريرا
على كل سرير سبعون فراشا من كل لون على كل فراش امرأة من
الحور العين في كل بيت سبعون مائدة على كل مائدة سبعون
لونا من الطعام في كل بيت سبعون وصيفا ووصيفة فيعطي الله
المؤمن من القوة في غداة واحدة ان ياتي على ذلك كله وعن

الصادق

الصادق عليه السلم قال ان الجنة توجد ريحها من مسيرة
الف عام وان ادنى اهل الجنة منزلا لو نزل به الثقلان
لوسعهم طعاما وشرابا ولا ينقص مما عنده شيئا وان ايسر
اهل الجنة منزلة من يدخل الجنة فيرفع له ثلث حدائق
فاذا دخل ادناهن راى فيها من الازواج والخدم والانهار
والثمار ما شاء الله فاذا شكر الله وحمده قيل له ارفع
راسك الى الحديقة الثانية ففيها ما ليس في الاولى فيقول
يا رب اعطني هذه فيقول الله لعلي ان اعطيتكها سألتني
غيرها فيقول رب هذه هذه فاذا هو دخلها وعظمت مسرته
شكر الله وحمده فيقال افتحوا له بابا الى الجنة فاذا قد فتح
له باب من الخلد ويرى اضعاف ما كان فيما قبل فيقول عند
تضاعف مسراته لك الحمد الذي لا يحصى اذ مننت علي

بالجنان وانجتنى من النيران اقول هذا الثلثة الجنان
مظاهر الاعمال والاخلاق والعرفان وقال صلى الله عليه
وآله فى الجنة نهر انحافيه حوراء نابتات اذا مر المؤمن
بجاريتها اعجبته قلعها وانبت الله مكانها اخرى وروى
ان تسنيم اشرف شراب فى الجنة يشربها محمد وآله صرفا
ويمزج لاصحاب اليمين وقال الصادق عليه السلم المؤمن
يزوج ثمان مائة عذراء واربعة آلاف ثيب وزوجتين
من الحور العين التى يرى مخ ساقيها من وراء سبعين حلة
وروى ان حلقة باب الجنة من ياقوتة حمراء على صفايح الذهب
فاذا دقت الحلقة على الصفحة طنت وقال يا على وعن
رسول الله صلى الله عليه وآله قال لما اسرى بى الى السماء دخلت
الجنة فرايت فيها ملائكة يبنون لبنة من ذهب ولبنة

من فضة وربما امسكوا فقلت لهم ربما بنيتم وربما امسكتم
فقالوا حتى تجيئنا النفقة فقلت وما نفقتكم فقالوا قول
المؤمن فى الدنيا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر واذا قال بنينا واذا امسك امسكنا اقول هذا
صريح فى ان الجنة فى السماء وقد قال الله لا تفتح لهم
ابواب السماء ولا يدخلون الجنة وقد قال امير المؤمنين
عليه السلم الجنة فى السماء والنار فى الارض اقول الظاهر
من قوله سبحانه ولقد راه نزلة اخرى آه ان سدرة المنتهى
فى السماء السابعة وجنة المأوى عندها وعن النبى صلى الله
عليه وآله انه قال فى صفة الفردوس وسقفها عرش الرحمن
وعنه صلى الله عليه وآله قال عدن دار الله التى لم ترها
عين ولا يخطر على قلب بشر ولا يسكنها غير ثلثة النبيين

والصديقين والشهداء يقول الله طوبى لمن دخلك وعنه
صلى الله عليه وآله قال الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين
كما بين السماء والارض الفردوس اعلاها درجة منها
تفجر انهار الجنة الاربعة فاذا سألتم الله فاسئلوه
الفردوس وعن الباقر عليه السلم للجنة ثمانية ابواب عرض
كل باب منها مسيرة اربعين سنة وروى انه مكتوب على
باب الجنة لا اله الا الله محمد رسول الله علي اخو رسول الله
قبل ان يخلق الله السموات والارض بالفي عام وقال
الصادق عليه السلم يأتي الرجل من اهل الجنة الى ثمرة يتناو
ولها فاذا اكلها عادت كهيئتها على قياس السراج يقتبس منه
ولا ينقص من ضوئه شيء والحوراء خلقت من الطيب لا تعتريها
عاهة ولا تخالط جسمها آفة ولا يجري في ثقبها شيء

والرحم

٢٣٦

والرحم ملتزقة ليس فيه سوى الاحليل يجرى ويرى مخ
ساقها من وراء حللها كما يرى احدكم الدراهم اذا القيت
في ماء صاف وقال رسول الله ان في الجنة لشجرا يتصفق بالتسبيح
بصوت لم يسمع الاولون والآخرون بمثله وعن الصادق عليه السلم
ان اهل الجنة ما يلتذون بشيء في الجنة اشهى عندهم من
النكاح لا طعام ولا شراب وعن امير المؤمنين عليه السلم للجنة
احدى وسبعين بابا يدخل سبعين منها شيعتي واهل بيتي
ومن باب واحد سائر الناس وعن علي بن الحسين عليهما السلم
اذا صار اهل الجنة الجنة ودخل ولي الله الى جناته ومساكنه
واتكى كل مؤمن منهم على اريكته حفته خدامه وتهدلت
عليه الثمار وتفجرت حوله العيون وجرت من تحته الانهار
وبسطت له الزرابي وصففت له النمارق واتته الخدام

بما شاءت شهوته من قبل ان يسلم ذلك ويخرج
عليهم الحور العين من الجنان فيمكثون بذلك ما شاء الله
ثم ان الجنان تشرق عليهم فيقول لهم اوليائي واهل طاعتي
وسكان جنتي في جواري الا هل انبئكم بخير مما انتم فيه
فيقولون ربنا واي شي خير مما نحن فيه نحن فيما اشتهت
انفسنا ولذت اعيننا من النعم في جوار الكريم قال فيعودون عليهم
بالقول فيقولون ربنا نعم فاتنا بخير مما نحن فيه فيقول
لهم تبارك وتعالى رضاي عنكم ومحبتي لكم خير واعظم مما انتم
فيه فيقولون نعم يا ربنا رضاك عنا ومحبتك لنا خير لنا
واطيب لانفسنا وذلك قوله ورضوان من الله اكبر ذلك هو
الفوز العظيم وان في الجنة طيورا كالبخاتي عليها من انواع
الوشي تطير ما بين سماء الجنة وارضها فاذا تمنى مؤمن

محب للنبي وآله عليهم السلم الاكل من شي منها وقع ذلك
بعينه بين يديه فتناثر ريشه وانشوى وانطبخ فاكل من جانب
منه قديدا ومن جانب منه مشويا بلا نار فاذا قضى نهمته تسمو
ونعمته قال الحمد لله رب العالمين عادت كما كانت فطارت
في الهوا فخرت على ساير طيور الجنة وتقول من مثلي وقد
اكل مني ولي الله عز امر الله وعن الصادق عليه السلم قال قال الله
تبارك وتعالى يا عبادي الصديقين تنعموا بعبادتي
في الدنيا فانكم تنعمون بها في الاخرة وقال عليه السلم
ثلث اعطين سمع الخلايق الجنة والنار والحور العين
فاذا صلى العبد وقال اللهم اعتقني من النار وادخلني الجنة
وزوجني من الحور العين قالت النار يا رب ان عبدك
قد سالك ان تعتقه مني فاعتقه وقالت الجنة يا رب

ان عبدك قد سالك اياي فاسكنه وقالت الحور
العين يا رب ان عبدك قد خطبنا اليك فزوجه منا فان
هو انصرف من صلواته ولم يسئل من الله شيئا من هذا
قالت الحور العين ان هذا العبد فينا لزاهد وقالت الجنة
ان هذا العبد في لزاهد وقالت النار ان هذا العبد في
لجاهل وعن ابي الحسن موسى عليه السلم قال قال ابي ان في الجنة
نهرا يقال له جعفر على شاطئه الايمن درة بيضاء عليها
الف قصر في كل قصر الف قصر لمحمد وال محمد صلى الله عليهم
وعلى شاطئه الايسر درة صفراء فيها الف قصر في كل
قصر الف قصر لابرهيم عليه السلم وقال ان خير انهر في الجنة
مخرجه من الكوثر والكوثر مخرجه من ساق العرش عليه منازل
الاوصياء وشيعتهم على حافتي ذلك النهر جوار نابتات

كلما

كلما قلعت واحدة نبتت اخرى سمي بذلك النهر وذلك
قوله فيهن خيرات حسان واذا قال الرجل لصاحبه جزاك الله
خيرا فانما يعني بذلك تلك المنازل التي اعدها الله
عز وجل لصفوته وخيرته من خلقه وعن رسول الله صلى الله
عليه وآله ان الله يعلم من الحساب ما لا يبلغه عقول
الخلق انه يضرب الفا وسبعمائة في الف ثم ما ارتفع
من ذلك في مثله الى ان يفعل ذلك الف مرة ثم آخر ما يرتفع
من ذلك عدد ما يهبه الله لك يا علي في الجنة من القصور
قصر من ذهب قصر من فضة وقصر من لؤلؤ وقصر من زبرجد
وقصر من جوهر وقصر من نور رب العزة واضعاف ذلك
من العبيد والخدم والخيل والنجب تطير بين سماء الجنة
وارضها قال وهذا العدد فهو عدد من يدخلهم الجنة

ويرضى عنهم بمحبتهم لك واضعاف هذا العدد من يخلّصهم
النار ببغضهم لك ووقيعتهم فيك وتنقيصهم اياك
وعنه صلى الله عليه وآله قال من صام من رجب ثلثين
يوما نادى منادٍ من السماء يا عبد الله اما ما مضى فقد
غفر لك فاستأنف العمل فيما بقى واعطاه الله عز وجل
فى الجنان كلها فى كل جنة اربعين الف مدينة من ذهب
فى كل مدينة اربعون الف الف قصر فى كل قصر اربعون
الف الف بيت فى كل بيت اربعون الف الف مائدة من ذهب
على كل مائدة اربعون الف الف قصعة فى كل قصعة
اربعون الف الف لون من الطعام والشراب لكل طعام وشراب
من ذلك لون على حدة وفى كل بيت اربعون الف الف سرير من
ذهب طول كل سرير الفا ذراع فى الفى ذراع على كل سرير

جارية من الحور عليها الف ذؤابة من نور تحمل كل ذوابة
منها الف الف وصيفة تغلغلها بالمسك والعنبر الى ان
يوافيها صايم رجب وروى ان اول ما ياكله اهل الجنة
كبد الحوت وشرابهم على اثر ذلك السلسبيل اقول سر ذلك
ان الحوت مظهر الحيوة والكبد منشاها واول النعمة
لاهل الجنة الحيوة الدائمة المستمرة ثم العلم والبصيرة
السليمة المستقيمة وعن الصادق عليه السلم قال ان الرجل
فى الجنة يبقى على مائدته ايام الدنيا وياكل اكلة واحدة
بمقدار اكله فى الدنيا وعن رسول الله صلى الله عليه وآله
قال دخلت الجنة فرايت فيها قصرا من ياقوت احمر يرى داخله
من خارجه وخارجه من داخله من نوره فقلت يا جبرئيل
لمن هذا القصر فقال لمن اطاب الكلام وادام الصيام

واطعم الطعام وتهجد بالليل والناس نيام قيل يا رسول الله
وفي امتك من يطيق هذا قال صلى الله عليه وآله للقائل
ادن مني فدنى فقال اتدري ما اطابة الكلام فقال هو سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر اتدري ما ادامة الصيام
من صام شهر رمضان ولم يفطر منه يوما اتدري ما اطعام
الطعام من طلب لعياله ما يكف به وجوههم اتدري
ما التهجد بالليل والناس نيام من لا ينام حتى يصلي العشاء
الآخرة والمراد بالناس هنا اليهود والنصارى لانهم ينامون
بين الصلوتين اقول وذلك لفقراء المؤمنين وعنه صلى الله
عليه وآله لو ان ثوبا من ثياب اهل الجنة التقى الى اهل الدنيا
ثم لم يحتمله ابصارهم ولماتوا من شهوة النظر اليه وقد ورد
عنهم عليهم السلم كل شيء من الدنيا سماعه اعظم من عيانه

وكل

وكل شيء من الآخرة عيانه اعظم من سماعه وفي الوحي القديم
اعددت لعبادي ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر
بقلب بشر وعن رسول الله صلى الله عليه وآله من بنى مسجدا
في الدنيا بنى الله له بكل شبر منه او بكل ذراع اربعين
الف الف مدينة من ذهب وفضة ودر وياقوت وزمرد
وزبرجد في كل مدينة اربعين الف الف قصر اربعون الف
الف دار في كل دار اربعين الف الف بيت في كل بيت اربعون
الف الف سرير على كل سرير زوجة من الحور العين لكل زوجة
اربعين الف الف وصيف واربعين الف الف وصيفة
وفي كل بيت اربعين الف الف مائدة على كل مائدة اربعين
الف الف قصعة في كل قصعة اربعين الف الف لون من
الطعام ويعطي الله وليه من القوة ما ياتي على تلك

الازواج وعلى ذلك الطعام وعلى ذلك الشراب فى يوم
واحد ومن تولى اذان مسجد من مساجد الله فاذن فيه وهو
يريد وجه الله اعطاه الله ثواب اربعين الف صديق
واربعين الف الف شهيد وادخل فى شفاعته الف الف امة
كل امة اربعون الف الف رجل وكان له جنة من الجنان
فى كل جنة اربعون الف الف مدينة فى كل مدينة اربعون
الف الف قصر فى كل قصر اربعون الف الف دار فى كل دار
اربعون الف الف بيت فى كل بيت اربعون الف الف سرير وعلى
كل سرير زوجة من الحور العين سعة كل بيت منها مثل الدنيا
اربعون الف الف مرة لكل زوجة اربعون الف الف وصيف
واربعون الف الف وصيفة فى كل بيت اربعون الف الف مائدة
على كل مائدة اربعون الف الف قصعة فى كل قصعة اربعون

الف الف لون من الطعام لو نزل بها الثقلان لكان
ثم فى ادنى بيت من بيوتها ما شاؤ من الطعام والشراب
والطيب واللباس والثمار والتحف والطرائف والحلى والحلل
كل بيت يكتفى بما فيه من هذه الاشيا كما فى البيت الآخر
وعنه صلى الله عليه وآله قال ما من عبد يدخل الجنة
الا ويجلس عند راسه وعند رجليه ثنتان من الحور
العين تغنيانه باحسن صوت سمعه الانس والجن وليس
بمزمار الشيطان ولكن بتمجيد الله وتقديسه وان
الانهار تتغنى وكذلك الاشجار ولكن بالتسبيح والتمجيد
قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان فى الجنة لشجر
ايتصفق بالتسبيح بصوت لم يسمع الاولون والآخرون
بمثله يثمر ثمرا كالرمان يلقى الثمرة الى الرجل فيشقها

عن سبعين حلة وعن الصادق ع ان العمل الصالح ليذهب
الى الجنة فيمهد لصاحبه كما يبعث الرجل غلامه فيفرش
له ثم قرأ اما الذين امنوا وعملوا الصالحات فلانفسهم
يمهدون وروى ان ادنى اهل الجنة منزلة من الشهداء
من له اثنى عشر الف زوجة من الحور العين واربعين الف
بكر واثنى عشر الف ثيب تخدم كل زوجة منهن سبعون الف
خادم اقول الظاهر ان الابكار والاثياب من الآدميين
وان كن لم يرين هذه الدنيا لما قد ورد عن الباقر عليه السلم
قال ان الله سبحانه الف الف عالم والف الف آدم انت
في آخر تلك العوالم واولئك الآدميين وقد ورد عنه عليه
السلم قال اذا كان يوم القيمة نادت الجنة ربها فقالت
يا رب انت العدل قد ملات النار من اهلها كما وعدتها

ولم تملأني كما وعدتني قال فيخلق الله خلقا لم يروا الدنيا
فيملأ بهم الجنة طوبى لهم وورد ان اهل الجنة اذا وردوها
صاروا على طول آدم ستين ذراعا وعلى ميلاد عيسى ثلثا
وثلثين سنة وعلى لسان محمد صلى الله عليه وآله العربية
وعلى صورة يوسف في الحسن وعلى قلب ايوب في السلامة من الغل
وروى ان اهل الجنة جرد مرد مكحلين مكللين مطوقين
مسورين مختمين ناعمين محبوبين مكرمين يعطى احدهم
قوة مائة رجل في الطعام والشراب والشهوة والجماع يجد
لذة غدائه مقدار اربعين سنة ولذة عشائه مقدار
اربعين سنة قد البس الله وجوههم النور واجسادهم
الحرير بيض الالوان صفر الحلي خضر الثياب وروى ان
منزل محمد صلى الله عليه وآله من الجنة جنة عدن

وهي وسط الجنان واقربها من عرش الرحمن والذين
يسكنون معه في الجنة الائمة الاثنى عشر صلوات الله
عليهم وعن علي عليه السلم قال جاء رجل من الانصار الى النبي
صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ما استطيع فراقك
واني لادخل منزلي فاذكرك فاترك ضيعتي واقبل حتى
انظر اليك حبا لك فذكرت اذا كان يوم القيمة وادخلت
الجنة فرفعت في اعلا عليين فكيف لي بك يا نبي الله
فنزل ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله
عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وحسن اولئك رفيقا فدعا النبي صلى الله عليه وآله
الرجل فقراها عليه وبشره بذلك وفي تفسير القمي عن الصادق
قال ما من عمل حسن يعمله العبد الا وله ثواب في القران

الا صلوة الليل فان الله لم يبين ثوابها العظيم خطرها
عنده فقال تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم
خوفا وطمعا الى قوله يعملون ثم قال ان لله كرامة في عباده
المؤمنين في كل يوم جمعة فاذا كان يوم الجمعة بعث الله
الى المؤمن ملكا معه حلتان فينتهي الى باب الجنة فيقول
استاذنوا لي على فلان فيقال له هذا رسول ربك
على الباب فيقول لازواجه اي شيء ترين علي احسن
فيقلن يا سيدنا والذي اباحك الجنة ما راينا عليك
شيئا احسن من هذا قد بعث اليك ربك فيتزر
بواحدة ويتعطف بالاخرى فلا يمر بشيء الا اضاء له حتى
ينتهي الى الموعد فاذا اجتمعوا تجلى لهم الرب تبارك
وتعالى فاذا نظروا اليه خروا سجدا فيقول عبادي ارفعوا

روسكم ليس هذا يوم سجود ولا يوم عبادة قد رفعت
عنكم المؤنة فيقولون يا رب اى شئ افضل مما اعطيتنا
الجنة فيقول لكم مثل ما في ايديكم سبعين ضعفا
فيرجع المؤمن في كل جمعة بسبعين ضعفا مثل ما في
يديه وهو قوله ولدينا مزيد وهو يوم الجمعة ان ليلها
ليلة غراء ويومها يوم ازهر فاكثروا فيها من التسبيح
والتكبير والتهليل والثناء على الله والصلوة على محمد
وآله قال فيمر المؤمن فلا يمر بشئ الا اضاء له حتى
ينتهي الى ازواجه فيقلن والذي اباحنا الجنة
يا سيدنا ما رايناك قط احسن منك الساعة فيقول
اني قد نظرت بنور ربي ثم قال ان ازواجه لا يغرن
ولا يحضن ولا يصلفن قال الراوي قلت جعلت فداك

٢٥٥

اني اردت ان اسئلك عن شئ استحيي منه قال سل قلت
هل في الجنة غناء قال ان في الجنة شجرا يامر الله رياحها
فتهب فتضرب تلك الشجرة باصوات لم يسمع الخلائق بمثلها
حسنا ثم قال هذا عوض لمن ترك السماع في الدنيا من مخافة الله
قال قلت جعلت فداك زدني فقال ان الله خلق جنة بيده
ولم ترها عين ولم يطلع عليها مخلوق يفتحها الرب كل صباح
فيقول ازدادي ريحا وازدادي طيبا وهو قوله الله فلا تعلم
نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون وفيه
عن الباقر عليه السلام قال سئل علي رسول الله صلى الله عليه وآله
عن تفسير قول الله لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها
غرف مبنية تجري من تحتها الانهار فقال لماذا بنيت هذه
الغرف يا رسول الله فقال يا علي تلك الغرف بناها الله

لا ولآلئ بالدر والياقوت والزبرجد سقوفها الذهب
محكوكة بالفضة لكل غرفة منها الف باب من ذهب في كل
باب منها ملك موكل به وفيها فرش مرفوعة بعضها
فوق بعض من الحرير والديباج بالوان مختلفة وحشوها
المسك والعنبر والكافور وذلك قول الله وفرش مرفوعة
فاذا دخل المؤمن الى منازله في الجنة وضع على راسه
تاج الملك والكرامة والبس حلل الذهب والفضة والياقوت
والدر منظومات في الاكليل تحت التاج والبس سبعون
حلة بالوان مختلفة منسوجة بالذهب والفضة واللؤلؤ
والياقوت الاحمر وذلك قوله يحلون فيها من اساور
من ذهب ولؤلؤ ولباسهم فيها حرير فاذا جلس المؤمن على
سريره اهتز سريره فرحا فاذا استقرت بولي الله منازله

في الجنة استاذن عليه الملك الموكل بجنانه ليهنئه
بكرامة الله اياه فيقول له خدام المؤمن ووصائفه مكانك
فان ولي الله قد اتكى على اريكة فزوجته الحوراء العيناء
قد هيئت له فاصبر لولي الله حتى يفرغ من شغله قال فتخرج
عليه زوجته الحوراء من خيمتها تمشي مقبلة وحولها
وصفائها يحببنها عليها سبعون حلة منسوجة بالياقوت
واللؤلؤ والزبرجد صبغن بمسك وعنبر وعلى راسها تاج
الكرامة وفي رجليها نعلان من ذهب مكللان بالياقوت واللؤلؤ
شراكها ياقوت احمر فاذا دنت من ولي الله وهم ان يقوم
اليها مشوقا تقول له يا ولي الله ليس هذا يوم تعب ولا
نصب فلا تقم انا لك وانت لي فيعتنقان مقدار خمسمائة
عام من اعوام الدنيا لا يملها ولا تمله قال فينظر الى

عنقها فاذا عليها قلادة من قصب يا قوت احمر وسطها لوح
مكتوب انت يا ولي الله حبيبي وانا الحورا حبيبتك اليك
تناهت نفسي والي تناهت نفسك ثم يبعث الله الف ملك
يهنونه بالجنة ويزوجونه الحوراء قال فينتهون الى
اول باب من جنانه فيقولون للملك الموكل بابواب الجنان
استاذن لنا على ولي الله فان الله بعثنا مهنئين فيقول
الملك حتى اقول للحاجب فيعلمه مكانكم قال فيدخل الملك
الى الحاجب بينه وبين الحاجب ثلث جنان حتى ينتهي الى اول
الباب فيقول للحاجب ان على باب العرصة الف ملك
ارسلهم رب العالمين جاؤا يهنون ولي الله وقد سئلوا
ان استاذن لهم عليه فيقول الحاجب انه ليعظم علي ان استاذن
لاحد على ولي الله وهو مع زوجته قال وبين الحاجب وبين

ولي الله جنتان فيدخل الحاجب الى القيم فيقول له ان
على باب العرصة الف ملك ارسلهم رب العالمين يهنون
ولي الله فاستاذن لهم فيقوم القيم الى الخدام فيقول لهم
ان رسل الجبار على باب العرصة وهم الف ملك ارسلهم
يهنون ولي الله فاعلموه مكانهم قال فيعلمون الخدام قال
فيؤذن لهم فيدخلون على ولي الله وهو في الغرفة ولها
الف باب وعلى كل باب من ابوابها ملك موكل به فاذا اذن
للملائكة بالدخول على ولي الله فتح كل ملك بابه الذي قد
وكل به فيدخل كل ملك من باب من ابواب الغرفة فيبلغون
رسالة الجبار وذلك قول الله والملائكة يدخلون عليهم
من كل باب يعني من ابواب الغرفة سلام عليكم بما صبرتم
فنعم عقبى الدار وذلك قوله واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا

كبيرا يعني بذلك ولي الله وما هو فيها من الكرامة والنعيم
والملك العظيم وان الملائكة من رسل الله ليستاذنون
عليه فلا يدخلون عليه الا باذنه فذلك الملك العظيم
فالانهار تجري من تحتها وفي الاختصاص عن ابي عبد الله عليه السلم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اراد الله تبارك و
تعالى قبض روح المؤمن قال يا ملك الموت انطلق انت
واعوانك الى عبدي فطالما نصب نفسه من اجلي فاتني بروحه
عندي فياتيه ملك الموت بوجه حسن وثياب طاهرة وريح طيبة
فيقوم بالباب فلا يستاذن بوابا ولا يهتك حجابا ولا يكسر
بابا معه خمسمائة ملك اعوان معهم طنان الريحان والحرير
الابيض والمسك الاذفر فيقولون السلام عليك يا ولي الله
ابشر فان الرب يقرئك السلام اما انه عنك راض غير

غضبان وابشر بروح وريحان وجنة نعيم قال اما الروح
فراحة من الدنيا وبلائها واما الريحان من كل طيب في
الجنة فيوضع على ذقنه فيصل ريحه الى روحه فلا يزال
في راحة حتى يخرج نفسه ثم ياتيه رضوان خازن الجنة فيسقيه
شربة من الجنة لا يعطش في قبره ولا في حر القيمة حتى يدخل
الجنة ريانا فيقول يا ملك الموت رد روحي حتى يثني على
جسدي وجسدي على روحي قال فيقول ملك الموت ليثن
كل واحد عنكما على صاحبه فيقول الروح جزاك الله من جسد
خير الجزاء لقد كنت في طاعة الله سريعا وعن معاصيه
مبطئا فجزاك الله عني من جسد خير الجزاء فعليك السلام
الى يوم القيمة ويقول الجسد للروح مثل ذلك قال فيصيح
ملك الموت ايتها الروح الطيبة اخرجي من الدنيا مؤمنة

مرحومة نغبطه قال فرقت بين الملائكة وفرجت عنه
الشدائد وسهلت له الموارد وصارت لحيوان الخلد قال
ثم يبعث الله له صفين من الملائكة غير القابضين [لروحه]
فيقومون سماطين ما بين منزله الى قبره يستغفرون
له ويشفعون له قال فيعلله ملك الموت ويمنيه ويبشره
من الله بالكرامة والخير كما يخادع الصبي امه يمخض بالد[هن]
والريحان وبقاء النفس ويفديها بالنفس والوالدين قال
فاذا بلغت الحلقوم قال الحافظان اللذان معه يا ملك
الموت ارفق بصاحبنا وارفق فنعم الاخ كان ونعم الجليس لم
يمل علينا ما يسخط الله قط فاذا خرجت روحه خرجت كنخلة
بيضاء وضعت في مسكة بيضاء ومن كل ريحان في الجنة فادر[جت]
ادراجا وعرج بها القابضون الى السماء الدنيا قال فيفتح

له ابواب السماء ويقول له البوابون حياها الله من
جسد كانت فيه لقد كان يمر له علينا عمل صالح وتسمع
حلاوة صوته بالقرآن قال فبكى له ابواب السماء والبوا[بون]
لفقده ويقولون يا رب قد كان لعبدك هذا عمل صا[لح]
وكنا نسمع حلاوة صوته بالذكر للقرآن ويقولون اللهم
ابعث لنا مكانه عبدا يسمعنا ويصنع الله ما يشاء فيصعد
به الى عرشه وحبيبه ملائكة السماء كلهم اجمعون ويشفعون
له ويستغفرون له ويقول الله تبارك وتعالى رحمتي
عليه من روح ويتلقاه ارواح المؤمنين كما يتلقى الغائب
غايبه فيقول بعضهم لبعض ذروا هذه الروح حتى تفيق
فقد خرجت من كرب عظيم واذا هو استراح اقبلوا عليه
يسألونه ويقولون ما فعل فلان وفلان فان كان قد مات

بكوا واسترجعوا ويقولون ذهبت بر امر الها وتر فانا
لله وانا اليه راجعون قال فيقول الله ردوها عليه
فمنها خلقتهم وفيها اعيدهم ومنها اخرجهم تارة اخرى
قال فاذا حمل سريره حملت نعشه الملائكة واندفعوا بر
اندفاعا والشياطين شياطين ينظرون من بعيد ليس لهم
عليه سلطانا ولا سبيل فاذا بلغوا به القبر تواثبت اليه
بقاع الارض كالرياض الخضر فقالت كل بقعة منها
اللهم اجعله في بطني قال فيجاء به حتى يوضع في الحفرة التي
قضاها الله له فاذا وضع في لحده مثل له ابوه وامه
وزوجته وولده واخوانه قال فيقول له من انتم ما
يبكيك قال فيقول لفقدك تركتنا معولين قال
فتجيء صورة حسنة قال فيقول انا عملك الصالح انا

لك اليوم حصن حصين وجنة وسلاح الله بامر الله قال
فيقول اما والله لو علمت انك في هذا المكان لنصبت نفسي
لك وما غرني مالي وولدي قال فيقول يا ولي الله ابشر
بالخير فوالله انه ليسمع خفق نعال القوم اذا رجعوا
ونفضهم ايديهم من التراب اذا فرغوا قد رد عليه روحه
وما علموا قال فيقول له الارض مرحبا يا ولي الله مرحبا
بك اما والله لقد كنت احبك وانت على متني فانا
لك اليوم اشد حبا اذا انت في بطني اما وعزة ربي
لاحسنن جوارك ولابردن مضجعك ولاوسعن
مدخلك انما انا روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر
النار قال ثم يبعث الله اليه ملكا فيضرب بجناحه
عن يمينه وشماله ومن بين يديه ومن خلفه فيوسع

له من كل طريقة اربعين فرسخا نورا فاذا قبره مشدود
بالنور قال ثم يدخل عليه منكر ونكير وهما ملكان
اسودان يبحثان الارض بانيابهما ويطئان في شعورهما
حدقتاهما مثل قدر النحاس واصواتهما كالرعد العاصف
وابصارهما مثل البرق اللامع فينتهرانه ويصيحان
به ويقولان من ربك ومن نبيك وما دينك ومن
امامك فان المؤمن ليغضب حتى ينتفض من الادلال
توكلا على الله من غير قرابة ولا نسب فيقول ربي وربكم
ورب كل شيء الله ونبيي ونبيكم محمد خاتم النبيين وديني
الاسلام الذي لا يقبل الله معه دينا وامامي القرآن
مهيمنا على الكتب هو القرآن العظيم فيقولان صدقت
ووفقت وفقك الله وهداك انظر ما ترى عند رجليك

فاذا هو بباب من نار فيقول انا لله وانا اليه راجعون
ما كان هذا ظني برب العالمين قال فيقولان له يا ولي الله
لا تحزن ولا تخش وابشر واستبشر ليس هذا لك ولا انت
له انما اراد الله تبارك وتعالى ان يريك من اي شيء نجاك
ويذيقك برد عفوه قد اغلق هذا الباب عنك ولا تدخل
النار ابدا انظر ما ترى عند راسك فاذا هو بمنازل من
الجنة وازواج من الحور العين قال فيثب وثبة
لمعانقة الحور العين لزوجة من ازواجه فيقولان
له يا ولي الله ان لك اخوة واخوات لم يلحقوا فنم قرير
العين كعاشق في حجلته الى يوم الدين قال فيفرش له
ويبسط ويلحد قال فوالله ما صبي قد نام مدللا بين يدي
امه وابيه باثقل نوما منه فاذا كان يوم القيمة

تجيئه عنق من النار فتطيف به فاذا كان مدمنا على تنزيل
السجدة وتبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير
وقفت عنده تبارك وانطلقت تنزيل السجدة فقالت انا
ان بشفاعة رب العالمين قال فيجيء عنق من العذاب
من قبل يمينه فيقول الصلوة اليك عن ولي الله فليس لك
لك على ما قبلي سبيل فتاتيه من قبل يساره فيقول الزكوة
اليك عن ولي الله فليس لك على ما قبلي سبيل فتاتيه
من قبل راسه فيقول القران اليك عن ولي الله فليس لك
الى ما قبلي سبيل فيخرج العنق من النار مغضبا فيقول
دونكما ولي الله وليكما فيقول القبر وهو في ناحية القبر
اما والله ما منعني ان الى من ولي الله اليوم الا اني نظرت
ما عندكم فلما انحرتم عن ولي الله عذاب القبر ومؤنته

فانا الولي الله ذخر وحصن عند الميزان والجسر جهنم
والعرض عند الله فقال امير المؤمنين عليه السلم يفتح لولي الله
من منزله من الجنة الى قبره تسعة وتسعين بابا يدخل
عليه روحها وريحانها وطيبها ولذتها ونورها الى يوم
القيمة فليس شيء احب اليه من لقاء الله قال فيقول
يا رب عجل على قيام الساعة حتى ارجع الى اهلي ومالي
فاذا كانت صيحة القيمة خرج من قبره مستورة عورته
مسكنة روعته قد اعطي الامن والامان وبشر
بالرضوان والروح والريحان والخيرات الحسان فيستقبله
الملكان اللذان كانا معه في الحيوة الدنيا فينفضان
التراب عن وجهه وعن راسه ولا يفارقانه ويبشرانه
ويمنيانه ويفرحانه كلما راعه شيء من اهوال القيمة

قال له يا ولي الله لا خوف عليك اليوم ولا حزن
نحن الذين ولينا عملك في الحيوة الدنيا ونحن اولياؤك
اليوم في الآخرة انظر تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم
تعملون قال فيقام في ظل العرش فيدنيه الرب تبارك
وتعالى حتى يكون بينه وبينه حجاب من نور فيقول له
مرحبا فمنها تبيض وجهه ويسر قلبه ويطول سبعين
ذراعا من فرحته فوجهه كالقمر وطوله طول آدم
وصورته صورة يوسف ولسانه لسان محمد صلى الله عليه وآله
وقلبه قلب ايوب كلما غفر له ذنب سجد فيقول عبدي
اقرأ كتابك فيصطك فرايصه شفقا وفرقا قال فيقول
الجبار هل زدنا عليك سيئاتك ونقصنا من حسناتك
قال فيقول يا سيدي بل انت قائم بالقسط وانت خير الفاصلين

قال فيقول عبدي ما استحييت ولا راقبتني ولا اختشيتني
قال فيقول سيدي قد اسأت فلا تفضحني فان الخلايق ينظرون
الي قال فيقول الجبار وعزتي يا مسيئي لا افضحك اليوم قال
فالسيئات فيما بينه وبين الله مستورة والحسنات بارزة للخلايق
قال فكلما عيره بذنب قال سيدي اسعى الى النار احب الي من
ان تعيرني قال فيقول الجبار تبارك وتعالى اتذكر يوم
كذا كذا اطعمت جائعا ووصلت اخا مؤمنا كسوت يوما
حججت في الصحاري تدعوني محرما ارسلت عينيك فرقا سهرت
ليلة شفقا غضضت طرفك مني فرقا فهذا بهذا اما ما احسنت
فشكور واما ما اسأت فغفور فعند ذلك ابيض وجهه
وسر قلبه ووضع التاج على راسه وعلى يديه الحلي
والحلل ثم يقول يا جبرئيل انطلق بعبدي فاره كرامتي فيخرج

من عند الله قد اخذ كتابه بيمينه فيدحو به مد البصر
فيبسط صحيفته للمؤمنين والمؤمنات وهو ينادي هاؤم اقرؤا
كتابيه اني ظننت اني ملاق حسابيه فهو في عيشة راضية
فاذا انتهى الى باب الجنة قيل له هات الجواز قال هذا جوازي
مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا جواز جائز من الله العزيز
الحكيم لفلان بن فلان من رب العالمين فينادي مناد يسمع
اهل الجمع كلهم الا ان فلان بن فلان قد سعد سعادة لا يشقى
بعدها ابدا قال فيدخل فاذا هو بشجرة ذات ظل ممدود وماء
مسكوب وثمار مهدلة يخرج من ساقها عينان تجريان
فينطلق الى احديهما فيغتسل منها فيخرج عليه نضرة النعيم
ثم يشرب من الاخرى فلا يكون في بطنه مغص ولا مرض ولا
اذى ابدا وذلك قوله وسقيهم ربهم شرابا طهورا ثم تستقبله

الملائكة

الملائكة فتقول طبت فادخلها مع الخالدين فيدخل فاذا
هو ببساطين من شجر اغصانها اللؤلؤ وفروعها الحلي و
الحلل ثمارها مثل ثدي الجواري الابكار فتستقبله الملائكة
معهم النوق والبراذين والحلي والحلل فيقولون يا ولي الله
اركب ما شئت والبس ما شئت وسل ما شئت قال فيركب ما اشتهى
ويلبس ما اشتهى وهو على ناقة او برذون من نور ثيابه
من نور وحليه من نور يسير في دار النور معه ملائكة من نور
وغلمان من نور ووصائف من نور حتى تهابه الملائكة
مما يرون من النور فيقول بعضهم لبعض تنحوا فقد جاء وفد
الحليم الغفور قال فينظر الى اول قصر له من فضة مشرفا
بالدر والياقوت فتشرف عليه ازواجه فيقولون مرحبا
مرحبا انزل بنا فيهم ان ينزل بقصره قال فيقول الملائكة

٢٧٥

سر يا ولي الله فان هذا لك وغيره حتى ينتهي الى قصر من
ذهب مكلل بالدر والياقوت فتشرف عليه ازواجه فيقلن
مرحبا مرحبا يا ولي الله انزل بنا فيهم ان ينزل به فيقول
الملائكة سر يا ولي الله فان هذا لك وغيره قال ثم ينتهي
الى قصر مكلل بالدر والياقوت فيهم ان ينزل بقصره فيقول
له الملائكة سر يا ولي الله فان هذا لك وغيره قال ثم
ياتي قصرا من ياقوت احمر مكللا بالدر والياقوت فيهم
بالنزول بقصره فيقول له الملائكة سر يا ولي الله فان
هذا لك وغيره قال فيسير حتى ياتي تمام الف قصر كل ذلك
ينفذ فيه بصره ويسير في ملكه اسرع من طرف العين
فاذا انتهى الى اقصاها قصرا نكس راسه فيقول الملائكة
ما لك يا ولي الله قال فيقول والله لقد كاد بصري ان يختطف

فيقولون

فيقولون يا ولي الله ابشر فان الجنة ليس فيها عمى ولا صمم
فياتي قصرا يرى باطنه من ظاهره وظاهره من باطنه
لبنة من فضة ولبنة من ذهب ولبنة ياقوت ولبنة
درة ملاطه المسك قد شرف بشرف من نور يتلألأ ويرى
الرجل وجهه في الحائط وذا قوله ختامه مسك يعني
ختام الشراب ثم ذكر النبي صلى الله عليه وآله الحور فقالت
ام سلمة بابي انت وامي يا رسول الله اما لنا فضل عليهن
قال بلى بصلاتكن وصيامكن وعبادتكن لله بمنزلة
الظاهرة على الباطنة وحدثت ان الحور العين خلقهن الله
في الجنة مع شجرها وحبسهن على ازواجهن في الدنيا على
كل واحدة منهن سبعون حلة يرى بياض سوقهن من وراء
الحلل السبعين كما ترى الشراب الاحمر في الزجاجة البيضاء

كالمسك الابيض في الياقوت الاحمر يجامعها في قوة مائة
رجل في شهوة اربعين سنة وهن اتراب ابكار عذارى
كلما نكحت صارت عذراء لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان
يقول لم يمسهن انسي ولا جني قط فيهن خيرات حسان
يعني خيرات الاخلاق حسان الوجوه كانهن الياقوت
والمرجان يعني صفاء الياقوت وبياض اللؤلؤ قال وان
في الجنة لنهرا حافتاه الجواري قال فيوحي اليهن الرب
تبارك وتعالى اسمعن عبادي تمجيدي وتسبيحي وتحميدي
فيرفعن اصواتهن بالحان وترجيع لم يسمع الخلائق
مثلها قط فتطرب اهل الجنة وانه لتشرف على ولي الله
المراة ليست من نسائه من التحف فلان قصره ومنازله
ضوءا ونورا فيظن ولي الله ان ربه اشرف عليه او ملك

من ملائكته

من ملائكته فيرفع راسه فاذا هو بزوجة قد كادت
يذهب نورها نور عينيه قال فتناديه قد آن لنا ان
تكون لنا منك دولة قال فيقول لها ومن انت قال
فتقول انا ممن ذكر الله في القرآن لهم ما يشاؤن فيها
ولدينا مزيد فيجامعها في قوة مائة شاب بعد نفعها
سبعين سنة من اعمار الاولين وما يدري اينظر الى
وجهها ام الى خلقها ام الى ساقها فما من شيء ينظر اليه منها
الا راى وجهه من ذلك المكان من شدة نورها وصفائها
ثم تشرف عليه اخرى احسن وجها واطيب ريحا من الاولى
فتناديه فتقول قد آن لنا ان يكون لنا منك دولة قال
فيقول لها ومن انت فيقول انا ممن ذكر الله في القرآن
فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون

قال وما من احد يدخل الجنة الا كان له من الازواج
خمسمائة حوراء مع كل حوراء سبعون غلاما وسبعون
جارية كانهم اللؤلؤ المنثور كانهن اللؤلؤ المكنون
وتفسير المكنون بمنزلة اللؤلؤ في الصدف لم تمسه الايدي
ولم تره الاعين واما المنثور فيعني في الكثرة وله سبع قصور
في كل قصر سبعون بيتا في كل بيت سبعون سريرا على كل
سرير سبعون فراشا عليها زوجة من الحور العين تجري من
تحتهم الانهار انهار من ماء غير آسن صاف ليس بالكدر
وانهار من لبن لم يتغير طعمه لم يخرج من ضروع المواشي وانهار
من عسل مصفى لم يخرج من بطون النحل وانهار من خمر لذة
للشاربين لم يعصره الرجال باقدامهم فاذا اشتهوا الطعام
جاءتهم طيور بيض رفعن اجنحتهن فياكلون من اي الالوان

اشتهوا

اشتهوا جلوسا ان شاؤا او متكئين وان اشتهوا الفاكهة
تشعبت اليهم الاغصان فاكلوا منها من ايها اشتهوا قال
ومن الملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما
صبرتم فنعم عقبى الدار فبيناهم كذلك اذ يسمعون صوتا
تحت العرش يا اهل الجنة كيف ترون منقلبكم منقلبا وخير
الثواب ثوابنا قد سمعنا الصوت واشتهينا النظر الى انوار
جلالك هو اعظم ثوابنا وقد وعدتنا ولا تخلف الميعاد
فيامر الله الحجب فيقوم سبعون الف حجاب فيركبون على
النوق والبراذين وعليهم الحلي والحلل فيسيرون في ظل
الشجر حتى ينتهوا الى دار السلام وهي دار الله دار البهاء
والنور والسرور والكرامة فيسمعون الصوت فيقولون
يا سيدنا سمعنا لذاذة منطقك فارنا نور وجهك

فيتجلى لهم سبحانه وتعالى حتى ينظرون الى نور وجهه
تبارك وتعالى المكنون من عين كل ناظر فلا يتمالكون
حتى يخروا على وجوههم سجدا فيقولون سبحانك ما
عبدناك حق عبادتك يا عظيم قال فيقول عبادي
ارفعوا رؤسكم ليس هذه بدار عمل انما هي دار كرامتي ومسئلة
ومسئلة ونعيم قد ذهب عنكم اللغوب والنصب فاذا رفعوها
وقد اشرقت وجوههم من نور وجهه سبعين ضعفا
ثم يقول تبارك وتعالى يا ملائكتي اطعموهم واسقوهم
فيؤتون بالوان الاطعمة لم يروا مثلها قط في طعم الشهد
وبياض الثلج ولين الزبد فاذا اكلوه قال بعضهم لبعض
كان طعامنا الذي خلقناه في الجنة عند هذا حلما
قال ثم يقول جبار تبارك وتعالى يا ملائكتي اسقوهم

قال

قال فيؤتون باشربة فيقبضها ولي الله فيشرب شربة
لم يشرب مثلها قط قال ثم يقول يا ملائكتي طيبوهم
فتاتيهم ريح من تحت العرش بمسك اشد بياضا من الثلج
فعبر وجوههم وجباههم وجنوبهم تسمى المثيرة فيستمسكون
من النظر الى نور وجهه فيقولون يا سيدنا حسبنا لذاذة
منطقك والنظر الى نور وجهك لا نريد به بدلا ولا
نبتغي حولا فيقول الرب تبارك وتعالى اني اعلم انكم
الى ازواجكم مشتاقون وان ازواجكم اليكم مشتاقات
فيقولون يا سيدنا ما اعلمك بما في نفوس عبادك
فيقول كيف لا اعلم وانا خلقتكم واسكنت ارواحكم
في ابدانكم ثم رددتها عليكم بعد الوفاة فقلت اسكني
في عبادي خير مسكن ارجعوا الى ازواجكم قال فيقولون

ياسيدنا اجعل لنا شرطا قال فان لكم كل جمعة زور
ما بين الجمعة الى الجمعة سبعة الاف سنة ثما تغدون
قال فينصرفون فيعطي كل واحد منهم رمانة خضرا [في] كل
رمانة سبعون حلة لم يرها الناظرون المخلوقون فيسيرون
فيتقدمهم بعض الولدان حتى يبشروا ازواجهم وهن
قيام على ابواب الجنان قال فلما دنى منها نظرت الى
وجهه فانكرته من غير سوء فقالت حبيبي لقد خرجت
من عندي وما انت هكذا قال فيقول حبيبي تلوميني [ان]
[لا] اكون هكذا وقد نظرت الى نور وجه ربي تبارك [و] تعالى
فاشرق وجهي من نور وجهه ثم يعرض عنها فينظر اليها
نظرة فيقول حبيبتي لقد خرجت من عندك وما كنت [هكذا]
فتقول حبيبي تلومني ان اكون هكذا وقد نظرت الى وجه [الناظر]

الى نور وجه ربي فاشرق وجهي من وجه الناظر الى نور
وجه ربي سبعين ضعفا فنعما نقد من باب الخيمة والرب
تبارك وتعالى يضحك اليهم فينادون باصواتهم الحمد [لله]
الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور قال ثم
ان الرب تبارك وتعالى ياذن النبيين فيخرج رجل في [موكب]
حوله الملائكة والنور امامهم فينظر اليه اهل الجنة
فيمدون اعناقهم اليه فيقولون من هذا انه لكريم
على الله قال فتقول الملائكة هذا المخلوق بيده والمنفوخ
فيه من روحه والعلم للاسماء هذا ادم قد اذن له [الله] على
تعالى قال ثم يخرج رجل في موكب حوله الملائكة قد صفت
اجنحتها والنور امامهم قال فيمد اليه اهل الجنة اعنا[قهم]
فيقولون من هذا فتقول الملائكة هذا الخليل ابرهيم

قداذن له على الله قال ثم يخرج رجل فى موكب حوله
الملآئكة قد صفت اجنحتها والنور امامهم قال فيمد
اليه اهل الجنة اعناقهم فيقولون من هذا فتقول
الملآئكة هذا موسى بن عمران الذى كلم الله موسى تكليما
قداذن له على الله قال ثم يخرج فى موكب حوله الملآئكة
قد صفت اجنحتها والنور امامهم فيمد اليه اهل الجنة اعناقهم
فيقولون من هذا الذى قداذن له على الله فتقول الملآئكة
هذا روح الله وكلمته هذا عيسى بن مريم قال ثم يخرج
رجل فى موكب فى مثل جميع مواكب من كان من قبله سبعين
ضعفا حوله الملآئكة قد صفت اجنحتها والنور امامهم
فيمد اليه اهل الجنة اعناقهم فيقولون من هذا الذى
قداذن له على الله فتقول الملآئكة هذا المصطفى بالوحى

الموتمن

الموتمن على الرسالة سيد ولد آدم هذا النبى صلى الله
عليه وآله وعلى اهل بيته وسلم كثيرا قداذن له على الله
قال ثم يخرج رجل فى موكب حوله الملآئكة قد صفت
اجنحتها والنور امامهم فيمد اليه اهل الجنة اعناقهم
فيقولون من هذا فتقول الملآئكة هذا اخو رسول الله
فى الدنيا والآخرة قال ثم يؤذن للنبيين والصديقين
والشهداء فيوضع للنبيين منابر من نور وللصديقين
سرر من نور وللشهداء كراسى من نور ثم يقول الرب
تبارك وتعالى مرحبا بوفدى وزوارى وجيرانى
يا ملآئكتى اطعموهم فطالما اكل الناس وجاعوا وطالما
روى الناس وظمأوا وطالما امن الناس وخافوا قال
فيوضع لهم اطعمة لم يروا امثالها قط على طعم الشهد

ولبن الزبد وبياض الثلج ثم يقول يا ملائكتي فكهوهم
فيفكهونهم بالوان من الفاكهة لم يروا امثالها قط
ورطب عذب دسم على بياض الثلج ولين الزبد قال ثم قال
النبي صلى الله عليه وآله انه تقع الجنة من الرمان
فتستر وجوه الرجال بعضهم من بعض ثم يقول يا ملائكتي
اكسوهم قال فينطلقون الى شجر في الجنة فيجنون منها
حللا مصقولة بنور الرحمن ثم يقول طيبوهم فتاتيهم
ريح من تحت العرش تسمى المثيرة اشد بياضا من الثلج
تغبر وجوههم وجباههم وجنوبهم ثم يتجلى لهم تبارك
وتعالى سبحانه حتى ينظروا الى نور وجهه المكنون من عين
كل ناظر فيقولون سبحانك ما عبدناك حق عبادتك
يا عظيم ثم يقول الرب سبحانه وتعالى لا اله غيره

بها

لكم كل جمعة زورة ما بين الجمعة الى الجمعة سبعة الاف
سنة مما تعدون انتهى اقول هذا الحديث الشريف صدر
من رسول الله صلى الله عليه وآله قبل ان يستخلف امير المؤمنين
عليه السلام في امته وينصبه لهم علما ويصرح بامامته
ولذا قال صلى الله عليه وآله حكاية عن المؤمن وامامي القرآن
مهيمنا على الكتب فان الولاية لم تكن ظاهرة مبينة في ذلك
الوقت بل كانت مكنونة مودعة في بطن القرآن ولذا
كلف الناس على الاقتداء بهداه وذلك قوله ان القرآن
يهدي للتي هي اقوم يعني لولاية لامير المؤمنين كما ورد
عن الصادقين صلوات الله عليهم اجمعين

الباب السابع عشر في الاعراف

قال الله وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا
بسيماهم اقول الاعراف موضع بين الجنة والنار يقف

عليه المذنبون وضعفاء المؤمنين الذين يطمعون الجنة

ويستعيذون من النار والرجال الائمة عليهم السلام

يقفون معهم لاستنقاذهم وهم المراد من اصحاب الاعراف

فى قوله ونادى اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم

قالوا ما اغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون اهؤلاء

الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة ادخلوا الجنة لا خوف

عليكم ولا انتم تحزنون اقول المراد من الرجال المدعوين

اهل الخلاف الذين كانوا يستهزؤن على المذنبين

من محبى آل محمد صلى الله عليهم وكانوا يقسمون ان لا ينالهم الله

برحمة فيقول اصحاب الاعراف يعنى الائمة عليهم السلام

لهؤلاء المستهزئين مشيرا الى المذنبين من محبيهم هؤلاء

الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة ادخلوا ايها المذنبون

ى محبتى

من محبينا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون قال

الباقر عليه السلم الرجال الواقفون فى الاعراف هم آل

محمد عليهم السلم لا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه

ولا يدخل النار الا من انكرهم وانكروه وقال الصادق عليه

السلم الاعراف كثبا بين الجنة والنار فيوقف عليها

كل نبى وكل خليفة نبى مع المذنبين من اهل زمانه كما

يقف صاحب الجيش مع الضعفاء من جنده وقد سبق المحسنون

الى الجنة فيقول ذلك الخليفة للمذنبين الواقفين

معه انظروا الى اخوانكم المحسنين قد سبقوا الى الجنة

فيسلم المذنبون عليهم وذلك قوله ونادوا اصحاب الجنة

ان سلام عليكم ثم اخبر سبحانه انهم لم يدخلوها وهم

يطمعون يعنى هؤلاء المذنبين لم يدخلوا الجنة وهم

يطمعون ان يدخلهم الله اياها بشفاعة النبي والامام
وينظر هولاء المذنبون الى اهل النار ويقولون
ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين ثم ينادي اصحاب
الاعراف وهم الانبياء والخلفاء اهل النار مقرعين
لهم ما اغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون اهؤلاء
الذين اقسمتم يعني اهؤلاء المستضعفين الذين كنتم
تحقرونهم وتستطيلون بدنياكم عليهم ثم يقولون
لهؤلاء المستضعفين عن امر من الله لهم بذلك ادخلوا
الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون وعن علي عليه السلام
نحن نوقف يوم القيمة بين الجنة والنار فمن نصرنا
عرفناه بسيماه فادخلناه الجنة ومن ابغضنا عرفناه
بسيماه فادخلناه النار وعن الصادق عليه السلام قال

الاعراف كثبان بين الجنة والنار والرجال الائمة
صلوات الله عليهم يقفون على الاعراف مع شيعتهم
وقد سبق المؤمنون الى الجنة بلا حساب فيقول الائمة
لشيعتهم من اصحاب الذنوب انظروا الى اخوانكم في الجنة
قد سبقوا اليها بلا حساب وهو قول الله تبارك وتعالى
سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون ثم يقال لهم
انظروا الى اعدائكم في النار وهو قوله واذا صرفت
ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع
القوم الظالمين ونادى اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم
بسيماهم في النار فقالوا ما اغنى عنكم جمعكم في الدنيا
وما كنتم تستكبرون ثم يقولون لمن في النار من اعدائهم
هؤلاء شيعتنا واخواننا الذين كنتم انتم تحلفون

في الدنيا ان لا ينالهم الله برحمة ثم يقول الائمة
لشيعتهم ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون
ثم نادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا
من الماء او مما رزقكم الله وعن الباقر عليه السلم قال الرجال
هم الائمة من آل محمد ع والاعراف صراط بين الجنة والنار
فمن شفع له الائمة منا من المؤمنين المذنبين نجى ومن لم
يشفعوا له هوى اقول ولا تنافي في ذلك بما مر من ان
الاعراف كثبان بين الجنة والنار اذ كل واحد منهما
بين الجنة والنار وانما التعبير بالكثبان باعتبار الوقوف
عليه والتعبير بالصراط باعتبار السلوك والمرور عليه
وقد كثرت الاخبار جدا في ان الرجال آل محمد صلى الله عليه
وآله وسلم وانه لا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه

ولا يدخل النار الا من انكرهم وانكروه اقول فالاعراف
في الباطن مقامهم عليهم السلم الذي لا بد للناس من
معرفة هذا المقام لهم عليهم السلم الذي لا بد للناس
من معرفة هذا المقام لهم عليهم السلم ولذا ورد في كثير
من الاخبار نحن الاعراف الذين لا يعرف الله الا بسبيل
معرفتنا او نحن الاعراف يعرّفنا عز وجل يوم القيمة
على الصراط قال امير المؤمنين نحن الاعراف نوقف يوم
القيمة بين الجنة والنار فلا يدخل الجنة الا من عرفنا
وعرفناه ولا يدخل النار الا من انكرنا وانكرناه نحن
الاعراف الذين لا يعرف الله الا بسبيل معرفتنا وورد
في الاخبار ان الله لو شاء الله ان يعرّف الناس نفسه
لعرّفهم وفي بعضها لو شاء لاراهم شخصه حتى ياتوه

من بابه لكن جعل الله محمدا وآل محمد الابواب التي
يؤتى منها وفي بعضها لكنه جعلنا سببه وسبيله وبابه
الذي يؤتى منه اقول الظاهر ان الواقفين في الاعراف
انما هم المستضعفون من الشيعة وانما يقف الائمة
عليهم السلم لاستنقاذهم ولذا سئل الصادق عليه السلم
من اصحاب الاعراف قال استوت الحسنات والسيئات فان
ادخلهم الله الجنة فبرحمته وان عذبهم لم يظلمهم
اقول فما كنوا الاعراف على ما اخبار الخبر طائفة من
الخلق لم يستحقوا باعمالهم الحسنة الثواب من غير عقاب
لعدم بصيرتهم بمقام الائمة عليهم السلم ولا استحقوا
الخلود في النار لاقرارهم بهم عليهم السلام ولو بعدم
البصيرة والمعرفة فهم المرجون لامر الله ولهم الشفاعة

فلا يزالون على الاعراف حتى يؤذن لهم في دخول
الجنة بشفاعة النبي صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين
والائمة من بعده صلوات الله عليهم اقول الظاهر ان هذه
الطائفة من اهل الخطائين وهي مسكن بين الجنة والنار
يكون فيها مؤمنوا الجن كما روي ان العالم عليه السلام
سئل عن مؤمني الجن يدخلون الجنة فقال لا ولكن
حظائر بين الجنة والنار يكون فيها مومنوا الجن
وفساق الشيعة ٭ قيل ان الاعراف مسكن طوائف لم
يكونوا في الارض مكلفين فيستحقون باعمالهم جنة
ونارا فيسكنهم ذلك المكان ويعوضهم على آلامهم
في الدنيا بنعيم لا يبلغون منازل اهل الثواب المستحقين
له بالاعمال اقول ولا يخص ذلك المسكن على المستضعفين

بل يكون معهم مؤمنوا الجن وفساق الشيعة كما صح
عن العالم عليه السلام **الباب الثامن عشر** في ذبح الموت
بين الجنة والنار والخلود فيهما وعلته قال الله وانذرهم
يوم الحسرة اذ قضى الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون
قال الباقر عليه السلام اذا ادخل الله اهل الجنة الجنة
واهل النار النار جيء بالموت في صورة كبش حتى يوقف
بين الجنة والنار ثم ينادي مناد يسمع اهل الدارين جميعا
يا اهل الجنة يا اهل النار فاذا سمعوا الصوت اقبلوا فيقال
لهم اتدرون ما هذا هو الموت الذي كنتم تخافون
منه في الدنيا فيقول اهل الجنة اللهم لا تدخل الموت
علينا ويقول اهل النار اللهم ادخل الموت علينا قال
ثم يذبح كما يذبح الشاة ثم ينادي مناد لا موت ابدا ايقنوا

بالخلود فيفرح اهل الجنة فرحا لو كان احد يومئذ
يموت من فرح لماتوا ثم قرأ هذه الآية افما نحن بميتين
الا موتتنا الاولى وما نحن بمعذبين ان هذا لهو الفوز
العظيم لمثل هذا فليعمل العاملون قال ويشهق اهل النار
شهقة لو كان احد يموت من شهيق لماتوا وهو قول الله
عز وجل وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر اقول بيان
ذلك ان الحيوة والموت اصلهما البقاء والفناء واصلهما
العلم والجهل ولما كانت دار الآخرة دار العلم والحيوان
يرتفع عن اهلها الجهل والاغماء والفناء والفوت
والخلاص والموت وانما يذبح على صورة الكبش اذ الجهل والغفلة
والعجز والشهوة فيه اشد ظهورا من سائر الاحياء
وانما خلق ليذبحه الناس ولقد روي ان الموت خلق

على صورة كبش املح لا يمر بشيء ولا يجد رائحته شيء
الا مات وخلق الحيوة في صورة فرس بلقاء فوق الحمار
دون البغل لا يمر بشيء ولا يجد رائحته شيء الا حيي
سئل الصادق عليه السلام عن قوله وانذرهم يوم الحسرة
الاية قال ينادي مناد من عند الله وذلك بعد ما صار
اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار يا اهل الجنة
يا اهل النار هل تعرفون الموت في صورة من الصور
فيقولون لا فيؤتى بالموت في صورة كبش املح فيوقف
بين الجنة والنار ثم ينادون جميعا اشرفوا وانظروا
الى الموت فيشرفون ثم يامر الله به فيذبح ثم يقال
يا اهل الجنة خلود فلا موت ابدا ويا اهل النار خلود
فلا موت ابدا وقوله وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر

و

وهم في غفلة اي قضي على اهل الجنة بالخلود فيها
وقضي على اهل النار بالخلود فيها اقول كما ان الشرايع
والاديان تتكون في الدنيا وتقبل الهلاك والفناء
كينونة كل الخلايق والاكوان تتشرع في الاخرى و
تتدين فلا يجري عليها الموت والفناء اذ الاخرة عالم
الحقيقة والعلم والحيوة لا الصورة والجهل فكيف يكون
فيها الممات واما قوله سبحانه فاما الذين شقوا ففي
النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات
والارض الا ما شاء ربك فعال لما يريد واما الذين
سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض
الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ فذلك على ما ورد
من ان دخل في ولاية آل محمد دخل الجنة ومن دخل

الجنة ومن دخل فى ولاية عدوهم ومن دخل النار وهذا
الذى عنى الله من الاستثناء فى الخروج من الجنة والنار
والدخول ه اقول الشقى اذا عمل صالحا يخرج من الجحيم
فاذا تم يعود اليه وكذلك السعيد اذا عمل سيئة يخرج
من الجنة فاذا تاب يرجع اليها ولكن هذه الاحوال انما
تكون ما دامت السموات والارض واما بعد ذلك فانما
يظهر مقتضى الذات فلا استثناء ويحتمل ان يكون الا
بمعنى غير فيكون الاستثناء بالنسبة الى ما بعد السموات
والارض ولذا قال عطاء غير مجذوذ يعنى بعد تمام السموات
والارض **الباب الثالث عشر** فيمن لا يدخل فى النار وفيمن يخلد
فيها قال الله وقالوا ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم
من الاشرار اتخذناهم سخريا ام زاغت عنهم الابصار

قال رجل من اصحاب الصادق ع دخلت على ابى عبد الله
عليه السلم فقال لى كيف اصحابك فقلت جعلت فداك
لنحن عندهم اشر من اليهود والنصارى والذين اشركوا
قال وكان متكئا فاستوى جالسا ثم قال كيف قلت قلت
والله لنحن عندهم اشر من اليهود والنصارى والذين اشركوا
فقال اما والله لا يدخل النار منكم اثنان لا والله ولا
واحد والله انكم الذين قال الله تعالى وقالوا ما لنا لا نرى
رجالا كنا نعدهم من الاشرار اتخذناهم سخريا ام زاغت
عنهم الابصار ان ذلك لحق تخاصم اهل النار يتخاصمون
فيكم فيما كانوا يقولون فى الدنيا ثم قال طلبوكم والله
فى النار والله فما وجدوا منكم احدا وقال الرضا عليه السلم
والله لا يرى فى النار منكم اثنان ابدا والله ولا واحد

قيل اصلحك الله اين هذا في كتاب الله قال في سورة الرحمن
وهو قوله تعالى فيومئذ لا يسئل عن ذنبه منكم انس ولا
جان قيل ليس فيهما منكم قال بلى والله انه لثبت فيهما وان
اول من غير ذلك لابن اروى وذلكم لكم خاصة ولو لم يكن
فيها منكم لسقط عقاب الله عن الخلق انتهى ابن اروى عثمان
لعنه الله مع الشيطان اقول والاخبار من هذا القبيل
كثيرة ولقد ورد ان من كان في قلبه مثقال حبة من خردل
من ولاية علي عليه السلم لا يدخل النار ومن كان في قلبه
مثقال حبة من ولاية عدو الله لا يدخل الجنة وقال
الصادق عليه السلم من خالفكم وان تعبد واجتهد منسوب
الى هذه الاية وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة
تصلى نارا حامية وقال لا يبالي الناصب صلى ام زنى نزلت

فيهم

فيهم هذه الاية وقد ورد باسانيد معتبرة عن الصادق
عليه السلم انه قال ليس الناصب من نصب لنا اهل البيت
لانك لا تجد رجلا يقول انا ابغض محمدا وآل محمد ولكن
الناصب من نصب لكم وهو يعلم انكم تتولونا وتتبرؤن
من عدونا وانكم من شيعتنا وفي تفسير الامام عليه السلم
في قوله بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب
النار هم فيها خالدون السيئة المحيطة به ان تخرجه عن جملة دين الله
وتنزعه عن ولاية الله وتؤمنه من سخط الله وهي الشرك
بالله والكفر به بنبوة محمد والكفر بولاية علي ابن ابيطالب
وخلفائه صلوات الله عليهم كل واحد من هذه سيئة تحيط به
اي تحيط باعماله فتبطلها وتمحقها فاولئك عاملوا هذه
السيئة المحيطة اصحاب النار هم فيها خالدون وقال رسول الله

فى قوله لا يستوى اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم
الفائزون اصحاب الجنة من اطاعنى وسلم لعلى بن ابيطالب ع
بعدى واقر بولايته واصحاب النار من سخط الولاية ونقض
العهد وقاتله بعدى اقول الحق ان ولاية على عليه السلم
من ضروريات الدين ويقينيات عند الاكثرين فانكارها
بالنسبة اليهم كفر يوجب الخروج عن الاسلام واما من ليست
عنده ضرورية فالانكار بالنسبة اليه لا يخرجه من الاسلام
ولذا نحكم بطهارة اهل الخلاف لما لم يثبت عندنا انهم
يعلمون انها من ضروريات الدين الا بالنسبة الى بعض علمائهم
لكنهم منكرون بهذا العلم فلذا نحكم فى الظاهر على طهارتهم
واما الذين كانوا سمعوا ذلك من النبى صلى الله عليه وآله
او حصل لهم القطع بحكاية الغدير ثم انكروا وجحدوا بها

بعد ما استيقنتها انفسهم فاولئك هم الكافرون قال الصادق
عليه السلم ان القائم لو قام لبدا بهؤلاء يعنى بدا بقتل
هؤلاء المخالفين قبل الكفار وبرات اعداء على هم
الخالدون فى النار لا تدركهم الشفاعة وقال الصادق عليه
السلم ان الرجل ليحبكم وما يدرى ما تقولون فيدخله الجنة
وان الرجل ليبغضكم وما يدرى ما تقولون فيدخله الله
بالنار وفى توحيد الصدوق عن ابن ابى عمير قال سمعت موسى
بن جعفر عليهما السلم يقول لا يخلد الله فى النار الا اهل
الكفر والجحود واهل الضلال والشرك ومن اجتنب الكبائر
من المؤمنين لم يسئل عن الصغائر قال الله تعالى ان تجتنبوا
كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما
قال فقلت يا ابن رسول الله فالشفاعة لمن تجب من المؤمنين فقال

حدثني ابي عن ابائه عن علي عليه السلم قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول انما شفاعتي لاهل الكبائر من امتي
فالمحسنين منهم فما عليهم من سبيل قال ابن ابي عمير فقلت
يا ابن رسول الله فكيف تكون الشفاعة لاهل الكبائر والله
تعالى يقول ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون
ومن يرتكب الكبائر لا يكون مرتضى فقال يا ابا احمد ما من
مومن يرتكب ذنبا الا ساءه ذلك وندم عليه وقد قال النبي
وآله كفى بالندم توبة وقال من سرته حسنته وساءته سيئته
فهو مومن فمن لم يندم على ذنب يرتكبه فليس بمومن ولم
يجب له الشفاعة وكان ظالما والله تعالى يقول ما للظالمين
من حميم ولا شفيع يطاع فقلت له يا ابن رسول الله وكيف لا يكون
مومنا من لم يندم على ذنب يرتكبه فقال يا ابا احمد ما من احد

يرتكب كبيرة من المعاصي وهو يعلم انه سيعاقب عليها
الا ندم على ما ارتكب ومتى ندم كان تائبا مستحقا للشفاعة
ومتى لم يندم عليها كان مصرا والمصر لا يغفر له لانه غير
مومن بعقوبة ما ارتكب لو كان مومنا بالعقوبة لندم
وقد قال النبي صلى الله عليه وآله لا كبيرة مع الاستغفار
ولا صغيرة مع الاصرار واما قول الله ولا يشفعون الا لمن
ارتضى فانهم لا يشفعون الا لمن ارتضى الله دينه ندم على ما
يرتكب من الذنوب لمعرفته بعاقبته في القيمة قال رسول الله
صلى الله عليه وآله ان ولاية علي حسنة لا تضر معها شيء
من السيئات وان جلت الا ما يصيب اهلها من التطهير منها
بمحن الدنيا وببعض العذاب في الآخرة الى ان ينجوا منها بشفاعة
مواليهم الطيبين الطاهرين وان ولاية اضداد علي ومخالفة

على سيئة لا ينفع معها شيء الا ما ينفعهم بطاعاتهم في الدنيا
بالنعم والصحة فيردوا الآخرة ولا يكون لهم الا ذا آثموا
العذاب ثم قال ان من جحد ولاية علي عليه السلم لا يرى بعينه
الجنة ابدا الا ما يراه بما يعرف به انه لو كان يواليه لكان
ذلك محله ومأويه فيزداد حسرات وندامات قال وان من تولى
علينا وتبرى من اعدائه وسلم لاوليائه لا يرى النار بعينه
الا ما يراه فيقال له لو كنت على غير هذا لكان ذلك مأويك
والا ما يباشره منها ان كان مسرفا على نفسه بما دون الكفر
الى ان ينظف بجهنم كما ينظف القذر من بدنه بالحمام ثم ينقل عنها
بشفاعة مواليه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله اتقوا الله
معاشر الشيعة فان الجنة لن تفوتكم وان ابطأت بها عنكم
قبايح اعمالكم فتنافسوا في درجاتها قيل فهل يدخل جهنم

احد

احد من محبيك ومحبي علي عليه السلم قال من قذر
نفسه بمخالفة محمد وعلي عليهما السلام وواقع المحرمات
وظلم المؤمنين والمؤمنات وخالف ما رسم له من الشريعات
جاء يوم القيمة قذرا طفسا يقول محمد وعلي عليهما السلم
يا فلان انت قذر طفس لا تصلح لمرافقة الاخيار ولا لمعانقة
الحور الحسان ولا الملائكة المقربين لا تصل الى هنالك
الا بان يطهر عنك ما هيهنا يعني ما عليك من الذنوب
فيدخل الى الطبق الاعلى من جهنم فيعذب ببعض ذنوبه
ومنهم من يصيبه الشدائد في المحشر ببعض ذنوبه ثم يلتقطه
من هنا ومن هنا من يبعثهم اليه مواليه من خيار شيعتهم
كما يلتقط الطير الحب ومنهم من يكون ذنوبه اقل واخف
فيطهر منها بالشدائد والنوائب من السلاطين وغيرهم

ومن الآفات في الابدان في الدنيا ليدلى في قبره وهو طاهر
ومنهم من يقرب موته وقد بقيت عليه سيئة فيشتد نزعه
فيكفر به عنه فان بقي شيء وقويت عليه ويكون عليه بطن
او اضطراب في يوم موته فيقل من يحضره فيلحقه به الذل فيكفر
عنه فان بقي عليه شيء اتي به ولما يلحد فيتفرقون عنه فيطهر
فان كانت ذنوبه اعظم واكثر طهر منها بشدائد عرصات
يوم القيمة فان كانت اكثر واعظم طهر منها في الطبق الاعلى
من جهنم وهؤلاء اشد محبينا عذابا واعظمهم ذنوبا ان
هؤلاء لا يسمون بشيعتنا ولكن يسمون محبينا والموالين
لاوليائنا والمعادين لاعدائنا انما شيعتنا من شيعنا
واتبع آثارنا واقتدى باعمالنا اقول فظاهرات من مات
غير تائب عن الكبيرة فهو ممن قد احاطت به خطيئته وختم له

بالشفاعة ممنوع اهل النار ابد الابدين ولو كان ممن وجبت
له الشفاعة لم يمت الا بعد ان يوفق للتوبة اذ التوبة
اثر الشفاعة وعلتها في هذه الدنيا فسقط اقاويل الملبسين
طرا ولا احتياج الى نقلها وتزييفها **الباب العشرون**
فيما يكون بعد دخول اهل الجنة الجنة واهل النار النار
عن ابي جعفر عليه السلم قال لقد خلق الله عز وجل في الارض
منذ خلقها سبعة عالمين ليس من ولد آدم خلقهم من اديم
الارض فاسكنهم فيها واحدا بعد مع عالمه ثم خلق الله
عز وجل ابا هذا البشر وخلق ذريته منه لا والله ما خلت
الجنة من ارواح المؤمنين منذ خلقها ولا خلت النار
من ارواح العصاة والكفار منذ خلقها عز وجل لعلكم
ترون انه اذا كان يوم القيمة وصير الله ابدان اهل الجنة

مع ازواجهم في الجنة وصار ايدان اهل النار مع ازواجهم
في النار ان الله تبارك وتعالى لا يعبد في بلاده ولا يخلق
خلقا يعبدونه ويوحدونه ويعظمونه ويخلق لهم ارضا تحملهم
وسماء تظلهم اليس الله عز وجل يقول يوم تبدل الارض
غير الارض والسموات وقال الله عز وجل افعيينا بالخلق الاول
بل هم في لبس من خلق جديد وبنذ آخر مثله وعن جابر بن
يزيد قال سئلت ابا جعفر عليه السلم عن قول الله عز وجل
افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد فقال
يا جابر تاويل ذلك ان الله عز وجل اذا افنى هذا الخلق وهذا
العالم وسكن اهل الجنة الجنة واهل النار النار جدد الله
عز وجل عالما غير هذا العالم وجدد خلقا من غير فحولة
ولا اناث يعبدونه ويوحدونه وخلق لهم ارضا غير هذه

الارض

الارض تحملهم وسماء غير هذه السماء تظلهم لعلك
ترى ان الله عز وجل انما خلق هذا العالم الواحد وترى
ان الله عز وجل لم يخلق بشرا غيركم بلى والله لقد خلق الله
تبارك وتعالى الف الف عالم والف الف آدم انت في آخر
تلك العوالم واولئك الادميين قيل يمكن الجمع بينه وبين
ما سبق بحمل السبعة على الانواع وهذا على الاشخاص
اقول الظاهر ان الامر بالعكس يعني ان السبعة بالنسبة
الى اشخاص الادم المخلوقة في هذه الارض والف الف
بالنسبة الى العوالم بحسب الكلية يعني مع الارض والسماء
وما بينهما وما فوقهما وما تحتهما وعن ابي خالد القماط
قال قلت لابي عبد الله ع ويقال لابي جعفر عليه السلم اذا
ادخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار فمه قال فقال

ابو جعفر عليه السّلم ان اراد ان يخلق الله خلقا ويخلق
لهم دينا يردّهم اليها فعل ولا اقول لك ان يفعل وعن
ابى بصير عن ابى عبد الله عليه السّلم قال قلت اذا ادخل
اهل الجنّة الجنّة واهل النّار النّار فقال ماذا عمّ
لك انّه تعالى يخلق خلقا يعبد ونه فيل يفهم من سياق
هذين الخبرين انّ الله تعالى يخلق خلقا آخر لكن
الامام عليه السّلم لم يصرّح به تقيّة وخوفا من التّشنيع
اقول هذا ما ورد من الاخبار فى هذا الباب والظّاهر منها
انّ البحر لا تنزف وكلمة الله لا توصف والصّلوة على محمّد وآله
اوّلاً واخراً وظاهراً وباطناً



بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على
خير خلقه ومظهر لطفه محمد وآله الطاهرين روى الصدوق عليه الرحمة
في كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام قال حدثنا القطان
عن عبد الرحمن الحسيني عن محمد الفزاري عن عبد الله الاهوازي
عن علي بن عمرو عن ابن جمهور عن علي بن بلال عن علي بن موسى الرضا
عليهما السلام عن موسى بن جعفر عن جعفر بن محمد عن محمد بن علي عن علي
بن الحسين عن الحسين بن علي عن علي بن ابي طالب عليه وعليهم السلام
عن النبي صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عن ميكائيل عن اسرافيل
عليهم السلام عن اللوح عن القلم قال يقول الله عز وجل ولاية
علي بن ابي طالب حصني فمن دخل حصني امن من عذابي
وفي الآثار بهذا الكثير ان هذا السند ما قرئ على مصروع
الا وقد افاق ولا على مريض الا وقد شفي اللهم صل على محمد
وآل محمد وادخلنا في حصن ولاية علي كن محمد وعلي وفاطمة
والحسن والحسين والتسعة المعصومين من ولد الحسين عليهم السلام اللهم
انت ولي النعمة والقادر على الطلبة وتعلم حاجتي اسألك بحق محمد
وآل محمد صلواتك عليه وعليهم لما قضيتها لي در سحر
غره شهر محرم الحرام [illegible] در دار الخلافه [illegible] سنه مبارکه ماه [illegible]
[illegible]

